مجلة القُلزم العلمية

ISSN: 1858 - 9766

علمية دولية محكمة ربع سنوية

في هذا العدد :

- عوامل التقارب والتباعد في العلاقات السودانية المصرية (1956 - 2021م) (دراسة تحليلية)
  د. عبد الله بشير سليمان حامد
- دور الريادة الاستراتيجية فى تطوير أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة (دراسة حالة مشروعات الخريج المنتج بمدينة كوستى)
  د. حسابو أحمد حسابو آدم- د. أيمن محمد عامر محمد
  د. إبتسام محمد أحمد مدنى
- تنازع الاختصاص القضائي المدني بالسودان
  أ.خالد عبد القادر الأمين محمد – د. محمد عبدالكريم.
- العقوبات النفسية والأدبية التي حلت بأهل الكتاب في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)
  د.مشاعر بابكر الخليفة
- The Role of Virtual Learning in Enhancing EFL Learning Outcomes A Case Study of EFL Instructors at Sudanese Universities
  AL Waleed. Mohamed Abdullah - Batool Ibrahim Albashier- Ayat Omar Idrees

العدد السابع عشر (خاص) ـ رمضان 1443هـ ـ أبريل 2022م

مجلة القُلزم- علمية محكمة ربع سنوية - العدد السابع عشر (خاص)- رمضان 1443هـ -أبريل 2022م

ISSN: 1858 - 9766 ردمك

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Al Qulzum Scientific Journal
الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر
2021 تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع
السوق العربي-الخرطوم-السودان
ردمك: 1858-9766
الخرطوم- السودان

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسين شبا

نائب رئيس التحرير

د. سلمى عثمان سيد أحمد

سكرتير التحرتير

أ. عثمان يحيى

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر (السودان)

الإشراف الإلكتروني

د. بهية فهد الشريف (المملكة العربية السعودية)

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر (السودان)

الهيئة العلمية والاستشارية

أ.د. يوسف فضل حسن (السودان)

أ.د. علي عثمان محمد صالح (السودان)

أ.د. عبد العزيز بن راشد السنيدي

(المملكة العربية السعودية)

أ.د. أبوبكر حسن محمد باشا (السودان)

أ.د. محجوب محمد آدم (السودان)

أ.د. سيف الإسلام بدوي (السودان)

أ.د. صبري فارس كماش الهيتي (العراق)

أ.د. محمد البشير عبد الهادي (السودان)

د. علي صالح كرار (السودان)

د. سامي شرف محمد غالب (اليمن)

د. محمد عبد الرحمن محمد عريف

(جمهورية مصر العربية)

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية عبر العنوان التالي

هاتف: +249121566207+ - 249910785855 +

بريد إلكتروني : rsbcrsc@gmail.com

السودان- الخرطوم - السوق العربي عمارة جي تاون الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القُلزم) للدراسات العلمية مجلة علمية محُكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم - السودان . تهتم المجلة بالبحوث والدراسات العلمية والمواضيع ذات الصلة بدول حوض البحر الأحمر.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R,).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

القارئ الكريم:

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.. نطل على حضراتكم من نافذة جديدة من نوافذ النشر العلمي وهي مجلة القلزم العلمية، ونحن في غاية السعادة والمجلة تصل عددها السابع عشر (خاص) بفضل الله تعالى ومنته.

القارئ الكريم:

هذه المجلة تصدر بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم وهي إحدى الأكاديميات السودانية الفتية التي وضعت بصمات مميزة في مسيرة البحث العلمي، وهذا العدد هو العدد السابع عشر (خاص) في إطار هذه الشراكة العلمية التي تأتي في إطار استراتيجية مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر في تفعيل الحراك العلمي والبحثي.

القارئ الكريم:

هذا العدد يشتمل على عدد من البحوث والدراسات المهمة ذات البعد النظري والتطبيقي ولضمان نجاح واستمرارية هذه المجلة بإذن الله تعالى نأمل أن يرفدنا الباحثون بمزيد من اسهاماتهم العلمية المميزة مع خالص الشكر والتقدير للجميع.

أسرة التحرير

المحتويات

1. الأحاديث المعلقة في صحيح مسلم (دراسة وتحقيق)
د. عثمان سيد علي محمد-د.عمر عثمان محمد عثمان.....(7-20)
2. دور الريادة الاستراتيجية فى تطوير أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة (دراسة حالة مشروعات الخريج المنتج بمدينة كوستى)
د. حسابو أحمد حسابو آدم- د. أيمن محمد عامر محمد- د. إبتسام محمد أحمد مدنى.....(21-44)
3. تنازع الاختصاص القضائي المدني بالسودان
أ.خالد عبد القادر الأمين محمد - د. محمد عبد الكريم.....(45-60)
4. عوامل التقارب والتباعد في العلاقات السودانية المصرية(1956 - 2021م) (دراسة تحليلية)
د. عبد الله بشير سليمان حامد.....(61-90)
5. العقوبات النفسية والأدبية التي حلت بأهل الكتاب في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)
د.مشاعر بابكر الخليفة.....(91-110)
6. واقع التطبيقات نظم المعلومات الجغرافية السياحية
د.مبارك الأمين المبارك دليل- د.طه الفضل طه علي.....(111-120)
7. حكم النظام العلماني في الشريعة الإسلامية
د. عمر محمد عثمان فضل.....(121-130)
8. أثر نظم المعلومات الإدارية في أداء العاملين بالسودان دراسة حالة مصرف المزارع التجاري (2010 - 2020)
د. عباس بابكر على أحمد المغربي.....(131-162)
9. The Role of Virtual Learning in Enhancing EFL Learning Outcomes A Case Study of EFL Instructors at Sudanese Universities
AL Waleed. Mohamed Abdullah - Batool Ibrahim Albashier
Ayat Omar Idrees.....(163-176)

الأحاديث المعلقة في صحيح مسلم
(دراسة وتحقيق)

د.عثمان سيد علي محمد
أستاذ مشارك - قسم السنة وعلوم الحديث
كلية الدراسات الإسلامية - جامعة كسلا

د.عمر عثمان محمد عثمان
أستاذ مساعد- قسم السنة وعلوم الحديث
كلية الدراسات الإسلامية - جامعة كسلا

المستخلص:

الدراسة عبارة عن دراسة الأحاديث المعلقة الواردة في صحيح مسلم، وتكمن أهمية الدراسة في مكانة صحيح مسلم بين الكتب الحديثية، وأهمية الأحاديث الواردة فيه، كونها مما أجمعت الأمة الإسلامية على صحتها إلا بعض الأحاديث اليسيرة، وتكمن مشكلة الدراسة في أن الأحاديث المعلقة التي سقط من بداية إسنادها راوٍ أو أكثر الواردة في صحيح مسلم لا يشملها وصف الصحيح ، فناسب أن تُدرس هذه الأحاديث، وتفرد في بحث مستقل، وتهدف الدراسة إلى بيان مفهوم الحديث المعلق وبعض من أحكامه، وجمع الأحاديث المعلقة الواردة في صحيح مسلم ومعرفة عددها، ومعرفة هل وردت بأسانيد أخرى موصولة داخل الصحيح أو خارجه، وقد توصلت الدراسة إلى أن عدد الأحاديث المعلقة الواردة في صحيح مسلم ستة أحاديث فقط على التحقيق، وجميعها قد وصلها مسلم في صحيحه إلا حديثاً واحداً، وهو حديث موصول في صحيح البخاري.

كلمات مفتاحية: صحيح مسلم، الحديث المعلق ، صحيح البخاري ، حديث موصول.

Abstract:

The research is a study of the Moallaq suspended -"without Serial of narrators" hadiths mentioned in Sahih Muslim, and the importance of the research lies in the position of Sahih Muslim among the Hadith books, and the importance of the hadiths contained in it, since it is what the Islamic nation agreed on its validity except for some hadiths, and the research problem lies in the fact that the Moallaq - suspended- "without Serial of narrators" hadiths that fell from the beginning Its attribution is one or more narrators contained in Sahih Muslim, which is not covered by the description of the Sahih one. It is appropriate for these hadiths to be studied, and to be singled out in an independent research, the

research which shall explain the concept of Moallaq - suspended- ”without Serial of narrators” Hadith and some of its provisions, and to collect the Moallaq suspended - “without Serial of narrators” hadiths mentioned in Muslim and knowing its number. to know they are mentioned with other narrators in Sahih Muslim or outside it. The researcher has concluded that the number of Moallaq suspended - “without Serial of narrators” Hadiths contained in the Sahih Muslim are six hadiths only, all of which may be connected by Muslim in his sahih except for only one, which is connected in Sahih Bukhari.

Key wards: Sahih Muslim, Hanging hadith, Sahih Bukhari ,Connected hadith .

المقـدمة:

هذا البحث عبارة عن دراسة الأحاديث المعلقة الواردة في صحيح مسلم.

أهمية البحث:

تكمن في عدة أمور:

1. مكانة صحيح مسلم بين الكتب الحديثية، وأنه يأتي في المرتبة الثانيـة بعـد صحيح البخاري.
2. أهمية الأحاديث الواردة في صحيح مسلم، وأنها مما أجمعت الأمة الإسلامية على قبولها.
3. كـون الأحاديـث المعلقـة الـواردة في صحيـح مسـلم مـما لا يشـملها وصـف الحديـث الصحيح،كونهـا منقطعـة الإسـناد.
4. عناية العلماء بالأحاديث المعلقة في صحيح مسلم.

مشكلة البحث:

اشـترط الإمـام مسـلم في صحيحـه اتصـال الإسـناد, والناظـر إلي الأحاديـث المعلقـة في صحيحـه يجـد أنهـا قـد سـقط مـن بدايـة إسـنادها راوٍ أو أكـثر, وبنـاءً عـلي ذلـك, فـإن هـذه الأحاديـث لا يشـملها وصـف الصحيـح, فناسـب أن تـدرس هـذه الأحاديـث, وتفـرد في بحـث مسـتقل .

أهداف البحث :

1. بيان مفهوم الحديث المعلق، وبعض من أحكامه .
2. جمع الأحاديث المعلقة الواردة في صحيح مسلم ومعرفة عددها .
3. معرفـه هـل الأحاديـث المعلقـة الـواردة في صحيـح مسـلم قـد وردت بأسـانيد أخـرى موصولة داخـل الصحيـح أو خارجه .
4. دراسـة الأحاديـث التـي رواهـا مسـلم عـن بعـض شـيوخه عـلي الإبهـام دون تسـميتهم, ومعرفـه هـل يشـملها وصـف التعليـق أو لا .

الدراسات السابقة :

العلماء بشكل عام في القديم والحديث عند دراستهم لصحيح مسلم فإنهم يشيرون في مصنفاتهم إلي موضوع الأحاديث المعلقة، ومن أشهر من درس هذه الأحاديث من العلماء المتقدمين: ابن صلاح في كتابه صيانة صحيح مسلم والرشيد العطار في كتابه غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة وكتبهم ليست خاصة بالأحاديث المعلقة, ولكنها تشمل أموراً أخرى متعلقة بصحيح مسلم, فقمت بالاستفادة من هذين الكتابين, وجعل البحث مُركزاً علي الأحاديث المعلقة فقط , الواردة في صحيح مسلم .

منهج البحث :

البحث قائم علي منهجين :

الأول:

المنهج الاستقرائي: حيث قمت بالدراسة الموسعة، لمحاولة الوقوف علي الأحاديث المعلقة الواردة في صحيح مسلم، وكذا الأحاديث التي رواها مسلم عن بعض شيوخه علي الإبهام،كون بعض العلماء يعدونها من المعلق .

الثاني:

المنهج التحليلي التأصيلي: حيث قمت بدراسة هذه الأحاديث التي جمعت، ومعرفة هل هي موصولة داخل الصحيح أو خارجه، وهل لها أسانيد أخري قد روي بها الحديث أو لا .

التعليق وبيان بعض من أحكامه:

التعليق لغاً:

المُعلَّق اسم مفعول من علّق ، وهو ارتباط الشيء بالشيء، قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة عَلَقَ العين واللام والقاف أصلٌ كبير صحيح يرجع إلى معنىً واحدٍ، وهو أن يُنَاطَ الشَّيء بالشيء العالي .[1]

ومنه العلاقة بين الأشخاص، وهو ارتباط بعضهم ببعض، ومنه الشيء المُعَلَّق بالجدار، لارتباطه بالجدار، وغيرها من الأمور المستخدمة التي لها علاقة بمعنى الارتباط . **اصطلاحاً**: ما حُذِفَ من بداية إسناده راوٍ أو أكثر .[2]

2 - شرح التعريف:

- **بداية إسناده** أي: من جهة المؤلف الذي أورد الحديث بإسناده، وليس من جهة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو ليست من جهة صاحب الكلام المعزو إليه.

- **راو أو أكثر** : قد يكون الساقط من بداية الإسناد راو، وقد يكون أكثر من راوٍ، ذلك يسمى معلقاً، حتى لو سقط جميع رواة الإسناد، واقتصر على الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المرفوع، أو على الصحابي في الموقوف، أو على التابعي في المقطوع، فجميع ذلك يسمى تعليقاً ، وحتى لو حذف جميع الإسناد مع عدم الإضافة لقائلٍ [3]، كقول البخاري في صحيحه في كتاب الحج : وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، « يُكَبِّرُ فِي قُبَّتِهِ بِمِنًى فَيَسْمَعُهُ أَهْلُ المَسْجِدِ، فَيُكَبِّرُونَ وَيُكَبِّرُ أَهْلُ الأَسْوَاقِ

حَتَّى تَرْتَجَّ مِنًى تَكْبِيرًا » وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ « يُكَبِّرُ بِمِنًى تِلْكَ الأَيَّامَ، وَخَلْفَ الصَّلَوَاتِ وَعَلَى فِرَاشِهِ وَفِي فُسْطَاطِهِ وَمَجْلِسِهِ، وَمَمْشَاهُ تِلْكَ الأَيَّامَ جَمِيعًا» وَكَانَتْ مَيْمُونَةُ: « تُكَبِّرُ يَوْمَ النَّحْرِ» وَكُنَّ « النِّسَاءُ يُكَبِّرْنَ خَلْفَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ لَيَالِيَ التَّشْرِيقِ مَعَ الرِّجَالِ فِي المَسْجِدِ ».[4]

فهذه الأحاديث التي أوردها البخاري لم يذكر قائلها عنهم، فهو حذف جميع الإسناد حتى القائل، واقتصر على المتن.

3 - علاقة المعنى الاصطلاحي بالمعنى اللغوي:

كون الإسناد مرتبطاً أو متصلاً من جهة العلو، وليس من أسفل من جهة مؤلف الكتاب، فهذا سبب تسميته معلقاً، كتعليق مزهرية الإضاءة في أعلى الجدار، أو كتعليق جهاز العرض الضوئي[5] في أعلى الجدار .

4 - شرط الإسناد المعلق:

من خلال التعريف وشرحه يتبين لنا أن شرط الإسناد المعلق: أن يكون الراوي الساقط من بداية الإسناد، فلو كان الساقط من وسط الإسناد أو آخره، فهذا لا يُسَمَّى معلقاً [6].

-5 صُوَرُ المعلق:

للمعلق صور كثيرة، فقد يكون المعلق حديثاً مرفوعاً، أو حديثاً موقوفاً عن صحابي، أو حديثاً مقطوعاً عن تابعي أو من دونه . وقد يكون الحديث المعلق المرفوع معلقاً مباشرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم دون ذكر الإسناد، كأن يقول البخاري مثلاً : قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا، وقد يكون الحديث المعلق المرفوع معلقاً عن الصحابي، كأن يقول البخاري مثلاً: عن عمر بن الخطاب قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا ، دون ذكر إسناده إلى الصحابي، وقد يكون الحديث المعلق المرفوع معلقاً عن التابعي أو من دونه، ويَجْمَعُ هذه الصور أن الإسناد قد سقط من بدايته راوٍ أو أكثر .

6 - الحكمة من ذكرِ الأحاديث المعلقة:

يورد أصحاب الكتب الحديثية للأحاديث المعلقة من باب المتابعات للأحاديث المتصلة، فيوردونها معلقة اختصاراً، ولا يخفى على القارئ فوائد ذكر المتابعات للأحاديث والتي من أهمها تقوية الحديث الأصل وبيان تعدد أسانيده، وهناك أيضاً أسباب أخرى وفوائد لذكر الأحاديث المعلقة يذكرها العلماء عند كلامهم على المعلقات الواردة في صحيح البخاري .[7]

-7 الأحاديث التي رواها أصحاب المؤلفات عن راوٍ مبهم:

اتفق العلماء على أن ما سقط من بداية إسناده راو أو أكثر أنه يسمى حديثا معلقاً، وهناك بعض العلماء يوسعون دائرة الحديث المعلق، كأبي علي الغساني الجياني، والمازري، ويدخلون فيه ما رواه أصحاب المؤلفات عن راوٍ مبهم، والذي عليه أكثر علماء الحديث أنه لا يسمى معلقاً، لأن الإسناد ليس فيه انقطاع، وإنما فيه راوٍ مجهول، والمعلق يُشترط فيه الانقطاع .

قال القاضي عياض: قول الراوي: حدثني غير واحد، أو حدثني البتة، أو حدثني بعض أصحابنا، فهذا لا يدخل في باب المقطوع ولا المرسل ولا المعضل عند أهل الصناعة، وإنما يدخل في باب المجهول .[8]

قال النووي بعد أن ذكر قول القاضي عياض: وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الْقَاضِي هُوَ الصَّوَابُ لَكِنْ كَيْفَ كَانَ فَلَا يُحْتَجُّ بِهَذَا الْمَتْنِ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ لَوْ لَمْ يَثْبُتْ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ .[9] وقال الرشيد العطار في غرر الفوائد المجموعة : قول مسلم رحمه الله في بعض طرقه: حدثنا صاحب لنا، لا يسمى مقطوعاً، عند أكثر المحدثين، لأن المقطوع في اصطلاحهم، ما لم يتصل سنده، وكان في رواته، من دون التابعين، من لم يسمعه ممن فوقه، كرواية مالك بن أنس عن عبد الله بن عمر، ورواية الثوري عن جابر بن عبد الله، ونحو ذلك، وهو نوع من المرسل، إلا أنهم قصروا المرسل على التابعين، إذا أرسلوه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا فيه الصحابي، وقول أبي علي أن ما تقدم ذكره يسمى مقطوعاً [10]، هو قول الحاكم أبي عبد الله بن البيع النيسابوري والذي عليه الأكثر من علماء الرواية، وأرباب النقل أن قول الراوي حدثنا صاحب لنا، وثنا غير واحد، وحدثني من سمع فلاناً، وحدثت عن فلان، ونحو ذلك، معدود في المسند، لأنه لم ينقطع له سند، وإنما وقعت الجهالة، في أحد رواته، كما لو سمى ذلك الراوي وجُهِلَ حَالُهُ .[11]

8 - حُكم الحديث المعلق:

الحديث المعلق حديث مردود، لفقده شرط الاتصال، ولكن قد يصح الحديث بوروده من طريق آخر متصل .

9 - حُكم الأحاديث المعلقة في صحيح مسلم :

الأحاديث المعلقة في صحيح مسلم نادرة جداً، وقد درسها العلماء[12]، ووجدوا أنّ جميع الأحاديث صحيحه، فجميعها قد وصلها مسلم في صحيحه إلا حديثاً واحداً مُعَلَّقاً، فلم يصله مسلم داخل الصحيح، وهو حديث موصول في صحيح البخاري، وبعض الأحاديث التي ذُكِرَ أنها من المعلقات لا يَنْطَبِقْ عليه وصف التعليق، وإنما هي مما رواها مسلم عن راوٍ مبهم، وهي أيضاً أحاديث صحيحه .[13]

10 - عدد المعلقات في صحيح مسلم :

عدد الأحاديث المعلقة في صحيح مسلم ستة أحاديث فقط على التحقيق، وجميعها قد وصلها مسلم في صحيحه إلا حديثاً واحداً، وهو حديث موصول في صحيح البخاري .

قد ذكر ابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم وكذا الرشيد العطار في غرر الفوائد المجوعة [14] أن أبا علي الغساني الجياني قد جمع الأحاديث التي في بداية إسنادها انقطاع في صحيح مسلم، وذكر أنها أربعة عشر حديثاً، وأن المازري قد تبعه على ذلك في عَدِّهَا، ثم ناقش ابن الصلاح، وكذا الرشيد العطار هذه الأحاديث المذكورة، وبينا عدم صحة هذا العدد بعدة أمور:

الأول: أن أبا علي الغساني الجياني قد حسب من ضمن الأحاديث المعلقة ما رواه مسلم عن راوٍ مبهم، فذكر أربعة عشر حديثاً، سبعة منها يصح عليها وصف التعليق، وسبعة أخرى رواها مسلم عن راوٍ مبهم، وهذا لا يسمى معلقاً على الصحيح من أقوال أهل العلم، وبناء على ذلك فإن عدد الأحاديث التي يصح عليها وصف التعليق عند أبي علي الغساني الجياني سبعة، وليس أربعة عشر.

الثاني: أن أبا علي الغساني الجياني قد كرر من ضمن الأحاديث التي يصح عليها وصف التعليق حديث ابن عمر: أرأيتم ليلتكم هذه [15]، وبناء على ذلك فإن عدد الأحاديث التي يصح عليها وصف التعليق ستة، وليست سبعة.

الثالث: أن أبا علي الغساني الجياني قد ذكر من ضمن الأحاديث التي رواها مسلم عن راو مبهم حديث كعب بن عجرة، وفيه: اخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: قد عرفنا كيف تسلم عليك فكيف نصلي عليك ، وعلى التحقيق فإن مسلماً رواه دون إبهام، ومنشأ الخطأ أن هذا الحديث مذكور بإسناد مبهم في رواية ابن ماهان لصحيح مسلم، وهي روايته التي يرويها عن أبي بكر الأشقر، عن ابن القلانسي، عن مسلم، وهي رواية المغاربة، وهي التي اعتمدها أبي علي الغساني الجياني، وأما صحيح مسلم من رواية الجلودي، عن ابن سفيان، عن مسلم فليس فيها إبهام، وهي رواية المشارقة، وهي رواية النووي لصحيح مسلم، وهي المطبوعة الآن، وبناء على ذلك فلا يعد هذا الحديث من الأحاديث التي رواها مسلم عن راوٍ مبهم .[16]

وبناء على هذه الأمور فلو أعدنا عد الأحاديث المعلقة، وكذا الأحاديث التي رواها مسلم عن راوٍ مبهم فإن عددها اثنا عشر حديثاً، وليست أربعة عشر، ستة منها معلقة، وستة منها رواها مسلم عن راوٍ مبهم.

دراسة الأحاديث المعلقة الواردة في صحيح مسلم:

الحديث الأول: قَالَ مُسْلِمٌ: وَرَوَى اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ عُمَيْرٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسَارٍ[17]، مَوْلَى مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الْجَهْمِ[18] بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ الْأَنْصَارِيِّ، فَقَالَ أَبُو الْجَهْمِ: «أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَحْوِ بِئْرِ جَمَلٍ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى الْجِدَارِ فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ».[19] وهذا الحديث هو الحديث الوحيد الذي أورده مسلم معلقاً في صحيحه ولم يصله، وبقية المعلقات الأخرى قد وصلها في صحيحه، وهو حديث صحيح موصول، أخرجه البخاري في صحيحه من طريق الليث موصولاً فقال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، فذكره بإسناده .[20]

قال الرشيد العطار في غرر الفوائد المجموعة بعد أن أورد الحديث: هكذا أخرجه مسلم في صحيحه مقطوعا وهو حديث صحيح ثابت متصل في كتاب البخاري وغيره من حديث الإمام أبي الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن المصري الفقيه عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل المصري أخرجه الأئمة الثقات البخاري وأبو داود والنسائي في مصنفاتهم متصلاً من حديثه .[21]

الحديث الثاني: قَالَ مُسْلِمٌ: وَرَوَى اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ كَانَ لَهُ مَالٌ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الْأَسْلَمِيِّ، فَلَقِيَهُ، فَلَزِمَهُ، فَتَكَلَّمَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَمَرَّ بِهِمَا رَسُولُ

اللـهِ صَـلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ، فَقَـالَ: «يَـا كَعْـبُ»، « فَأَشَـارَ بِيَـدِهِ كَأَنَّـهُ يَقُـولُ النِّصْـفَ »، فَأَخَـذَ نِصْفًـا مِـمَّا عَلَيْـهِ، وَتَـرَكَ نِصْفًـا .[22] وهـذا الحديـث قـد ذكـره مسـلم في صحيحـه بسـندين متصلـين مـن طريـق الزُّهْـرِيِّ، عَـنْ عَبْـدِ اللَّـهِ بْـنِ كَعْـبِ بْـنِ مَالِـكٍ، ثـم أورد بعدهـا هـذا الاسـناد المعلـق متابعـة، وهـذا الحديـث بهـذا الإسـناد المعلـق طريـق اللَّيْـثُ بْـنُ سَـعْدٍ قـد أخرجـه البخـاري موصـولاً في صحيحـه، فقـال: حَدَّثَنَـا يَحْيَـى بْـنُ بُكَـيْرٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَـا اللَّيْـثُ، عَـنْ جَعْفَـرِ بْـنِ رَبِيعَـةَ فذكـره بإسـناده .[23]

الحديـث الثالـث: قَـالَ مُسْـلِمٌ: وحَدَّثَنِـي عَبْـدُ الْمَلِـكِ بْـنُ شُـعَيْبِ بْـنِ اللَّيْـثِ بْـنِ سَـعْدٍ، حَدَّثَنِـي أَبِي، عَـنْ جَـدِّي، قَـالَ: حَدَّثَنِـي عُقَيْـلٌ، عَـنِ ابْـنِ شِـهَابٍ، عَـنْ أَبِي سَـلَمَةَ بْـنِ عَبْـدِ الرَّحْمَـنِ بْـنِ عَـوْفٍ، وَسَـعِيدِ بْـنِ الْمُسَـيِّبِ، عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ، أَنَّـهُ قَـالَ: أَتَى رَجُـلٌ مِـنَ الْمُسْـلِمِينَ رَسُـولَ اللـهِ صَـلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ وَهُـوَ فِي الْمَسْـجِدِ، فَنَـادَاهُ، فَقَـالَ: يَـا رَسُـولَ اللـهِ، إِنِّي زَنَيْـتُ ... . وَرَوَاهُ اللَّيْـثُ، أَيْضًـا عَـنْ عَبْـدِ الرَّحْمَـنِ بْـنِ خَالِـدِ بْـنِ مُسَـافِرٍ، عَـنِ ابْـنِ شِـهَابٍ بِهَـذَا الْإِسْـنَادِ مِثْلَـهُ . وحَدَّثَنِيـهِ عَبْـدُ اللـهِ بْـنُ عَبْـدِ الرَّحْمَـنِ الدَّارِمِـيُّ، حَدَّثَنَـا أَبُـو الْيَـمَانِ، أَخْبَرَنَـا شُـعَيْبٌ، عَـنِ الزُّهْـرِيِّ، بِهَـذَا الْإِسْـنَادِ أَيْضًـا .[24] ثـم ذكـر مسـلم بقيـة الأحاديـث الـواردة في قصـة ماعـز، واعترافـه بالـزنى ، وجميعهـا ذكرهـا موصولـة، وهـي حديـث جابـر بـن عبـد اللـه، وجابـر بـن سـمره، وابـن عبـاس، وأبي سـعيد الخـدري، وبريـدة رضي اللـه عنهـم . ويلاحـظ القـارئ أن مسـلماً قـد ذكـر طريـق الليـث بـن سـعد لهـذا الحديـث مرتـين، مـرة موصـولاً مـن طريـق الليـث، عـن عقيـل، ومـرةً معلقـاً مـن بـاب المتابعـة مـن طريـق الليـث، عـن عَبْـدُ الرَّحْمَـنِ بْـنُ خَالِـدِ بْـنِ مُسَـافِرٍ، ثـم ذكـر بعـد ذلـك الطريـق الثالـث للحديـث موصـولاً. وقـد أخـرج البخـاري في صحيحـه مـن طريـق الليـث بـن سـعد، عـن عَبْـدُ الرَّحْمَـنِ بْـنُ خَالِـدِ بْـنِ مُسَـافِرٍ موصـولاً، فقـال: حدثنـا سَـعِيدُ بْـنُ عُفَيْـرٍ، قَـالَ: حَدَّثَنِـي اللَّيْـثُ، قَـالَ: حَدَّثَنِـي عَبْـدُ الرَّحْمَـنِ بْـنُ خَالِـدِ بْـنِ مُسَـافِرٍ فذكـره بإسـناده.[25]

الحديـث الرابـع: قَـالَ مُسْـلِمٌ: حَدَّثَنَـا إِسْـحَاقُ بْـنُ إِبْرَاهِيـمَ الْحَنْظَـلِيُّ، أَخْبَرَنَـا يَحْيَـى بْـنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا الْفُضَيْـلُ بْـنُ مَـرْزُوقٍ، عَـنْ شَـقِيقِ بْـنِ عُقْبَـةَ، عَـنِ الْـبَرَاءِ بْـنِ عَـازِبٍ، قَـالَ: نَزَلَـتْ هَـذِهِ الْآيَةُ:{حَافِظُـوا عَـلَى الصَّلَوَاتِ}[البقـرة: 238] وَصَـلَاةِ الْعَـصْرِ، فَقَرَأْنَاهَـا مَـا شَـاءَ اللـهُ، ثُـمَّ نَسَـخَهَا اللـهُ، فَنَزَلَتْ:{حَافِظُـوا عَـلَى الصَّلَـوَاتِ وَالصَّـلَاةِ الْوُسْـطَى}[البقرة: 238]، « فَقَـالَ رَجُـلٌ كَانَ جَالِسًـا عِنْـدَ شَـقِيقٍ لَـهُ: هِـيَ إِذَنْ صَـلَاةُ الْعَـصْرِ، فَقَـالَ الْـبَرَاءِ: قَـدْ أَخْبَرْتُـكَ كَيْـفَ نَزَلَـتْ، وَكَيْـفَ نَسَـخَهَا اللـهُ، وَاللـهُ أَعْلَـمُ «. قَـالَ مُسْـلِمٌ: وَرَوَاهُ الْأَشْـجَعِيُّ، عَـنْ سُـفْيَانَ الثَّـوْرِيِّ، عَـنِ الْأَسْـوَدِ بْـنِ قَيْـسٍ، عَـنْ شَـقِيقِ بْـنِ عُقْبَـةَ، عَـنِ الْـبَرَاءِ بْـنِ عَـازِبٍ، قَـالَ: قَرَأْنَاهَـا مَـعَ النَّبِـيِّ صَـلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ زَمَانًـا بِمِثْـلِ حَدِيـثِ فُضَيْـلِ بْـنِ مَـرْزُوقٍ .[26]

يلاحـظ القـارئ أن مسـلماً قـد ذكـر الحديـث أولا موصـولاً، ثـم ذكـر الإسـناد المعلـق متابعـة، وقـد أخـرج طريـق الأشـجعي موصـولاً كلٌّ مـن أبي عوانـة في المسـند ، وأبـو نعيـم في المسـند المسـتخرج عـلى صحيـح مسـلم ، والبيهقـي في السـنن الكـبرى .[27]

هكـذا أورده مسـلم في صحيحـه وهـو حديـث صحيـح متصـل مـن حديـث فضيـل بـن مـرزوق بالإسـناد المذكـور انفـرد بـه مسـلم دون البخـاري وقولـه بعـد إيـراده ورواه الأشـجعي عـن سـفيان إنمـا هـو عـلى وجـه المتابعـة وذكـر متابعـة الـرواة بعضهـم بعضـا عـلى روايـة الحديـث لا يقـدح في اتصالـه

بل يقويه ويؤيده وفي صحيح البخاري من هذا النمط كثير .[28] ، ثم ذكر الرشيد العطار إسناده هو لهذا الحديث من طريق الأشْجعي موصولاً .

الحديث الخامس: ذكر مسلم حديث عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيَّ عن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ ... . فذكره بثلاثة أسانيد متصلة من طريق رُزَيْقِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ قَرَظَةَ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ثم قال مسلم: وَرَوَاهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ قَرَظَةَ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ .[29] ويلاحظ القارئ أن مسلماً ذكر الحديث المعلق متابعة، وقد أخرج طريق معاوية بن سفيان موصولاً كل من أبي عوانة في المسند، والطبراني في المعجم الكبير .[30]

الحديث السادس: ذكر مسلم حديث عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، صَلَاةَ الْعِشَاءِ، فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ:« أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ » ، فذكره موصولاً من طريق معمر، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله، وأبو بكر بن سليمان، عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، ثم قال مسلم: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، وَرَوَاهُ اللَّيْثُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ مَعْمَرٍ كَمِثْلِ حَدِيثِهِ .[31] ويلاحظ القارئ أن مسلماً قد ذكر الحديث من طريقين موصولين، ثم ذكره معلقاً من طريق الليث متابعة، وقد أخرج البخاري في صحيحه طريق الليث موصولاً، فقال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، فذكره بإسناده.[32]

قال الرشيد العطار في غرر الفوائد المجموعة بعد أورد هذا الحديث: فإذا انقطعت طريق الليث عن عبد الرحمن عند مسلم في هذا الحديث فقد بقيت طريق أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة سالمة متصلة لأن كل واحد منهما يرويه عن الزهري وعبد الرحمن بن خالد ليس من شرط الإمام مسلم فلا لزوم عليه في الإخراج له على أن طريق الليث عن عبد الرحمن بن خالد التي أوردها مسلم بقوله ورواه الليث وردت في صحيح البخاري من طريق متصلة، ثم إن الحديث أخرجه أبو داود، والنسائي، وأحمد، والترمذي، وقال:هذا حديث الصحيح .[33]

دراسة الأحاديث التي رواها مسلم في صحيحه عن راوٍ مبهم:

الحديث الأول:

حديث عائشة في خروج النبي صلى الله عليه وسلم للبقيع ، ولحاق عائشة به، قال مسلم: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ قَيْسٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تُحَدِّثُ فَقَالَتْ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِّي، قُلْنَا: بَلَى، ح وحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ، حَجَّاجًا الْأَعْوَرَ - وَاللَّفْظُ لَهُ - قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ... . فذكره مثل إسناده الأول، ثم أورد متن الحديث .[34] ويلاحظ القارئ أن مسلماً أورد الإسناد الموصول ثم أتبعه بالإسناد الذي رواه عن راوٍ مبهم، وقد أخرج الحديث أحمد في المسند عن حجاج مباشرة، فقال أحمد:حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ فذكره بإسناده.[35]

الحديث الثاني:

قَالَ مُسْلِمٌ: وَحُدِّثْتُ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، وَمِمَّنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةَ أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِهِ ... .الحديث .[36]

وقد رواه موصولاً دون إبهام عن إبراهيم بن سعيد الجَوْهَرِيُّ، عن أبي أسامة، كل من البزار في المسند، وابن حبان في الصحيح ، والبيهقي في الأسماء والصفات.[37]

الحديث الثالث:

قَالَ مُسْلِمٌ: وَحُدِّثْتُ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَّانَ، وَيُونُسَ الْمُؤَدِّبِ، وَغَيْرِهِمَا، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ:« كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ اسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ بِـ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَمْ يَسْكُتْ » .[38]

وقد رواه دون إبهام من طريق يحيى بن حَسَّانَ، عن عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، كُلٌّ من البزار في المسند، وأبو عوانة في المسند ، ومن طريق يونس بن محمد الْمُؤَدِّبِ، عن عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، كُلٌّ من ابن حبان في الصحيح ، والبيهقي في السنن الكبرى.[39]

الحديث الرابع:

قَالَ مُسْلِمٌ: وحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الرِّجَالِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أُمَّهُ عَمْرَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ، تَقُولُ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ، عَالِيَةٍ أَصْوَاتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الْآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ ... .[40]

الحديث وقد أخرج حديث عائشة موصولاً دون إبهام البخاري في صحيحه، فقال البخاري: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ فذكره بإسناده .[41]

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم في هذا الحديث: قَدْ ثَبَتَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ، فَقَدْ رَوَاهُ الْبُخَارِيّ فِي صَحِيحه عَنْ إِسْمَاعِيل بْن أَبِي أُوَيْس ، وَلَعَلَّ مُسْلِمًا أَرَادَ بِقَوْلِهِ غَيْر وَاحِد الْبُخَارِيّ وَغَيْره .[42]

الحديث الخامس:

ذكر مسلم حديث الصحابي معمر بن عبد الله، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ »، فذكره بأسانيد موصوله دون إبهام من طريق يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن معمر بن عبد الله، ومن طريق مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، ثم بعد أن ذكر مسلم الأحاديث الموصولة دون إبهام قال: وحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ أَبِي مَعْمَرٍ أَحَدِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى.()

ويلاحظ القارئ أن مسلماً قد أورد الحديث بأسانيد موصوله دون إبهام ثم ذكر الإسناد من طريق راوٍ مبهم، وجميع الأسانيد تلتقي عند سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ .

الحديث السادس:

قَالَ مُسْلِمٌ: حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ » وَحَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو غَسَّانَ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ .[43]

فالحديث ذكره مسلم أولاً موصولاً دون إبهام، ثم ذكر سنده الثاني الذي فيه إبهام، وكلا الإسنادين يلتقيان عند زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وقد أخرج كلا الإسنادين البخاريُّ في صحيحه من طرق موصولة دون إبهام.[44]

الحديث السابع:

ذكر مسلم في صحيحه حديث السلام على النبي صلى الله عليه وسلم من طرقٍ عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا: قَدْ عَرَفْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ... الحديث .[45] وجميع طرق الواردة في صحيح مسلم من رواية الجلودي، عن ابن سفيان، عن مسلم ليس فيها راوٍ مبهم، وهي رواية المشارقة، وهي رواية النووي لصحيح مسلم، وهي المطبوعة الآن، ولكن وقع الإبهام في أحد طرق الحديث في رواية ابن ماهان لصحيح مسلم، وهي روايته التي عنأبي بكر الأشقر،عن ابن القلانسي، عن مسلم، وهي رواية المغاربة، فجاء في رواية ابن أن مسلماً قال في أحد أسانيده لحديث كَعْبِ بْنِ عُجْرَة : حَدَّثَنَا صاحبٌ لَنَا، عَنْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنِ الْأَعْمَشِ، وأما رواية الجلودي لصحيح مسلم، فقد جاء فيها أن مسلماً قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا [46] وبناء على ذلك فلا يعد هذا الحديث من الأحاديث التي رواها مسلمٌ عن راوٍ مبهم[47].

الخاتمة:

تكمن الدراسة في أهمية ومكانة صحيح مسلم بين الكتب الحديثية، وأنه يأتي في المرتبة الثانية بعد صحيح البخاري، وأن الأحاديث الواردة فيه أجمعت الأمة الإسلامية على قبولها، وأما الأحاديث المعلقة الواردة في صحيح مسلم لا يشمل أنها منقطعة الإسناد، بل وردت بأسانيد أخرى موصولة داخل الصحيح أو خارجه، وتدل الدراسة على عناية العلماء بالأحاديث المعلقة في صحيح مسلم.

النتائج :

خرجت الدراسة بعدد من النتائج وهي:

1. الحديث المعلق هو: ما حذف من بداية إسناده راو أو أكثر، وهناك بعض العلماء يوسعون دائرة الحديث المعلق كأبي علي الغساني الجياني والمازري ويدخلون فيه ما رواه أصحاب المؤلفات عن راو مبهم، والذي عليه أكثر علماء الحديث أنه لا يسمى معلقاً، لأن الإسناد ليس فيه انقطاع، وإنما فيه راو مجهول.
2. عدد الأحاديث المعلقة الواردة في صحيح مسلم ستة أحاديث فقط على التحقيق، وجميعها

قـد وصلها مسـلم في صحيحـه إلا حديثاً واحـداً، وهو حديث موصـول في صحيـح البخاري.

3. عـدد الأحاديـث التـي رواهـا مسـلم عـن بعـض شـيوخه عـلى الإبهـام سـتة أحاديـث فقـط، وجميعهـا أحاديـث صحيحـة قـد رويـت مـن طـرق أخـرى، بعضهـا في صحيـح مسـلم، وبعضهـا خـارج الصحيـح.
4. ذكـر أبـو عـلي الغسـاني الجيـاني أن الأحاديـث المعلقـة الـواردة في صحيـح مسـلم أربعـة عـشر حديثـاً، ومنشـأ هـذا العـدد أمـور:

الأول:

أنـه حسـب مـن ضمـن الأحاديـث المعلقـة مـا رواه مسـلم عـن راوٍ مبهـم، فذكـر سـبعة يصـح عليهـا وصـف التعليـق، وسـبعة أخـرى رواهـا مسـلم عـن راوٍ مبهـم .

الثاني:

أنـه كـرر مـن ضمـن الأحاديـث التـي يصـح عليهـا وصـف التعليـق حديـث ابـن عمـر: أرأيتـم ليلتكـم هـذه .

الثالث:

أنـه ذكـر مـن ضمـن الأحاديـث التـي رواهـا مسـلم عـن راوٍ مبهـم حديـث كعـب بـن عُجْـرَة، وفيـه خـرج علينـا رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم فقلنـا: قـد عرفنـا كيـف تُسـلم عليـك فكيـف نصـلي عليك ، وعـلى التحقيـق فـإن مسـلماً رواه دون إبهـام، ومنشـأ الخطـأ أن هـذا الحديـث مذكور بإسـناد مبهـم في رواية ابـن ماهـان لـصحيح مسـلم، وأمـا صحيـح مسـلم مـن رواية الجلـودي فليـس فيهـا إبهام .

التوصيات:

1. دعـوة الباحثـين بتوجيـه أبحاثهـم لدراسـة صحيـح مسـلم لأهميتـه، وخدمتـه مـن الناحيـة الإسـنادية والمتنيـة.
2. من الموضوعات التي يمكن بحثها: دراسة المعلقات الواردة في السنن الأربعة .
3. تنبيـه الباحثـين وطـلاب العلـم إلى ضرورة الاهتـمام بالكتـب التـي اعتنيـت بصحيـح مسـلم ككتـاب: صيانـة صحيـح مسـلم لابـن الصـلاح، وكتـاب: غـرر الفوائـد المجموعـة للرشـيد العطـار .
4. ضرورة الاطـلاع عـلى الأبحـاث التـي كتبـت حـول صحيـح مسـلم لمعرفـة مكانـة هـذا الكتـاب وأهميتـه، وأيضـاً حتـى لا تُكـرر الكتابـة في نفـس مواضيـع تلـك الأبحـاث.

المصادر والمراجع :

(1) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد البستي ت: ٣٥٤هـ تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

(2) الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي ت: ٤٥٨هـ تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(3) إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم ،القاضي عياض بن موسى بن عياض ت: ٥٤٤ هـ تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، النَاشر: دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(4) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت:٩١١ هـ تحقيق: أبو معاذ طارق عوض الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤، هـ - ٢٠٠٣هـ

(5) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقيت: ٤٥٨هـ تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر:دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

(6) الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري ت:٢٥٦هـ تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ .

(7) الصحيح، مسلم بن الحجاج ت: ٢٦١هـ الناشر: دار الجيل بيروت ودار الآفاق الجديدة، بيروت.

(8) صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح ت: ٦٤٣ هـ تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ

(9) غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة، يحيى بن علي بن عبد الله القرشي الأموي النابلسي، المصري، المعروف بالرشيد العطار ت: ٦٦٢ هـ تحقيق: محمد خرشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

(10) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت: ٨٥٢هـ دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ

(11) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت:٩٠٢ هـ تحقيق: د. عبد الكريم الخضير، ود. محمد بن عبد الله آل فهيد، طبعة: مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الثانية ، ١٤٣٢هـ -

(12) المسند، أحمد بن عمرو المعروف بالبزار ت: ٢٩٢هـ تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى.

(13) المسند، أحمد بن محمد بن حنبل ت: ٢٤١هـ المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(14) المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم، يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، أبو عوانة ت:٣١٦هـ تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(15) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم ت: ٤٣٠هـ تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(16) المعجم الكبير، سليمان بن أ بن أيوب، أبو القاسم الطبراني ت: ٣٦٠هـ: تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر : مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.

(17) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ت: 395هـ تحقيق: عبد السلام محمد شارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

(18) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيئ بن شرف النووي ت:٦٧٦ هـ الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ

(19) نزهة النظر شرح نخبة الفكر، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت: ٨٥٢هـ طبعة: مؤسسة الخافقين، دمشق، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

(20) النكت على كتاب ابن الصلاح، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت:٨٥٢هـ تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

المصادر والمراجع:

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة علق 4/ 125.
(2) نزهة النظر، ابن حجر ص40 ، فتح المغيث، السخاوي 96/1، تدريب الراوي، السيوطي 1/ 160 .
(3) فتح المغيث، السخاوي 103/1.
(4) صحيح البخاري، كتاب الحج، بَابُ التَّكْبِيرِ أَيَّامَ مِنًى، وَإِذَا غَدَا إِلَى عَرَفَةَ 2/ 20.
(5) أو ما يسمى بالبروجكتر .
(6) صيانة صحيح مسلم، ابن الصلاح ص76 .
(7) فتح المغيث، السخاوي 101/1.
(8) إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض 5/ 222 .
(9) شرح صحيح مسلم ، النووي 10/ 219 .
(10) أي ما تقدم ذكره من الأحاديث التي رواها مسلم عن راوٍ مبهم .
(11) غرر الفوائد المجموعة، الرشيد العطار ص 130 .
(12) صيانة صحيح مسلم، ابن الصلاح ص 76 – 84 ، وغرر الفوائد المجموعة، الرشيد العطار ص 115 - 178، النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر 1/ 325 – 332 .
(13) سيأتي دراسة جميع هذه الأحاديث في هذا البحث .
(14) صيانة صحيح مسلم، ابن الصلاح ص 76 – 84 ، غرر الفوائد المجموعة، الرشيد العطار ص 115 - 178، النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر 1/ 325 – 332 .
(15) صيانة صحيح مسلم، ابن الصلاح ص 81 ، غرر الفوائد المجموعة، الرشيد العطار ص 178.
(16) صيانة صحيح مسلم، ابن الصلاح ص 78 ، غرر الفوائد المجموعة، الرشيد العطار ص 123 - 136.
(17) والصواب عبد الله بن يسار كما في البخاري وغيره. قال ابن حجر في فتح الباري 1/ 442 : وَوَقَعَ عِنْدَ مُسْلِمٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسَارٍ وَهُوَ وَهْمٌ وَلَيْسَ لَهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ رِوَايَةٌ وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُصَنِّفُونَ فِي رِجَالِ الصَّحِيحَيْنِ . وانظر أيضاً : المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي 4/ 63 .
(18) وفي إسناد أَبُو الجُهَيْمِ وليس أبو الجهم .
(19) صحيح مسلم، كتاب التيمم، باب التيمم في الحضر لرد السلام 1/ 281 ح114 .
(20) صحيح البخاري، كتاب التيمم، بَابُ التَّيَمُّمِ فِي الحَضَرِ، إِذَا لَمْ يَجِدِ المَاءَ، وَخَافَ فَوْتَ الصَّلاَةِ 1/75 ح337.
(21) غرر الفوائد المجموعة، الرشيد العطار ص 118 .
(22) صحيح مسلم، كِتَابُ: الْمُسَاقَاة، بَابُ: اسْتِحْبَابِ الْوَضْعِ مِنَ الدَّيْنِ 3/ 1193 ح1558 .
(23) صحيح البخاري، كِتَابُ: الصُّلْحِ، بَابٌ: هَلْ يُشِيرُ الإِمَامُ بِالصُّلْحِ 3/187 رقم الحديث 2706. وكِتَاب الخُصُومَاتِ، بَابٌ فِي المُلاَزَمَةِ 3/ 123 ح2424 ، وانظر: كلام الرشيد العطار على هذا الحديث في غرر الفوائد المجموعة ص 118 .
(24) صحيح مسلم، كِتَابُ: الحُدُودِ، بَابُ: مَنِ اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزِّنَى 3/ 1318 ح1691 .
(25) صحيح البخاري، كِتَابُ: الحُدُودِ ، بَابٌ: الإِمَامِ المُقِرَّ: هَلْ أَحْصَنْتَ 8/ 167 ح6825 ، وانظر: كلام الرشيد العطار في غرر الفوائد المجموعة ص 169 .
(26) صحيح مسلم، كِتَابُ: الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ: الدَّلِيلِ لِمَنْ قَالَ الصَّلَاةُ الْوُسْطَى هِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ 1/ 438 ح630 .
(27) مسند أبو عوانة، كِتَابُ: الصلاة، بَيَانُ إِيجَابِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى وَقْتِ صَلَاةِ الْعَصْرِ 1/ 295 ح1041 ، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، لأبي نعيم، كِتَابُ: الصَّلاةِ، بَابُ: تَفْسِير

قَوْلـه تَعَـالَى {وَالصَّـلَاة الْوُسْـطَى}[البقـرة: 238] ، 2/ 230 ح1408 ، السـنن الكـبرى للبيهقـي، أَبْـوَابِ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَـة، بَـابُ مَـنْ قَـالَ: هِـيَ صَـلَاةُ الْعَـصْرِ 1/ 673 ح2159

(28) غرر الفوائد المجموعة، الرشيد العطار ص 141 .

(29) صحيح مسلم، كِتَابُ: الْإِمَارَةِ، بَابُ: خِيَارِ الْأَئِمَّةِ وَشِرَارِهِمْ 3/ 1481 ح1855 .

(30) مسـند أبـو عوانـة، كِتَـابُ: الحـدود، بَيَـانُ الْخَـبَرِ الْمُوجِـبِ نَقْـضَ مَـا يَـأْتِي الْـوَالِي مِـنَ الْمَعْصِيَـةِ، وَعَلَامَـةِ خِيَـارِ الْأَئِمَّـةِ وَعَلَامَـةِ شِرَارِهَـا 4/ 426 ح7187 ، المعجـم الكبـير للطـبراني 18/ 62 رقـم الحديـث 115 ، وانظـر: كلام الرشـيد العطـار عـلى هـذا الحديـث في كتابـه: غـرر الفوائـد المجموعـة ص 176 .

(31) صحيـح مسـلم، كِتَـابُ: فَضَائِـلِ الصَّحَابَـةِ رَضِيَ اللـهُ تَعَـالَى عَنْهُـمْ، بَـابُ: قَوْلِـهِ صَـلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: « لا تَـأْتِي مِائَـةُ سَـنَةٍ، وَعَـلَى الْأَرْضِ نَفْـسٌ مَنْفُوسَـةٌ الْيَـوْمَ » 4/ 1965 ح2537 .

(32) صحيح البخاري، كِتَابُ: العِلْمِ، بَابٌ: السَّمَرِ فِي العِلْمِ 1/ 34 ح116 .

(33) غرر الفوائد المجموعة، الرشيد العطار ص 163 .

(34) صحيح مسلم، كِتَابُ: الْجَنَائِزِ، بَابُ: مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقُبُورِ وَالدُّعَاءِ لِأَهْلِهَا 2/ 669 ح974 .

(35) المسـند لأحمـد بـن حنبـل 43/ 43 ح25855 ، وانظـر: كلام الرشـيد العطـار عـلى هـذا الحديـث في كتابـه : غـرر الفوائـد المجموعـة ص 144 .

(36) صحيح مسلم، كِتَابُ: الْفَضَائِلِ، بَابُ: إِذَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى رَحْمَةَ أُمَّةٍ قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا 4/ 1791 ح2288 .

(37) صحيـح ابـن حبـان، كِتَـابُ: التاريـخ ، بَـابُ: إِخْبَـارِهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ عَـمَّا يَكُـونُ فِي أُمَّتِـهِ مِـنَ الْفِتَنِ وَالْحَوَادِثِ 15/ 22 ح6647 ، الأسـماء والصفات للبيهقي 1/ 392 ح317 ، مسـند البزار 8/ 154 ح3177، وانظـر: كلام الرشـيد العطـار عـلى هـذا الحديـث في كتابه : غـرر الفوائـد المجموعـة ص 158 .

(38) صحيـح مسـلم، كِتَـابُ: الْمَسَـاجِدِ وَمَوَاضِـعِ الصَّـلَاةِ، بَـابُ: إذا نهـض مـن الركعـة الثانيـة 1/ 419 ح599 .

(39) مسـند البـزار 17/ 181 ح9805 ، مسـند أبي عوانـة، كِتَـابُ: الصـلاة، بَـابُ: مَـا يُقَـالُ فِي السَّـكْتَةِ لِتَكْبِـيرَةِ الِافْتِتَـاحِ وَالْقِـرَاءَةِ 1/ 430 ح1601 ، صحيـح ابـن حبـان، كِتَـابُ: الصـلاة، بَـابُ: صفـة الصـلاة 5/ 263 ح1936 ، السـنن الكـبرى للبيهقـي 2/ 280 ح3083 ، وانظـر: كلام الرشـيد العطـار عـلى هـذا الحديـث في كتابـه : غـرر الفوائـد المجموعـة ص 136 .

(40) صحيح مسلم، كِتَابُ: الْمُسَاقَاةِ، بَابُ: اسْتِحْبَابِ الْوَضْعِ مِنَ الدَّيْنِ 3/ 1191 ح1557 .

(41) صحيح البخاري، كِتَابُ: الصُّلْحِ، بَابٌ: هَلْ يُشِيرُ الإِمَامُ بِالصُّلْحِ 3/ 187 ح2705 .

(42) المنهـاج شرح صحيـح مسـلم بـن الحجـاج، النـووي 10/ 219 ، وانظـر: كلام الرشـيد العطـار عـلى هـذا الحديـث في كتابـه: غـرر الفوائـد المجموعـة ص 151 .

(43) صحيـح مسـلم، كِتَـابُ: الْمُسَـاقَاةِ، بَـابُ: تَحْرِيـمِ الِاحْتِـكَارِ فِي الْأَقْـوَاتِ 3/ 1227 رقـم الحديـث 1605 ، وانظـر: كلام الرشـيد العطـار عـلى هـذا الحديـث في كتابـه: غـرر الفوائـد المجموعـة ص 155 .

(44) صحيح مسلم، كِتَابُ: الْعِلْمِ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى 4/ 2054 ح2669 .

(45) صحيـح البخـاري، كِتَـابُ: أَحَادِيـثِ الْأَنْبِيَـاءِ، بَـابٌ: مَـا ذُكِـرَ عَـنْ بَنِـي إِسْرَائِيـلَ 4/ 169 ح 3456 ، وكتـاب الاعتصـام بالكتـاب والسـنة، بـاب: قـول النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم: لَتَتَّبِعُـنَّ سَـنَنَ مَـنْ قَبْلَكُـمْ 9/ 103 ح7320 ، وانظـر: كلام الرشـيد العطـار عـلى هـذا الحديـث في كتابـه: غـرر الفوائـد المجموعـة ص 165 .

(46) صحيح مسلم، كِتَابُ: الصَّلَاةِ، بَابُ: الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ 1/305 ح406.

(47) صيانة صحيح مسلم، ابن الصلاح ص78، غرر الفوائد المجموعة، الرشيد العطار ص 123 .

دور الريادة الإستراتيجية فى تطوير أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة

(دراسة حالة مشروعات الخريج المنتج بمدينة كوستى ـ ولاية النيل الأبيض)

(2019 - 2020م)

د.حسابو أحمد حسابو آدم — أستاذ إدارة الأعمال المشارك- جامعة الإمام المهدى

د.أيمن محمد عامر محمد — أستاذ إدارة الأعمال المشارك - جامعة بخت الرضا

د.إبتسام محمد أحمد مدني — أستاذ إدارة الأعمال المساعد - كلية الشرق الأهلية الجامعية كسلا

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الريادة الاستراتيجية من خلال الإبتكار والأفكار الإبداعية وتحمل المخاطر فضلاً عن الإستجابة لمتغيرات البيئة الداخلية والخارجية في المنافسة بين المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتحديد الفرص التسويقية والمشكلات التي تعترض المشروعات الصغيرة والمتوسطة وإعداد دراسة تقييمية لمعرفة مكانة مشروعات الخريج المنتج ومدى إرتباطها بالريادة الإستراتيجية. إفترضت الورقة فرضية رئيسة مفادها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الريادة الإستراتيجية وتطوير أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة. توصلت الورقة إلى نتائج عديدة من ضمنها يعتمد المشروع على وسائط التواصل الإجتماعى كمنفذ لمبيعات منتجاته، وينفذ المشروع اعماله وأنشطته بطرق وأفكار إبداعية ولإدارة المشروع القدرة على إتخاذ القرارات المناسبة لتجنب المخاطر، ويوصى الباحثين بمقترحات من أبرزها ضرورة دعم الإتصالات وتبادل الأفكار والمعلومات مع المؤسسات الإقتصادية فى داخل وخارج الدولة، وإيلاء المزيد من الإهتمام باستراتيجيات تنويع وترويج منتجاتها والعمل على الإستفادة من الإستثمارات الفنية والإقتصادية كوسائل فاعلة لتطوير أداء المشروعات.

الكلمات المفتاحية: الريادة الإستراتجية، ظروف عدم التأكد، التواصل الإجتماعى، الأفكار الإبداعية ومشاريع الخريج المنتج

Abstract:

This study aimed at determining the role of strategic entrepreneurship which is pertaining to the innovative thoughts, innovating, bearing the risks and the responding for the internal & external environment, which have conjunction with the small & median projects, also determining the marketing opportunities

and the obstacles, also preparing an evaluation study to know the relationship between the productive graduate projects and the strategic entrepreneurship. This paper hypothesized that there is statistical relationship between the strategic entrepreneurship and elaborating of performance of the small & median projects. There are many findings such as the project has to use social media means for selling its products, also the project needs to execute its activities innovatively and with innovative thoughts and also the management of the project has ability to make decisions at suitable time for avoiding predictable risks, accordingly the researchers suggest supporting exchanged the communication means , thoughts and information with economic institutions in Sudan or abroad, and to put more attention on strategies of the diversity & promotion of their products, and do their best to use of technical & economic investments as means of developing the graduate productive small and median projects.

Key words: Strategic entrepreneurship, uncertain circumstances, social media, innovative thoughts &Projects of Productive Graduate

المقدمة (Introduction):

تعد الريادة مفهوم معقد ومتعدد الأبعاد بسبب التخصصات المختلفة المكوّنة له كالاقتصاد والإدارة وعلم الاجتماع وغيرها، إذ لا يمكن الجزم بوجود اتفاق موحد للباحثين والكتاب حول تعريف الريادة، وفي الوقت ذاته لا يختلف معظم هؤلاء الباحثين والكتاب في إرجاع مفهوم الريادة إلى تعبير فرنسي ظهر في العصور الوسطى، وقد تطورت الدلالات الوظيفية لهذا المفهوم بدءاً من معنى الوساطة بين طرفين في القرن السادس عشر حتى وصل إلى معناه المعاصر الذي يشمل إنجاز الأعمال من خلال التمتع بخصائص محددة.

تكمن إستمرارية وبقاء وتنافسية المشروعات الصغيرة في قدرتها على إنتاج منتجات ذات نوعية جيدة وبسعر مقبول للمستهلك، والحصول عليه في الوقت المناسب، لذلك لا بد لها من التشخيص الخارجي والداخلي لمحيط المشروع، والذي يمكنها من تحديد الفرص والمخاطر من جهة ونقاط القوة والضعف من جهة أخرى، حيث أن القرارات الجيدة تنتج عنها بالضرورة معلومات جيدة.

مشكلة الدراسة (Study Problem):

ارتبطت الريادة بالمشروعات الصغيرة والتي ترتبط أساساً بقدرة المؤسسة على وضع

الخطط المستقبلية للتطوير والتغيير والتأقلم، كما أنها تنبع من الرؤية الواضحة والمشتركة ومدى وعي الأفراد برسالة المشروع ودوره وأهدافه، بالإضافة إلى أن الريادة تهتم بإيجاد قيم وأهداف مشتركة بين الشركاء، وتلعب الريادة دورا مهما في في نجاح المشروعات الصغيرة والمتوسطة فهي التي تعني بمهمة تحديد غايات وأهداف كل مرحلة من مراحل تنفيذ المشروع، وتحديد الموارد اللازمة للتنفيذ وتدبيرها وتوزيعها.

لاحظ الباحثون إن المشاريع الصغيرة والمتوسطة تشكل أحد المقومات الرئيسة لإقتصاديات الدولة، خاصة في توفير العديد من السلع محلياً، إلا أن منتجاتها تتشابه إلى حد التطابق بدافع عدم المخاطرة تحت تأثير صغر المشروعات وعدم ثبات السوق وقوة المنافسة، من هذا المنطلق تتبلور مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما دور الريادة الاستراتيجية فى تطوير أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة؟.

أهمية الدراسة (StudySignificance):

تتمثل أهمية الدراسة في الدور الذي تلعبه الريادة في تطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة، من خلال ابتكار خطوات عمل جيدة أو تطوير إنتاجها بإدخال تقنيات جديدة تنقلها إلى مصاف التنافسية العالمية، كما يمكن أن تتمثل هذ الورقة إضافة إلى البحوث العلمية فى مجال الريادة الإستراتيجية لقلتها على حد علم الباحثين، من جهة أخرى لاحظ الباحثين أن الريادة الإستراتيجية لها دوراص محورياً تطوير مشروعات الخريج المنتج بمدينة كوستى، وذلك من خلال سعيها المتواصل في ابتكار طرق وأساليب جديدة تسمح لها بتحسين وتطوير أدائها للوصول إلى الأداء المتميز، ولا يمكن أن يحصل هذا الإبتكار إلا بدمج أبعاد الريادة مع عناصر التخطيط.

أهداف الدراسة (Study Objectives):

تكمن أهداف هذه الدراسة فى تحديد أثر الريادة الاستراتيجية من خلال الأفكار الإبداعية والإبتكار فضلاً عن متغيرات البيئة الداخلية والخارجية في المنافسة بين المشروعات الصغيرة والمتوسطة بهدف تطوير أدائها، تحديد الفرص التسويقية والمشكلات التي تعترضها من خلال التعرف على أهم العوامل التي تسمح بإستمرارية الأداء المتميز في مشروعات الخريج المنتج، بالإضافة إلى إعداد دراسة تقييمية لمعرفة مكانة مشروعات الخريج المنتج ومدى إرتباطها بالريادة الإستراتيجية.

فروض الدراسة (Study Hypotheses):

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبتكار وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج فى مدينة كوستى.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستجابة لمتغيرات البيئة الداخلية والخارجية وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج فى مدينة كوستى.

توجد علاقة ذات دلالة دلالة إحصائية بين تبنى الأفكار الابداعية وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج فى مدينة كوستى.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحمل المخاطر وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج فى مدينة كوستى.

حدودالدراسة (Study Limitations):

الحدودالمكانية: الصندوق القومى لتشغيل الخريجين ولاية النيل الأبيض (السودان)

الحدودالزمانية: 2019-2020

الحدود البشرية: أصحاب وملاك مشاريع الخريج المنتج بمدينة كوستى

الدراسات السابقة(Overview of previous researches):

دراسة: محمد، مالك جابر،(2018):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف علي رأس المال الفكري ودوره في تحقيق إستراتيجية تحقيق الريادة في الشركات الصناعية السودانية، ، واستخدمتالدراسة المنهج الوصفي التحليلي في جمع وتحليل البيانات ومعرفة العلاقة، أهم النتائج أن الاهتمام برأس المال البشري يساعد في تحقيق الريادة، وأن الاهتمام برأس المال الهيكلي يساعد في تحقيق تحقيق الريادة.

دراسة: عبد الله، محمد هارون،(2016):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف علي اثر الريادة والابتكار على المشروعات الصغيرة والمتوسطة مع وجود الجدارة كمتغير وسيط وتوضيح اهمية الريادة والابتكار على المشروعات الصغيرة والمتوسطة، واظهار الدور الذي تلعبه في تعزيز الريادة والابتكار سوق العمل، ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار عدد من مشروعات التمويل الأصغر كمجتع للدراسة والبالغ عددها (6) مشروعات, حيث تم تصميم استبانة ووزعت الي عينة عشوائية مكونة من (150) مبحوث, استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث تم جمع وتحليل البيانات واختبار الفرضيات بأستخدام برنامج SPSS أهم النتائج ان بعض ابعاد الريادة والابتكار تؤثر ايجابيا على المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

دراسة:Gratto, Frederic, (2016)

هدفت هذه الدراسةإلى استكشاف العلاقة بين استراتيجيات الريادة ودورها فى تحقيق الرضا للعملاء فى سوق صيانة وتشغيل المعدات, والآلات في الولايات المتحدة الأمريكية، وتم توزيع استبيانات على عينة من (602) عميل تم استرداد 214 استبيان وقد بلغت نسبة الاستجابة 37 %. اهم النتائج أن (المخاطرة، دخول الاسواق الجديدة، المنتجات الجديدة، الابتكار فى التغليف) أهم عناصر استراتيجيات الريادة التي لها علاقة بمستوى الرضا لدى العملاء.

دراسة: الذويب، على موسى،(2015):

هدفت هذه الدراسةإلى التعرف علي أثر التخطيط الاستراتيجي على أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة وللإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة استخدم الباحث مجموعة من مناهج البحث العلمي، أهم النتائج: يوجد أثر لعناصر التخطيط الاستراتيجي على أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة، التخطيط الاستراتيجي يقوى التعاون بين مختلف أنشطة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، كما يسهم في وصف النمو المتوقع لمستقبلها.

دراسة: إبراهيم، عير إبراهيم،(2015):

هدفت هذه الدراسةإلى التعرف علي دور ريادة الأعمال في كفاءة أداء المؤسسات في شركة كونكريت الهندسية المحدودة في السودان ، استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي والإحصائي الوصفي، أهم النتائج الزيادة المتواصلة لعدد وقيمة المشروعات التي قامت الشركة بتنفيذها نالت رضاء العملاء من خلال جودة منتجاتها والشهادات التي حازت عليها.

دراسة: الأربانى، محمد فضل،(2012):

هدفت هذه الدراسةإلى التعرف على العلاقة بين المتطلبات الإبداعية للوظيفة وبين ريادة المنظمة ، وإستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، أهم النتائج: تعتبر المتطلبات الإبداعية وسيط كامل بين دعم القيادة ريادة المنظمة، يمكن استخدام المتطلبات الإبداعية كطريقة لفهم الميكانيكيات التي من خلالها يمكن أن تؤثر أبعاد العمل الأخرى على الإبداع في بيئة العمل.

التعليق العام على الدراسات السابقة (General Comments):

تناولت أغلب الدرسات الريادة كمتغير تابع لقياس تأثير المتغيرات المستقلة عليه (التخطيط، الاستراتيجية، القيادة، بحوث التسويق) عدا دراسة إبراهيم، 2015 فقط هى التى تناولت الريادة كمتغير مستقل تتفق مع هذا البحث. تناولت الورقة الحالية الريادة كمقترح لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالتركيز على اثر الريادة علىمكانة المنظمة السوقية من خلال التأثير الإيجابي على المشروعات الصغيرة والمتوسطة، لاسيما في ظل ندرة الدراسات التي تناولت هذه العلاقة.

الإطار النظري (Literature Review):

تعد الريادة مفهوم معقد ومتعدد الأبعاد بسبب التخصصات المختلفة المكوّنة له كالاقتصاد والإدارة وعلم الاجتماع وغيرها، إذ لا يمكن الجزم بوجود اتفاق موحد للباحثين والكتاب حول تعريف الريادية، وفي الوقت ذاته لا يختلف معظم هؤلاء الباحثين والكتاب في إرجاع مفهوم الريادية إلى تعبير فرنسي ظهر في العصور الوسطى، وقد تطورت الدلالات الوظيفية لهذا المفهوم بدءاً من معنى الوساطة بين طرفين في القرن السادس عشر حتى وصل إلى معناه المعاصر الذي يشمل إنجاز الأعمال من خلال التمتع بخصائص محددة.(13)

مفهوم الريادة الاستراتيجية (Strategic Entrepreneurship Concept):

تعتبر الريادية الإستراتيجية تكامل منظور الريادية (البحث عن الفرصة) والمنظور الإستراتيجي (البحث عن الميزة)، لتصميم وتنفيذ الإستراتيجيات الريادية التي تخلق الرفاهية، وأن هذا التكامل ضروري للمنظمات وهناك إلى ستة عناصر للريادية الإستراتيجية وهذه العناصر هي (تحديد الفرص، والنمو، والإبداع، وتبني المخاطرة، والمرونة، والرؤية)، كما توجد أبعاد جديدة إضافة للأبعاد السابقة وهي (الموارد، والقدرات، الإستراتيجية، والريادية، والبيئة، إضافة للهيكل التنظيمي) والتي تسهم في خلق القيمة من خلال الجمع بين العناصر الريادية والإستراتيجية التي تدار من خلال إدارة الموارد والقدرات الديناميكية. نستنتج من ذلك أن مدخل النظرة المعتمدة على الموارد له دور في تشكيل الريادة الإستراتيجية لتعظيم الرفاهية لذا فان التكامل بين النظرية

الريادية والإدارة الإستراتيجية والخروج بنتيجة الريادة الإستراتيجية تساعد المؤسسات والرياديين بأن يتطوروا بدون منافس لأنهم سوف يخلقون مواردا فريدةً ذات قيمة خلاقة للمجتمع (24).

أهمية الريادة الإستراتيجية (Significance of Strategic Entrepreneurship):

يحدد السلوك الريادي شكل المنظمة بصورة هادفة ومستمرة، ويشكل مجال عملياتها بتمييز واستغلال الفرص الريادية الموجهة نحو الإبداع في المنظمات والتي تستخدم إستراتيجية الريادة والتي تتطور وتحسن منتجاتها وخدماتها استجابةً للتغيرات البيئية التنافسية، لذلك تطمح أية منظمة في الوصول إلى الريادية في مجال أعمالها، وعندما تصل إلى مستوى الريادية وتتخطى المحيط الأحمر فيما يتعلق بالمنافسة الشديدة بين منظمات الأعمال، وتصل الى المحيط الأزرق فيما تتعلق بالقدرة على الوقوف أمام المنظمات دون منافسة لتفردها بمنتجاتها وإستراتيجياتها وخدماتها المبتكرة في السوق (الميزة النسبية)، فهي غاية مهمة لمنظمات الأعمال لتلبية طموحها في الحصول على التمايز في مجال عملها لجذب أكبر حصة سوقية (14).

يرى (12) أن الريادة الإستراتيجية تساهم فى تحقيق الجوانب التالية:

إعادة تعريف النطاق الذى تخرج منه المؤسسة من المنافسة الحالية الضيقة إلى المنافسة المستقبلية الواسعة.

دعم الموقف التنافسي للمؤسسة محلياً وعالمياً، بحيث تؤثر الريادة الإستراتيجية على الأداء التنظيمى فى الأجل الطويل.

بناء مرونة فى الإستراتيجية وجدارة فى المنافسة والقدرات البشرية وفى التكتنولوجيا الحديثة وبناء هيكل وثقافة جديدة فى المؤسسة.

أهداف الريادية الإستراتيجية (Objectives of Strategic Entrepreneurship):

تعكس الأهداف رؤية المؤسسة وقد تختلف من مؤسسة لأخرى ومن نشاط لآخر، إلا أن أهم أهداف الريادية الإستراتيجية تتمثل فى الجوانب التالية (13):

تحديد أولويات طويلة الأجل للمؤسسة في ضوء الرسالة الحالية والتغيرات والتحولات في الظروف البيئية المحيطة ومع تطور المؤسسة في مراحلها المختلفة.

إعطاء توجه عام يتم في إطاره وضع أهداف أكثر تحديداً وتفصيلاً للمستويات الأدنى والوحدات المختلفة، تكون متناسقة ومتناغمة مع التوجهات العامة للمؤسسة.

المساعدة في تحديد الأنشطة الرئيسية والفرعية للمؤسسة والأعمال التي يلزم القيام بها في مجالات الأنشطة المختلفة بما يمكن من تحقيق الأهداف ذات الأولوية في الفترات الزمنية الممتدة.

تحديد علامات النهاية التي يجب أن تسعى الإستراتيجية للوصول إليها، ومن ثم تحديد الأساس الذي يتم الاستناد إليه في الحكم على مدى نجاح الإستراتيجية.

تسهيل الرفاهية الإدارية من خلال المعايير المشتقة من الأهداف التي تستخدم في تقييم الأداء الكلي للمؤسسة مع تطور المؤسسة ومحاولة بقائها في مكانة متميزة في السوق التنافسي، وبزيادة الحاجة إلى بناء النظم ووضع السياسات المؤسسية، الأمر الذي يدفع إلى وضع أهداف

أخرى في رسالة طويلة المدى، ومن هنا تظهر الحاجة إلى التخطيط الإستراتيجي إلى جانب التفكير الإستراتيجي.

عناصر الريادة الإستراتيجية (Elements of Strategic entrepreneurship):

تتمثل عناصر الريادة الإستراتيجية فى الجوانب التالية (7):

الإبتكار: نعني به الأفكار الجديدة، وتوفير السلع والخدمات، وتطبيق ثقافة تنظيمية وهيكل تنظيمي وتقليل الوقت في اتخاذ القرار بالإضافة إلى تبني التجديد والتغيير بما ينسجم مع حاجات وتوقعات أصحاب المصالح.

استخدام أسلوب الرقابة وإدارة الأعمال والموارد البشرية بفعالية والمخاطرة: توفير الحماس والجرأة ونزعة المخاطرة.

الرؤية: تبني الأفكار الإبداعية من قبل الإدارة وغرس الثقافة التنظيمية، واستخدام أساليب المشاركة وفرق العمل المتخصصة وأساليب التحفيز والتعويض والمكافأة.

التنظيم الريادي: وهو الرغبة في الاستجابة للتطورات التكنولوجية السريعة من خلال إيجاد هيكل تنظيمي بديل يكون أكثر فعالية وكفاءة، ووجود شبكات المعلومات والاتصال.

المرونة: وهي إعادة التفكير في الهيكل التنظيمي والإستراتيجية والثقافة، حتى تستطيع الاستجابة بسرعة لإستدامة الميزة التنافسية على المدى الطويل والتأقلم مع المتغيرات.

رأس المال البشري: رقابة رأس المال البشري والالتزام بأخلاقيات العمل والإنتاجية تدفع العاملين بالمنظمة إلي المنافسة، و تقديم الخدمات بأكثر فعالية للعملاء.

ريادية الميزة التنافسية: من خلال بناء التفرد في الموارد والجدارة في المنافسة، وأن تكون الموارد ذات ندرة ولا يمكن تقليدها.

مفهوم الأداء (Performance Concept):

يعد الأداء مفهوماً جوهرياً ومهماً بالنسبة للمؤسسة بشكل عام، فهو يكاد يمثل الظاهرة الشّمولية لمجمل فروع وحقول المعرفة الإدارية، يعرف الأداء لغوياً بأنه: تحقيق النّتيجة المطلوبة، كما عرف بأنه يعني النّتيجةالاقتصاديّة التي يمكن أن تحقّقها آلة (19)، كما يعد أصل مصطلح الأداء هو لاتيني (performance)، فاللّغة الإنجليزية هي الّتي أعطت له معناً واضحاً ومحدداً (to perform) بمعنى تأدية عمل أو إنجاز نشاط أو تنفّيذ مهمّة، أو القيام بفعل يساعد على الوصول إلى الأهداف المسطّرة(8)، بينما أبرز التعريفات الإصطلاحية لمفهوم الأداء يكمن فى الجمع بين الكفاءة والفعاليّة بما يسمح بالوصول إلى تحقيق الأهداف(2).

أهمية الأداء (Significance of Performance):

تعد المؤسسة ذات الأداء الجيد هي المؤسسة القادرة على إنشاء القيمة لزبائنها أولاً ثم لمساهميها وأفرادها باعتبارهم مصدراً للقيمة ووسيلة لإنشائها، وهذا ما يمثل أهم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها أغلب المؤسسات بمعنى أنه إذا تطرقنا إلى أهداف المؤسسات فإن لمعظمها هدفين أساسين هما إرضاء حاجات عملائهم. تحقيق أعلى عوائد على الاستثمار(17).

محددات الأداء(Constraints of Performance):

يتعلق أداء المؤسسة الاقتصادية بمجموعة من العناصر تؤثر وتتأثر ايجابياً أو سلبياً به، منها ما هو داخلي يمكن للمؤسسة أن تتحكم فيه، ومنها ما هو خارجي صعب التحكم فيه، لذلك على المؤسسة أن تتكيف معها، وهذه العوامل تختلف من مفكر لآخر ومن فترة تاريخية لأخرى، والعوامل التي يرتكز عليها أداء المؤسسة تتمثل في الآتي (25):

- الإستراتيجية: تمثل رؤية المنظمة لحقيق لأهدافها المستقبلية،
- الرؤية والقيم: وهى عبارة عن رسالة المنظمة التى تأسست عليها.
- الموارد البشرية: العاملين بالمؤسسة مهما كان موقعهم ومستواهم الوظيفي.
- هيكلة المؤسسة: شكل العلاقات الراسية والافقية داخل المنظمة.
- العمليات والأنظمة: وهى اعمال المنظمة وطرق أدائها.
- الموازنة: تكاليف اداء المنظمة لأعمالها.

تعريف المشروع (Definition of Project):

يعرف المشروع بأنه عملية أو نشاط مقيد بزمن، أي له تاريخ بداية وتاريخ نهاية، يتم القيام به مرة واحدة من أجل تقديم منتج ما أو خدمة ما بهدف تحقيق تغيير مفيد أو إيجاد قيمة مضافة (18)، كما يعرف المشروع بأنه مسعى مؤقت يتخذ من أجل إنشاء منتج متفرد أو خدمة أو نتيجة متفردة .وتشير الطبيعة المؤقتة للمشروعات إلى أن المشروع يكون له بداية ونهاية محددة .يتم الوصول إلى النهاية عندما تتحقق أهداف المشروع أو عندما يتم إنهاء المشروع لأن أهدافه لن يتم تحقيقها أو لا يمكن تحقيقها، أو عندما تكون الحاجة إلى المشروع لم تعد قائمة. ويمكن أيضا أن يتم إنهاء مشروع إذا كان العميل يرغب في إنهاء المشروع (10).

أهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة (Significance of Median & Small Projects):

تكمن أهمية المشروعات الصغيرة في تلبية رغبات الأفراد والرياديين في الاستقلالية وتحقيق طموحاتهم ورفع مستوى المعيشة، بما يساهم في معالجة أهم المشكلات الاجتماعية (البطالة) بتوفير فرص عمل، إضافة للخدمات الإنتاجية والإدارية والاجتماعية وبالتالي تحقيق الاكتفاء الذاتي في كثير من السلع والخدمات والحد من التبعية والعجز التجاري (4).

ازدادت أهمية المشروعات في التنمية الاقتصادية نتيجة للتحولات الاقتصادية نحو تشجيع المبادرات الفردية ودعم المشاريع الخاصة من اجل المشاركة الواسعة للأفراد وتشجيع برامج الخصخصة وتقليص دور القطاع العام المدعومة من المؤسسات الدولية.

أهداف المشروعات الصغيرة والمتوسطة(Objectives of Median & Small Projects):

في ظل زيادة الاهتمام بالمشاريع الصغيرة يمكن أن تحقق الأهداف التالية (9):

المساهمة في استيعاب قوة العمل المتدفقة إلى سوق العمل، والحد من مشكلة البطالة.

زيادة القيمة المضافة المتحققة في ظل تطوير واستغلال الموارد الطبيعية والبشرية المحلية في المشروعات الوطنية، مما يعزز الناتج المحلي الإجمالي.

توفير العديد من السلع والخدمات التي تلبي احتياجات المجتمع المحلي وتزيد من درجة الاكتفاء الذاتي، ويحد من التبعية للاقتصادية.

القدرة على التشغيل الذاتي لمحدودي الدخل وخريجي الجامعات والمعاهد وخاصة التخصصات التقنية والفنية.

تشكيل نواة مغذية للصناعات الكبيرة سواء محلية أو خارجية من خلال التعاقد من الباطن أو تكوين عنقود صناعي.

تطوير الإنتاجية البشرية والاجتماعية من خلال المسؤولية الفردية بما يساهم في تحقيق التنمية القطاعية والاقتصادية.

معوقات المشروعات الصغيرة والمتوسطة (Obstacles of Median & Small Projects):

يرى (6) أن تنفيذ المشروعات الصغيرة والمتوسطة تواجه بمعوقات تساهم فى فشلها أوإنهيارها للأسباب التالية:

عدم أو ضعف إعداد دراسة جدوى للمشروعات الاقتصادية قبل الشروع بتنفيذها.

محدودية رأس المال المستثمر وصغر حجم المشروعات.

زيادة مخاطر الاستثماروالإعتماد على الخبرات الموروثة والعائلية بشكل رئيسي في غالبية مراحل تنفيذ المشروع.

الإعتماد على العمالة غير المؤهلة وإستخدام تكنولوجيا تقليدية لا تساهم فى تنفيذ المشروعات فى ظل المنافسة الشديدة بين المنتجات الوطنية والمنتجات الأجنبية.

ضعف الخطط والرؤية المستقبلية للمالكين من خلالالإرتباط الوثيق بالسوق الداخلية وضعف الصادرات،نقص المعلومات عن أسواق فضلاً عنتفضيل المستهلك للمنتجات الأجنبية.

إجراءات البحث الميدانية (Case Study Procedures):

تم إختيار مشروعات الخريج بمدينة كوستى والتى تقع بولاية النيل الأبيض بدولة السودان كدراسة حالة، وذلك للأهمية التى تقع على عاتق شريحة الخريجين للنهوض بالدولة تنموياً، ولا تتم التنمية إلا من خلال مشروعات هادفة صغيرة أم متوسطة سواء إنتاجية او خدمية أو صناعات صغيرة تساهم فى تنمية الموارد البشرية وبالتالى تنمية الإقتصاد القومى ككل، لذلك يستعرض الباحثين هذه المشروعات على النحو التالى:

مشروعات الخريج المنتج بمدينة كوستى (Productive Graduate Project in Kosti):

توافقا مع جهود الدولة الرامية الى تخفيف آثار تدنى فرص الاستخدام والتوظيف جاء مشروع تشغيل الخريجين لحل اشكالية بطالة الخريجين التى ألقت بظلال قاتمة على خارطة المجتمع السودانى فى ظل الأعداد الكبيرة للخريجين والتى كانت من إفرازات سياسة التوسع فى التعليم العالى، جاء مشروع الاستخدام المنتج وتشغيل الخريجين ارهاصاً لبداية واثقة نحو الاتجاه للعمل الحر والابتعاد بالشباب عن قيود الوظيفة العامة فى عصر يتجه فيه العالم نحو الخصخصة، والجدول التالى يوضح إحصائية الخريجين.

الجدول (1) احصائية خريجى التعليم العالي 2010 - 2018م

الذكور	59844
الاناث	51025
المجموع	110869

المصدر: محمد خير فقير، تنمية وتطوير قطاع التّمويل الأصغر في السّودان (الخرطوم: يونيكونز للاستشارات المحدودة،2019)، ص27

بلغ العدد الكلى للخريجين الذين تم إستيعابهم بواسطة لجنة الاختيار الإتحادية 25208 فرداً للوظائف العامة حتى عام 2018، بينما كان عدد المستوعبين بواسطة لجنة الاختيار بولاية النيل الأبيض فى نفس الفترة 1653 فرداً، أما بالنسبة للخريجين الذين تم إستيعابهم فى شركات القطاع الخاص حتى هذه الفترة للقطاع لم يكن معروفاً، وذلك لغياب المعلومة الموثقة والصحيحة.

بدأ التخطيط لمشروع الإستخدام الذاتى للخريجين بولاية النيل الأبيض بعد دراسة أوضاع الخريجين وفرص العمل وتوظيفهم، بعد أن اثبتت الدراسات التى قامت بها وزارة العمل أن نسبة البطالة فى أوساط الخريجين فى ازدياد مستمر نتيجة للتوسع فى التعليم العالى، وتنفيذاً لسياسات الدولة تم تشكيل لجنة قومية عليا لتسيير مشروعات الإستخدام الذاتى للخريجين من ممثلين لوزارة العمل، المالية، مصرف الادخار، مؤسسة التنمية الاجتماعية، مشروع الترقية الحضرية، واتفق ان يتم تمويل المشروع من وزارة المالية والتنفيذ المباشر عن طريق مصرف الادخار بحجم تمويل 300 دينار للخريج وفترة سماح شهرين وفترة استرداد عامين، وبدأ تنفيذ المشروع بولاية النيل الأبيض فى العام 2004(21).

الشكل (1) نماذج المشروعات المنفذة حسب القطاعات فى ولاية النيل الأبيض

القطاع	المشروع وموقعة
الصادرات	زراعة وتصدير الشمام (محلية ام رمتة)تصدير السمك (محلية القطينة)
الصناعات الصغيرة	صناعة الأسماك المجففة (محلية الدويم)، صناعة الزيوت (محلية تندلتى)، صناعة الأجبان (محلية الدويم)
الزراعى/الحيوانى	الاعلاف (محلية الجبلين ربك -كنانة)، زراعة الخضر (كوستى، العباسية)، مزارع الأسماك (كوستى، الجزيرة ابا)، مزارع الدواجن (كل الولاية)
التعليم	رياض الاطفال النموذجية (كوستى، ربك، تندلتى، الراوات)، مدرسة الاساس القرانية (نعيمة، ود الزاكى)
الخدمات	معاهد علوم الحاسوب (الدويم، ربك)، اتصالات الخريجين (كوستى، تندلتى، الجزيرة ابا، كنانة)، الانتاج الاعلامى (كوستى)

المصدر: على الصديق الكروف، برنامج التّعليم من أجل العمل بناء القدرات ، (كوستى: ورشة عمل وزارة المالية والاقتصادية والقوى العاملة، 2018م)، ص11

مجتمع وعينة الدراسة(Study Population & Sampling):

يتألف مجتمع الدراسة من أصحاب وملاك مشروعات الخريج المنتج بمدينة كوستى والبالغ عددهم 137 مشروعاً تم تمويلها بإشراف ادارة البرنامج بمحلية كوستى، يقوم بإدارتها والإشراف عليها 254 خريجاً، علماً بأن هناك مشاريع جماعية والبعض الآخر توقفت بعد فشلها. تم اختيار عينة الدراسة من بعض المشاريع الفاعلة وبلغ عدد الخريجين العاملين بها 60 فرداً كعينة ميسرة، وتم توزيع الاستبانات عليهم جميعاً وتم استردادها جميعاً بنسبة 100 % صالحة للتحليل.

أداة البحث (Research Tool):

اتبع الباحثين خلال عملية بناء أداة الدراسة (الإستبانة) الخطوات التالية:

الرجوع إلى الأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة والاطلاع على ما كتب عن دور الريادة الإستراتيجية فى أداء المشروعات من الدراسات السابقة.

عرض أداة الدراسة بصورتها الأولية على الأستاذ المشرف, كما تم الاستفادة من خبرات وتجارب بعض المختصين كمحكمين حيث طلب منهم إبداء آرائهم وإصدار أحكامهم على الأداء من حيث مدى اتساق الفقرات مع فروض البحث.

من أجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذا البحث قام الباحثون بتصميم استبانهوهي من الوسائل المعروفة لجمع المعلومات الميدانية وتتميز بإمكانية جمع المعلومات من مفردات متعددة من عينة البحث ويتم تحليلها للوصول للنتائج المحددة، وتم تحليل هذه البيانات والمعلومات بإستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيةStatistical Package for the Social Sciences (SPSS)، من خلال الأساليب الإحصائية كما يلى:

الأساليب الإحصائية الوصفية: تم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية بشكل عام للحصول على قرارات عامة عن خصائص وملامح تركيبة مجتمع الدراسة وتوزيعه وقد تضمنت الأساليب التوزيع التكراري لإجابات الوحدات المبحوثة .

الوسط الحسابي:

تم استخدام مقياس الوسط الحسابي ليعكس متوسط إجابات عبارات الدراسةحيث تم إعطاء الوزن 5 لعبارة أوافق بشدة، والوزن 4 لعبارة أوافق، والوزن 3 لعبارة محايد، والوزن 2 لعبارة لا أوافق، والوزن 1 لعبارة لا أوافق بشدة.

الإنحراف المعياري:

تم استخدامه لقياس مدى تجانس إجابات الوحدات المبحوثة ولقياس الأهمية النسبية لعبارات محاور الاستبانة.

إستخدام إختبار (مربع كاى): تم إستخدام مربع كالإختبار الدلالة الإحصائية لفرضية البحث عند مستوى معنوية 5 %، ويعني ذلك أنه إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية المصاحبة لقيمة مربع كاى المحسوبة أقل من 5 % يرفض فرضية العدم ويكون الفرضية البديلة (فرضية البحث) صحيحاً، أما إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية المصاحبة لقيمة مربع كاى أكبر من 5 %

فذلك معناه قبول فرضية العدم وبالتالي يكون الفرضية البديلة(فرضية البحث) غير صحيح.

معامل الارتباط: تم استخدام معامل ارتباط بيرسون في طريقة التجزئة النصفية التي تقوم على أخذ الأسئلة الزوجية والفردية عند حساب معامل الارتباط.

ترميز إجابات المبحوثين(Respondents Codification) :

طلب من أفراد العينة أن يحددوا إجاباتهم عن ما تصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج، والذي يتكون من خمس مستويات(أوافق بشدة, أوافق, محايد, لا أوافق, لا أوافق بشدة)،وتم توزيع هذه العبارات على فرضيات البحث، كما تم ترميز إجابات المبحوثين حتى يسهل إدخالها في جهاز الحاسوب (Computer) للتحليل الإحصائي وذلك كما يلي:

الجدول (2) تمثيل المتغيرات الوصفية بمتغيرات رقمية

العبارة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
الرقم	1	2	3	4	5

المصدر: إعداد الباحثون،2020.

تم تصحيح هذا المقياس المستخدم على النحو التالي:

الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع درجات المفردة على العبارات ($\frac{5+4+3+2+1}{5}$)

$\frac{5+4+3+2+1}{5}$ = (3)

الأوساط المرجحة لهذه الأوساط كما في الجدول التالي:

الجدول 03 – الأوزان والأوساط المرجحة لخيارات إجابات العينة المبحوثة

الخيار	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الوزن	01	02	03	04	05
المتوسط المرجح	1.79 – 01	2.59 – 1.80	3.39 – 2.60	4.19 – 3.40	5 – 4.20

المصدر: عبد الفتاح، عز (1982)، مقدمة في الإحصاء الوصفي و الإستدلالي بإستخدام SPSS، القاهرة، دار النهضة العربية للنشر، ص ص 540- 541.

يعتبر الهدف من حساب الوسط الحسابي الفرضي هو مقارنته بالوسط الحسابي الفعلي، فإذا كانت قيمة الوسط الحسابي لعبارة الفرضية أقل من الوسط الفرضي هذا يعني أن موافقة المبحوثين لها ضعيفة وتتحول هذه النتيجة لتكون توصية، أما إذا كانت قيمته أعلا من الوسط الحسابي الفعلي فهذا يعني موافقة المبحوثين على عبارات الفرضية.

صدق وثبات أداة البحث (Veracity & constancy):

صدق محتوى المقياس: تم إجراء اختبار صدق المحتوى لعبارات المقاييس من خلال

تقييم صلاحية المفهوم وصلاحية أسئلته من حيث الصياغة والوضوح والتي قد ترجع إلى اختلاف المعاني وثقافة المجتمع، حيث قام الدارس بعرض الاستبانة على عدد (6) من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال الدراسة لتحليل مضامين عبارات المقاييس ولتحديد مدى التوافق بين عبارات كل مقياس ثم قبول وتعديل بعض العبارات، وبعد استعادة الاستبيان من المحكمين ثم إجراء التعديلات التي اقترحت عليه، بينما أشار الآخرين أن الاستبانة بشكلها الحالي مستوفية لشروط البحث العلمى.

الثبات الداخلي للمقاييس المستخدمة(درجة مصداقية البيانات): يقصد بثبات المقاييس درجة خلو المقاييس من الأخطاء أي درجة الاتساق الداخلي بين العبارات المختلفة والتي تقيس متغير ما, والثبات يعنى الاستقرار أي الحصول على نفس القيم عند إعادة استخدام أداة القياس وبالتالي فهو يؤدى إلى الحصول على نفس النتائج أو نتائج متوافقة في كل مرة يتم فيها إعادة المقياس وكلما زادت درجة الثبات واستقرار الأداة كلما زادت الثقة فيه، ولحساب ثبات الاستبانة تم استخدام طريقة التجزئة النصفية.

معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية: تم توزيع الاستبانات على عينة استطلاعية قوامها (10) من أفراد العينة، وعند التصحيح أخذ الأسئلة الزوجية والفردية، وكان معامل ارتباط بيرسون 0.60، ويحسب معامل الثبات بالقانون التالي كما أشار إليها (20):

معامل الثبات = $\frac{2ر}{1+ر}$ ، ر = معامل الارتباط

= $\frac{2 \times 0.60}{1+0.60}$ = 0.75

معامل الثبات = بلغت قيمة معامل الثبات 0.75، وهو ثبات مرتفع جداً ومن ثم يمكن القول بأن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية جداً من الثبات.

الصدق الذاتي = معامل الثبات = $\sqrt{0.75}$

منهجية الدراسة (Study Methodology):

بناء على طبيعة الورقة وأهدافها إعتمد الباحثين على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة وتبرير الظروف والممارسات المحيطة بها، والتعرف على ما يعمله الآخرون في التعامل مع مثل هذه الحالات(11)، وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتحليلها، كما إعتمد الباحثين في الجانب النظري على مجموعة من المصادر كالكتب والرسائل العلمية المحكمة ذات الصلة بموضوع الورقة فضلاً عن مواقع الشبكة الدولية للمعلومات (Internet)، أماعند إجراءالدراسة الميدانية (دراسة الحالة)، تمجمع البيانات والمعلومات من خلال تصميم إستبانة واستخدامها كأداة رئيسة، وتضمنتعلى أربعة أبعاد هى: الإبتكار، الإستجابة لمتغيرات البيئة الداخلية والخارجية، تبنى الأفكار الإبداعية وتحمل المخاطر.

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية (Results):

يستعرض الباحثين في هذا القسم نتائج الدراسة الميدانية من خلال إجراءاتها والأساليب الإحصائية التي تم إستخدامها لتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها من العينة المستهدفة، من خلال وصف وتشخيص متغيرات البحث بعد عرض البيانات والمعلومات التى تم جمعها من العينة المبحوثة والتى تعكس أرائهم عن عبارات متغيرات البحث، على النحو التالى:

أولاً: تحليل عبارات الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبتكار وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج بمدينة كوستى.

الجدول 04 – الأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية لعبارات الفرضية الأولى

م	العبارة	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الترتيب
1	ينفذ المشروع أعماله بطرق وأفكار ابتكارية	.670	4.49	2
2	يقوم المشروع بتحديث استراتيجيات ترويج منتجاته بصورة دورية	.830	4.29	5
3	يمتلك المشروع رؤية تسويق نحو العالمية	.690	4.45	3
4	يعتمد المشروع على وسائط التوصل الإجتماعى كمنفذ لمبيعات منتجاته	.790	4.51	1
5	تتبع ادارة المشروع على تطوير منتجاته بصورة ابداعية مبتكرة.	.870	4.33	4
	المتوسط العام	**0.77**	**4.41**	

المصدر : إعداد الباحثون من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

يتضح من الجدول 04 أنمتوسط جميع العبارات بلغ (4.41) وهذا يدل على أن أفراد العينة يوافقون على جميع عبارات الفرضية الأولى وبإنحراف معياري بلغ (0.77)، مما يدل على تمركز القيم حول وسطها الحسابي.

ثانياً: تحليل عبارات الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستجابة لمتغيرات البيئة الداخلية والخارجية وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج فى مدينة كوستى.

الجدول 05 – الأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية لعبارات الفرضية الثانية

م	العبارة	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الترتيب
1	يعمل المشروع على دراسة وتلبية احتياجات السوق المحلية	.950	4.37	1
2	تستفيد ادارة المشروع من الاستشارات الفنية والاقتصادية كوسيلة لتطوير الاداء	.990	3.87	4

م	العبارة	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الترتيب
3	تعمل ادارة المشروع على تحليل متغيرات البيئة الخارجية والداخلية لتحسين الاداء	0.84	4.08	3
4	يدعم المشروع الاتصال وتبادل الأفكار والمعلومات مع المؤسسات ذات العلاقة في داخل وخارج الدولة	0.62	3.65	5
5	يتابع ويدعم المشروع المعلومات حول الفرص الاستثمارية الموجودة فى البيئة الخارجية	.840	4.35	2
	المتوسط العام	**0.99**	**4.06**	

المصدر : إعداد الباحثون من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

يتضح من الجدول 05 أنمتوسط جميع العبارات بلغ (4.06) وهذا يدل على أن أفراد العينة يوافقون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الثانية، وبإنحراف معياري (0.99) ، مما يدل على تمركز القيم حول وسطها الحسابي.

ثالثاً: تحليل عبارات الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة دلالة إحصائية بين تبنى الأفكار الابداعية وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج فى مدينة كوستى.

الجدول 06 – الأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية لعبارات الفرضية الثالثة

م	العبارة	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الترتيب
1	تدعم إدارة المشروع العمل الجماعى لمواجهة المشكلات التى تعترضه	1.13	4.03	3
2	تهتم إدارة المشروع بغرس الثقة في نفوس عملائه	1.15	3.95	4
3	يهتم المشروع بتنويع اشكال منتجاته لزيادة الحصة السوقية	1.18	4.08	2
4	لا يتردد المشروع فى تنفيذ الافكار الجديدة لتحسين منتجاته	1.17	3.85	5
5	يدخل المشروع تحسينات سنوية منتظمة فى تطوير منتجاته	.730	4.28	1
	المتوسط العام	**1.07**	**4.03**	

المصدر : إعداد الباحثون من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

يتضح من الجدول (6) أنمتوسط جميع العبارات بلغ (4.03) وهذا يدل على أن إفراد العينة يوافقون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الثالثة وبإنحراف معياري بلغ (1.07)، مما يدل على تمركز القيم حول وسطها الحسابي.

رابعاً: تحليل عبارات الفرضية الربعة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحمل المخاطر وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج بمدينة كوستى.

الجدول 07 – الأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية لعبارات الفرضية الربعة

م	العبارة	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الترتيب
1	تمتلك إدارة المشروع خطة واضحة لإدارة المخاطر	.950	3.74	1
2	يقوم المشروع بتأمين أنشطته ويتحمل المخاطر في ظل عدم التأكد	.990	3.87	4
3	يمتلك المشروع كفاءات تتصف بالقدرة في اداره كافة أنواع المخاطر	0.37	4.08	3
4	تهتم إدارة المشروع بالمعلومات الاقتصادية لتجنب المخاطر	0.54	3.65	5
5	لدي إدارة المشروع القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة المخاطر	0.95	4.35	2
	المتوسط العالم	**0.99**	**4.06**	

المصدر : إعداد الباحثون من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

يتضح من الجدول (7) أنمتوسط جميع العبارات بلغ (4.06) وهذا يدل على أن إفراد العينة يوافقون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الرابعة وبإنحراف معياري (0.99)، مما يدل على تمركز القيم حول وسطها الحسابي.

مناقشة فرضيات الورقة (Discussion):

يتناول الباحثين مناقشة وتفسير نتائج الدراسة الميدانية التى أسفرت عنها جدوال تحليل البيانات ألإحصائية، على النحو التالى:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبتكار وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج بمدينة كوستى.

الجدول 08 – إختبار مربع كاى لعبارات الفرضية الأولى

م	العبارة	مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	التفسير
1	ينفذ المشروع أعماله بطرق وأفكار إبتكارية	49.949	3	0.000	دالة
2	يقوم المشروع بتحديث استراتيجيات ترويج منتجاته بصورة دورية	29.746	3	0.000	دالة
3	يمتلك المشروع رؤية تسويق نحو العالمية	52.800	3	0.000	دالة

م	العبارة	مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	التفسير
4	يعتمد المشروع على وسائط التوصل الإجتماعى كمنفذ لمبيعات منتجاته	84.983	4	0.000	دالة
5	تتبع ادارة المشروع على تطوير منتجاته بصورة ابداعية مبتكرة.	35.733	3	0.000	دالة
	المتوسط العام	**50.646**	**3.2**	**0.000**	**دالة**

المصدر : إعداد الباحثون من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

يتضح من الجدول 08 أن:

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة البحث للعبارة الأولى بلغت (49.949) عند درجات حرية (5) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5 %)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن المشروع ينفذ أعماله بطرق وأفكار ابتكارية.

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثانية بلغت (29.746) عند درجات حرية (3) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5 %)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن المشروع يقوم بتحديث استراتيجيات ترويج منتجاته بصورة دورية.

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثالثة بلغت (52.800) عند درجات حرية (3) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5 %) ، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن المشروع يملك رؤية تسويق نحو العالمية.

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة االبحث للعبارة الرابعة بلغت (84.983) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5 %)، وذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن المشروع يعتمد على وسائط التوصل الإجتماعى كمنفذ لمبيعات منتجاته.

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الخامسة بلغت (35.733) عند درجات حرية (3) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5 %) ، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن ادارة المشروع تتبع تطوير المنتجات بصورة ابداعية مبتكرة.

أن جميع عبارات الفرضية الأولى دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، مما تدل على وجود فروق بين إجابات أفراد وجميعها لصالح الموافقين والموافقين بشدة على وجود تأثير ذا علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبتكار وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج فى مدينة كوستى، وعليه نستنتج

أن الفرضية الدالة على وجود لاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبتكار وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج فى مدينة كوستى **مقبولة وصحيحة**.

الفرضية الثانية : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستجابة لمتغيرات البيئة الداخلية والخارجية وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج فى مدينة كوستى.

الجدول (9) إختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الثانية

م	العبارة	مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	التفسير
1	يعمل المشروع على دراسة وتلبية احتياجات السوق المحلية	68.667	4	0.000	دالة
2	تستفيد ادارة المشروع من الاستشارات الفنية والاقتصادية كوسيلة لتطوير الأداء	10.133	3	0.017	دالة
3	تعمل ادارة المشروع على تحليل متغيرات البيئة الخارجية والداخلية لتحسين الاداء	43.833	4	0.000	دالة
4	يدعم المشروع الاتصال وتبادل الأفكار والمعلومات مع المؤسسات ذات العلاقة في داخل وخارج الدولة	17.500	4	0.002	دالة
5	يتابع ويدعم المشروع المعلومات حول الفرص الاستثمارية الموجودة فى البيئة الخارجية	67.833	4	0.000	دالة
	المتوسط العام	**41.593**	**3.8**	**0.004**	**دالة**

المصدر : إعداد الباحثون من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

يتضح من الجدول 09 أن:

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الأولى بلغت (68.667) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5 %) ، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن المشروع يعمل على دراسة احتياجات السوق المحلية وتلبيتها.

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثانية بلغت (10.133) عند درجات حرية (3) ومستوى دلالة (0.017) وهي أقل من (5 %) ، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن ادارة المشروع تستفيد من الاستشارات الفنية والاقتصادية كوسيلة لتطوير الاداء.

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثالثة بلغت (43.833) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5 %) ، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن ادارة

المشروع تعمل على تحليل متغيرات البيئة الخارجية والداخلية لتحسين الاداء.

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الرابعة بلغت (17.500) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.002) وهي أقل من (5 %) ، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن يدعم المشروع الاتصال وتبادل الأفكار والمعلومات مع المؤسسات ذات العلاقة في داخل وخارج الدولة.

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الخامسة بلغت (67.833) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5 %) ، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن يتابع ويدعم المشروع المعلومات حول الفرص الاستثمارية الموجودة فى البيئة الخارجية.

أن جميع عبارات الفرضية الثانية دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 ، فإن ذلك يدل على وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة وجميعها لصالح الموافقين، والموافقين بشدة على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية بين الاستجابة للمتغيرات فى البيئة الداخلية والخارجية وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج فى مدينة كوستى، وعليه نستنتج أن الفرضية الدالة على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستجابة لمتغيرات البيئة الداخلية والخارجية وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج فمدينة كوستى **مقبولة وصحيحة.**

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة دلالة إحصائية بين تبنى الأفكار الابداعية وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج فى مدينة كوستى.

الجدول (10) إختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الثالثة

م	العبارة	مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	التفسير
1	تدعم إدارة المشروع العمل الجماعى لمواجهة المشكلات التى تعترضه	52.167	4	0.000	دالة
2	تهتم إدارة المشروع بغرس الثقة في نفوس عملائه	27.525	4	0.000	دالة
3	يهتم المشروع بتنويع اشكال منتجاته لزيادة الحصة السوقية	42.167	4	0.000	دالة
4	لا يتردد المشروع فى تنفيذ الافكار الجديدة لتحسين منتجاته	45.167	4	0.000	دالة
5	يدخل المشروع تحسينات سنوية منتظمة فى تطوير منتجاته	27.833	4	0.000	دالة
	المتوسط العام	**38.972**	**4**	**0.000**	**دالة**

المصدر : إعداد الباحثون من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

يتضح من الجدول 10 أن:

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الأولى بلغت (52.167) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5 %)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن المشروع يدعم العمل الجماعى لمواجهة المشكلات التى تعترضه.

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثانية بلغت (27.525) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5 %) ، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن المشروع يهتم بغرس الثقة في نفوس عملائه.

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثالثة بلغت (42.167) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5 %)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن المشروع يهتم بتنوع اشكال منتجاته لزيادة الحصة السوقية.

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الرابعة بلغت (45.167) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5 %)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن المشروع لا يتردد فى تنفيذ الافكار الجديدة لتحسين منتجاته.

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الخامسة بلغت (27.833) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5 %)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين أن المشروع يدخل تحسينات سنوية منتظمة فى تطوير منتجاته.

جميع عبارات الفرضية الثالثة دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، فإن ذلك يدل على وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة وجميعها لصالح الموافقين والموافقين بشدة على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية بين تبنى الأفكار الابداعية وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج فى مدينة كوستى، عليه نستنتج أن الفرضية الدالة على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبنى الأفكار الابداعية وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج فى مدينة كوستى**مقبولة وصحيحة.**

الفرضية الرابعة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحمل المخاطر وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج فى مدينة كوستى

الجدول (11) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار مربع كاي لعبارات الفرضية الرابعة

م	العبارة	مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	التفسير
1	تمتلك إدارة المشروع خطة واضحة لإدارة المخاطر	68.667	4	0.000	دالة
2	يقوم المشروع بتأمين أنشطته ويتحمل المخاطر في ظل عدم التأكد	10.133	3	0.017	دالة
3	يمتلك المشروع كفاءات تتصف بالقدرة في اداره كافة أنواع المخاطر	43.833	4	0.000	دالة
4	تهتم إدارة المشروع بالمعلومات الاقتصادية لتجنب المخاطر	17.500	4	0.002	دالة
5	لدي إدارة المشروع القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة المخاطر	67.833	4	0.000	دالة
	المتوسط العالم	**41.593**	**3.8**	**0.004**	**دالة**

المصدر : إعداد الباحثون من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2020م

يتضح من الجدول 11 أن:

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الأولى بلغت (68.667) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5 %) ، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن إدارة المشروع تمتلك خطة واضحة لإدارة المخاطر.

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثانية بلغت (10.133) عند درجات حرية (3) ومستوى دلالة (0.017) وهي أقل من (5 %) ، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن المشروع يقوم بتأمين أنشطته ويتحمل المخاطر في ظل عدم التأكد.

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثالثة بلغت (43.833) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5 %) ، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن المشروع يمتلك كفاءات تتصف بالقدرة في اداره كافة انواع المخاطر.

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الرابعة بلغت (17.500) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.002) وهي أقل من (5 %) ، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن إدارة المشروع يهتم بالمعلومات الاقتصادية لتجنب المخاطر.

قيمة مربع كاى المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الخامسة بلغت (67.833) عند درجات حرية (4) ومستوى دلالة (0.000) وهي أقل من (5 %) ، وعليه فإن ذلك

يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن لدي المشروع القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة المخاطر.

جميع عبارات الفرضية الرابعة دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، فإن ذلك يدل على وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة وجميعها لصالح الموافقين، والموافقين بشدة على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية بين تحمل المخاطر وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج فى مدينة كوستى، وعليه نستنتج أن الفرضية الدالة على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية بين تحمل المخاطر وتطوير أداء مشروعات الخريج المنتج فى مدينة كوستى **مقبولة وصحيحة**.

الخاتمة :

ارتبط مفهوم الريادة بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة والتي ترتبط أساساً بقدرة المؤسسة على وضع الخطط المستقبلية للتطوير والتغيير والتأقلم مع المتغيرات التي تحدث بمحيط المشروع، حيث وجد أن الريادة تهتم بإيجاد قيم وأهداف مشتركة بين الأفراد والشركات التي تقيم تلك المشروعات، وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة والتي تؤدي بدورها إلى نجاح المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مختلف المجالات حيث تكمن إستمرارية وبقاء وتنافسية المشروعات الصغيرة في قدرتها على إنتاج منتجات ذات نوعية جيدة وبسعر مقبول للمستهلك، والحصول عليه في الوقت المناسب، لذلك لا بد لها من التشخيص الخارجي والداخلي لمحيط المشروع.

الإستنتاجات (Findings) :

- يعتمد المشروع على وسائط التواصل الإجتماعى كمنفذ لمبيعات منتجاته.
- ينفذ المشروع اعماله وأنشطته بطرق وأفكار إبداعية.
- لدى إدارة المشروع القدرة على إتخاذ القرارات المناسبة لتجنب المخاطر.
- تعمل إدارة المشروع على دراسة وتلبية إحتياجات السوق المحلية.
- تدعم وتتابع إدارة المشروع المعلومات الخاصة بالفرص الإستثمارية المتاحة فى البيئة الخارجية.
- تعمل المشروعات الصغيرة والمتوسطة على تطوير وتحسين منتجاتها بصورة ابداعية مبتكرة.
- لا يتردد المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى تنفيذ الافكار الجديدة لتحسين منتجاتها.

التوصيات (Recommendations):

ضرورة دعم الإتصالات وتبادل الأفكار والمعلومات مع المؤسسات الإقتصادية فى داخل وخارج الدولة.

إيلاء المزيد من الإهتمام بالمعلومات الإقتصادية فى البيئة الخارجية لتجنب المخاطر.

على أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة إيلاء المزيد من الإهتمام باستراتيجيات تنويع وترويج منتجاتها.

غرس الثقة فى نفوس العملاء وأصحاب المصلحة لتطوير العلاقات معهم.

العمل على الإستفادة من الإستثمارات الفنية والإقتصادية كوسائل فاعلة لتطوير أداء المشروعات.

دراسة احتياجات السوق المحلية وتلبيتها من قبل اصحاب مشروعات الخريج المنتج، كنقطة إنطلاق نحو العالمية.

دعم أنشطة مشروعات الخريج المنتج عبر شركات التأمين الوطنية فى ظل مخاطر عدم التأكد.

المصادر والمراجع (References):

(1) إبراهيم، عبير أحمد (2015)، دور ريادة الأعمال في كفاءة أداء المؤسسات في شركة كونكريت الهندسية المحدودة في السودان، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

(2) بوناب، ياسين (2010م)، التوجه نحو السوق في المؤسسة الاقتصادية وعلاقته بالأداء، وهران، المؤسسة الوطنية.

(3) الأريانى، محمد فضل (2012)، العلاقة بين المتطلبات الإبداعية للوظيفة وبين ريادة المنظمة، جامعة صنعاء: مجلة كلية التجارة والاقتصاد،العددان 11،12.

(4) التركى، ابراهيم عدنان (2002)، تنمية المشروعات الصغيرة، الكويت، المعهد العربي للتخطيط، دورية جسر التنمية، العددالتاسع

(5) الذويب، علي موسى (2015)، أثر التخطيط الإستراتيجي التسويقى على أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة امدرمان الاسلامية، كلية الاقتصاد، السودان.

(6) السالم، مؤيد سعيد (2000)، التكامل بين التخطيط الاستراتيجي والممارسات الخاصة ،مؤتمر إدارة الموارد البشرية وتحديات القرن الجديد ،جامعة اليرموك ،اربد، الأردن.

(7) السكارنة، بلال خلف (2008)، الريادة وإدارة منظمات الأعمال، عمان : دار المسيرة.

(8) الصحن، محمدفريد وأبو قحف، عبد السلام(1987)، اقتصادياتالأعمال، القاهرة، ا لمكتبا لعر بيا لحد يث .

(9) الصرايرة، رياض وآخرون (1996)، انشاء وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، تورنتو: منظمة العمل الدولية.

(10) المحروق، ماهر ومقابله، حسن أيهاب (2019)، المشروعات الصغيرة والمتوسطة أهميتها ومعوقاتها ،على الموقع الالكتروني : www.aabfs.org.

(11) القحطاني وآخرون(2013)منهجالبحثفيالعلومالسلوكية، الرياض، مكتبةالملكفهدالوطنية.

(12) المهوس، محمد وخاشفجى، هانى (1407ه)، مبادئ الإدارة العامة والتنظيم، الرياض، دار المريخ للطباعة والنشر والتوزيع.

(13) حسين، ميسون علي (2013)، الريادة في منظمات الأعمال، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد21، العدد2.

(14) جروان، فتحي عبد الرحمن (2002م)، الإبداع، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(15) عبد الله، محمد هارون (2016)، اثر الريادة والابتكار على المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النيلين ، كلية الاقتصاد، السودان.

(16) عبد الفتاح، عز (1982)، مقدمة فى الإحصاء الوصفى و الإستدلالى بإستخدام SPSS، القاهرة، دار النهضة العربية للنشر.

(17) عبد المحسن، توفيق محمد (2004)، قياس جودة الخدمات، بحث مقدم لمؤتمر الاتجاهات الحديثة في إدارة الأعمال، القاهرة.

(18) عبيد، عاطف عبيد والشريف، علي (1988)، نظريات في التنظيم والإدارة، بيروت: الدار الجامعية.
(19) عمر، أحمد مختار عبد الحميد (2008م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، القاهرة: عالم الكتب.
(20) عوض، عدنان (2008م) ، مناهج البحث العلمي ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والدراسات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة ، القاهرة ، مصر ، ص 254
(21) فقير،محمد خير (2019)، تنمية وتطوير قطاع الّتمويل الأصغر في السّودان (الخرطوم: يونيكونز للاستشارات المحدودة.
(22) محمد، مالك جابر إبراهيم (2018)، دور رأس المال الفكري في تحقيق الريادة في الشركات الصناعية السودانية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، قسم ادارة الاعمال.
(23) مندور، نوال ابراهيم (2017)، دور البحوث التسويقية فى تحقيق الريادة، رسالة دكتوراة منشورة، جامعة الزقازيق، مصر.
(24) منصور، طاهر محسن (2009)، إدارة وإستراتيجية منظمات الأعمال الصغيرة والمتوسطة، دار وائل للنشر، عمان.
(25) نجم، عبود نجم (2003)، إدارة الابتكار، عمان: دار وائل للنشر.
(26) Gratto, Frederic, "The Relationship Organizational Climate and Job Satisfaction for Directors of Physical plants ", 2016.

تنازع الاختصاص القضائي المدني بالسودان

د. خالد عبد القادر الأمين محمد
باحث – كلية القانون – جامعة الزعيم الأزهري

د. محمد عبد الكـــــــــريم
أستاذ مشارك – كلية القانون جامعة بحري

المستخلص:

تناولت الدراسة تنازع الاختصاص القضائي المدني بالسودان. تمثلت مشكلة الدراسة في أن المشرع يحرص على تحديد ولاية كل جهة قضائية لحسن سير القضاء، إلا أنه تنشئ مشكلات قانونية بين الجهات القضائية ناجمة عن تنازعها في تحديد قواعد الاختصاص بنظر الدعوى فقد ترفض الجهات المختلفة النظر في الدعوى مما يشكل صورة من التنازع السلبي أو تصر الجهات القضائية على النظر في الدعوى فيبرز التنازع الإيجابي. نبعت أهمية الدراسة من كونها تتمثل في سد ثغرة في ميدان البحث العلمي حيث لا توجد دراسات كافية لذا تعد هذه الدراسة تنازع الاختصاص القضائي. تتمثل في أهمية تحديد الاختصاص القضائي لما له من دور كبير في تسهيل المهمة على المتقاضين ورجال القانون في معرفة ضوابط التنازع القضائي مما يجنبهم المعاناة وتوفير الزمن لهم. هدفت الدراسة إلى التعرف على رؤية المشرع السوداني لحالات تنازع الاختصاص وتنفيذ الأحكام المتناقضة في القضاء المدني. بيان الوسائل التي أوجدها المشرع السوداني للحيلولة دون حصول حالات تنازع الاختصاص. التعرف حالات تنازع الاختصاص في القضاء المدني السودان. التعرف على مدى قدرة المشرع السوداني على معالجة إشكالات تنازع الاختصاص في القضاء المدني. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن. توصلت الدراسة إلى أن المشرع السوداني أعطى المحكمة القومية العليا الحق في الفصل في مسائل تنازع الاختصاص. وأشار المشرع السوداني إلي حالتين لتنازع الاختصاص هما إيجابي ينشئ بين جهتين لكلتيهما اختصاص قضائي وسلبي إذا تخلت كلتاهما عن الاختصاص. حدد المشرع السودان إجراءات الطلب في الدعوى التي وقع في شأنها التنازع أو التخلي. عالج المشرع السوداني إشكالات تنازع الاختصاص بتحديد حالاته وإجراءات رفع الطلب وأثره إلى جانب إجراءات نظر الطلب والحكم فيه.

الكلمات المفاتحية: تنازع الاختصاص، القضاء المدني، السودان

Abstract:

The study dealt with the conflict of civil jurisdiction in Sudan. The problem of the study was that the legislator is keen to determine the jurisdiction of each judicial authority for the proper

functioning of the judiciary, but it creates legal problems between the judicial authorities resulting from their conflict in determining the rules of jurisdiction to consider the case. Judicial consideration of the case highlights the positive conflict. The importance of the study stems from the fact that it is represented in filling a gap in the field of scientific research, as there are not enough studies, so this study is considered a conflict of jurisdiction. It is represented in the importance of defining the jurisdiction because of its great role in facilitating the task for litigants and jurists in knowing the controls of judicial conflict, which will spare them suffering and save time for them. The study aimed to identify the Sudanese legislator's vision of cases of conflict of jurisdiction and the implementation of contradictory rulings in the civil judiciary. A statement of the means created by the Sudanese legislator to prevent cases of conflict of jurisdiction. Identifying cases of conflict of jurisdiction in the civil judiciary of Sudan. To identify the extent of the Sudanese legislator's ability to address the problems of conflict of jurisdiction in the civil judiciary. The study followed the descriptive analytical method and the comparative method. The study concluded that the Sudanese legislator gave the Supreme National Court the right to adjudicate on issues of conflict of jurisdiction. The Sudanese legislator referred to two cases of conflict of jurisdiction: a positive one that creates between two parties, both of which have judicial jurisdiction, and a negative one if both of them relinquish jurisdiction. The Sudanese legislator specified the procedures for the request in the case in which the dispute or abandonment occurred. The Sudanese legislator has dealt with the problems of conflict of jurisdiction by defining its cases, the procedures for raising the request and its impact, in addition to the procedures for examining and adjudicating the request.

Keywords: conflict of jurisdiction, civil judiciary, Sudan

مقدمة:

تحرص الدول على توزيع الاختصاص القضائي بين جهات القضاء المختلفة حيث يتولى المشرع تحديد المعيار الذي يتم بموجبه تحديد ولاية كل جهة قضائية، كما يتدخل المشرع في تحديد الاختصاص نوعياً أو مكانياً بين المحاكم، وأن هذا التوزيع وأن كان له الأثر الكبير حسن سير سلطة القضاء ومرافقها إلا أنه كان في الوقت نفسه منطلقاً لإشكالات قانونية بين الجهات القضائية ناجمة عن تنازعها في تحديد اختصاصها بنظر الدعوى، فقد ترفض الجهات القضائية المختلفة النظر في الدعوى مما يشكل صورة التنازع السلبي أو تصر الجهات القضائية على النظر في الدعوى وفي هذه الحالة يبرز التنازع الإيجابي، وصور التنازع هذه تتحقق سواء أكان هذا النزاع حاصل بين محاكم تعود لذات الجهة القضائية أم بين جهات قضائية مختلفة، كما هو الحال في الدول التي تأخذ بنظام القضاء المزدوج.

كما أن تنازع الاختصاص الإيجابي أن لم يتم تلافيه في بداية نظر الدعوى قد يتطور ويزداد صعوبة، كما أن نتائجه تصبح أكثر ضرراً على مبدأ المشروعية، إذ أن إصرار كلاً من المحكمتين على النظر في الدعوى سوف يؤدي إلي إصدار أحكام قضائية متناقضة باتة يستحيل تنفيذها لتعامدها على موضوع واحد.

مشكلة الدراسة:

أن المشرع يحرص على تحديد ولاية كل جهة قضائية لحسن سير القضاء، إلا أنه تنشئ مشكلات قانونية بين الجهات القضائية ناجمة عن تنازعها في تحديد قواعد الاختصاص بنظر الدعوى فقد ترفض الجهات المختلفة النظر في الدعوى مما يشكل صورة من التنازع السلبي أو تصر الجهات القضائية على النظر في الدعوى فيبرز التنازع الإيجابي وتدور مشكلة الدراسة حول تنازع الاختصاص القضائي المدني ويمكن صياغة مشكلة الدراسة التي تجيب الدراسة عليها من خلال الأسئلة التالية:

هل توجد لدى المشرع السوداني رؤية واضحة لحالات تنازع الاختصاص وتنفيذ الأحكام المتناقضة في القضاء المدني؟.

- هل كان المشرع السوداني موفقاً في إيجاد وسائل تحول دون حصول حالات تنازع الاختصاص؟
- هل كان المشرع السوداني دقيقاً في حصر حالات تنازع الاختصاص القضائي المدني؟
- هل أوجد المشرع السوداني تنظيماً قضائياً ناجحاً في معالجة إشكالات تناع الاختصاص؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال الآتي:

أهمية علمية تتمثل في سد ثغرة في ميدان البحث العلمي حيث لا توجد دراسات كافية لذا تعد هذه الدراسة تنازع الاختصاص القضائي، إثراء في هذا المجال نسبة لندرة الدراسات بالمكتبة السودانية، كما أنها قد تفتح مجالاً للدارسين للولوج لهذا المجال مما يؤدي إلي نتائج إيجابية تعود بالنفع في هذا المجال.

أهمية عملية تتمثل في أهمية تحديد الاختصاص القضائي لما له من دور كبير في تسهيل المهمة على المتقاضين ورجال القانون في معرفة ضوابط التنازع القضائي مما يجنبهم المعاناة وتوفير الزمن لهم.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على رؤية المشرع السوداني لحالات تنازع الاختصاص وتنفيذ الأحكام المتناقضة في القضاء المدني.
- بيان الوسائل التي أوجدها المشرع السوداني للحيلولة دون حصول حالات تنازع الاختصاص.
- التعرف حالات تنازع الاختصاص في القضاء المدني السودان.
- التعرف على مدى قدرة المشرع السوداني على معالجة إشكالات تنازع الاختصاص في القضاء المدني.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن لإيجاد أفضل السبل والوسائل وأكثرها عملية وذلك بين القانون السودان والقانونين الأخرى ما أمكن ذلك.

أولاً: مفهوم وأهمية تنازع الاختصاص:

التنازع في اللغة يقصد به التخاصم وتنازع القوم أي اختصموا وبينهم نزاعة أي خصومة في حق وتنازع القوم أي اختلفوا ويقال تنازعوا في الشيء ونازعه منازعة جاذبة في الخصومة [1]. ونستخلص من هذا المعنى اللغوي للتنازع يكون معنى تنازع القوانين ومنها تنازع الاختصاص أي تخاصم حول المحكمة المختصة.

تعريف التنازع في الاصطلاح القانوني: يراد بتنازع القوانين عند الفقهاء: (تزاحم قانونين متعارضين أو أكثر بشأن حكم علاقة قانونية).

بالتالي المقصود بتنازع القوانين عند الفقهاء القانون هو المفاضلة بين هذه القوانين واختيار قانون بينها يكون أنسبها وأكثر ملائمة لحكم العلاقة القانونية محل النزاع [2].

قد يكون من المسلم دخول الدعوى في ولاية القضاء ولكن المشكلة هي معرفة الجهة القضائية ذات الولاية وتثور هذه المشكلة عند وجود تنازع في الولاية بين جهة المحاكم وجهة القضاء الإداري أو بين إحدى الجهتين وهيئة قضائية لا تندرج تحت أيهما. فتكن كل جهة ولايتها بالدعوى أو تتمسك كل جهة لولايتها بها وقد تنهي هذا الأمر الأخير إصدار أحكام متناقضة في الدعوى الواحدة [3].

نستخلص من تعريف التنازع في اللغة يعني التخاصم والاختلاف في الخصومة ويقصد عملية الاختيار بين قانونين وتعريف التنازع في الاصطلاح القانوني تزاحم القوانين لنزاع معين لتحديد الجهة القضائية المختصة وعندما يؤول الأمر للقضاء أي معرفة جهة القضائية التي تفصل النزاع والذي يتولى المشرع إلى تحديد جهة القضائية التي تفصل هذا النزاع بين جهات القضائية.

أهمية حل النزاع:

مهما تكن دقة القواعد التي تضع الحد الفاصل بين وظائف جهات القضاء المختلفة أو التي توزع الاختصاص بين محاكم الجهة الواحدة فإنه قد يحدث تنازع في الولاية أو في الاختصاص بسبب اختلاف النظر في تفسير بعض النصوص.

لذلك قد يحدث أن تقام ذات الدعوى أمام جهتي القضاء والمفروض أن إحداهما تكون مختصة والأخرى غير مختصة ولكن بدلاً من أن تحكم إحداهما بعدم الاختصاص والاحالة فإن إلى الجهة الأخرى المختصة نجد أحياناً أن كلا الجهتين قد تمسك بولاية بالدعوى ويقترب من هذه الصورة ولكن دون أن يختلط بها حالة أن تقام ذات الدعوى أمام محكمتين تابعتين لنفس الجهة القضائية وما يهمنا هنا هو جهة المحاكم تحديداً وتتمسك أيضاً كل منهما باختصاصها بنفس الدعوى [4].

لهذا يحرص المشرع دائماً على إيجاد وسيلة أو وسائل خاصة لحل التنازع وتسمى هذه الوسيلة تعيين الجهة المختصة ومن المسلم تعيين جهة القضائية ليس طريقاً من طرق الطعن في الأحكام ونتيجة لهذا فإنه يمكن تقديم الطلب من أي طرف للدعوى محل التنازع وليس فقط من المحكوم عليه ومن ناحية أخرى لا يشترط قبول الطلب ما يتطلب القانون من أسباب الطعن في الأحكام [5].

يلاحظ أن حل مسألة التنازع هذه من باب وسائل الوقاية من ظهور مشكلة تناقض الأحكام وذلك لأن اهتمامنا من الأساس هنا لا يتوجه إلى الحكمين الصادرين بالاختصاص وصدورهما يفيد بحق نوعاً من التناقض بين حكمين إجرائيين وإنما ينصب على ما ينتهي إليه هذا الوضع من إصدار أحكام قد تكون متناقضة في الدعوى الواحدة ولذلك فإن إيجاد وسيلة لحل هذا التنازع لعلاج حكمين صادرين في مسألة الاختصاص والوقاية من نشوء تنازع بين حكمين يصدران في ذات الموضوع أو الدعوى الواحدة.

ثانياً: صور تنازع الاختصاص

جاءت المواد من 309 إلى 312 من قانون الإجراءات المدنية لسنة 1983م قبل تعديله لتعالج تنازع الاختصاص موضحة حالاته وإجراءاته رفع الطلب وأثره إلى جانب إجراءات نظر الطلب والحكم فيه.

يتضح من تلك النصوص أن المحكمة العليا هي صاحبة الاختصاص في تعيين الجهة المختصة متى حدث تنازع الاختصاص بين جهتين ذات اختصاص قضائي أو إذا تخلت كلاهما عن الاختصاص. ويمكن القول بوجود تنازع اختصاص متى توافر ما يلي [6]:

أن تكون بصدد دعوى واحدة يقوم التنازع بشأن الولاية أو عدم الولاية بها فإذا كانت الدعوى المرفوعة إما إحدى الجهتين مختلفة في أهم عناصرها عن الدعوى الأخرى ولا يتصور عندئذ إمكان التنازع. ولهذا لا يكفي لقيام التنازع مجرد وحدة الموضوع بين دعويين أو وحدة سببهما فقط أو وحدة أشخاصهما وإنما يجب أن يتحد بينهما الموضوع والسبب والاشخاص بحيث

يتعلق الأمر بنفس الدعوى على النحو المفهوم بالنبة لنطاق حجية الأمر المقضي فيه.

أن تكون الدعوى رفعت أما جهتين قضائيتين مختلفتين وعلى ذلك فلا يوجد تنازع بين جهة قضائية وجهة ليس لها اختصاص قضائي رفع الأمر إليها لتفصل فيه بالطريق الإداري.

بالتالي إن تنازع الاختصاص ثلاثة أنواع وهي:

- التنازع الإيجابي.
- التنازع السلبي.
- التنازع بشأن تنفيذ حكمين نهائيين متناقضين.

النوع الأول: التنازع الإيجابي: لهذا التنازع حالتان:

الحالة الأولى: تمسك جهتان قضائيتان بالاختصاص بدعوى قائمة ويتحقق ذلك إذا رفعت الدعوى الواحدة أمام جهتين من جهات القضاء أو الهيئات ذات الاختصاص القضائي ولم تدخل إحداهما عن نظرها [7].

إلى جانب ضرورة توافر المقتضيات العامة وحدة الدعوى وتعدد الجهات أو الهيئات القضائية المعروضة عليها فإنه يشترط توافر هذه الحالة شرطان:

تمسك كل جهة من الجهتين باختصاصهما وقد كان المفهوم قديماً أن يكفي للإفصاح عن تمسك الجهة القضائية باختصاصهما بالدعوى أن تباشر نظر الدعوى وتسير فيها على اعتبار أنها مختصة بها حتى ولو لم تكن قد أصدرت حكماً صريحاً في مسألة الاختصاص [8].

تطبيقاً لذلك فإنه إذا كانت إحدى الجهتين قد قضت باختصاصها في حين لم يقدم للجهة الأخرى أي دفع بعدم الاختصاص أو قدم لها ولم تصدر حكماً فيه بعد فإن شروط التنازع الايجابي لا تكون متوافرة، فقد تقبل الجهة التي لم تفصل بعد في الدفع بعدم اختصاصها هذا الدفع فتتخلى عن الدعوى ولا يصبح ثمة تنازع على أنه لا يشترط أن يكون حكم كل جهة من الجهتين قد أصبح نهائياً [5].

على ذلك القول بغير ذلك يعني ضرورة انتظار حتى تفصل كل من الجهتين في موضوع الدعوى لأن الحكم بالاختصاص هو حكم غير منه للخصومة ولا يجوز الطعن منفرداً [9].

أن تكون الدعوى ما زالت قائمة أما الجهتين فإذا كانت الدعوى أمام إحدى الجهتين قد شطبت أو زالت لأي سبب من الأسباب فإن مقترضات التنازع لا تستحق كما لا يقوم التنازع إذا كانت الدعوى أمام إحدى الجهتين قد فصل فيها ويكون طلب فض التنازع إذا كانت الدعوى أمام إحدى الجهتين قد فصل فيها ويكون طلب فض التنازع على الولاية غير مقبولة لأنه بصدور حكم حاسم للخصومة من إحدى الجهتين لا يبقى ثمة موجب لطلب تعيين الجهة المختصة إذ تكون الهيئة التي اصدرت الحكم سواء كانت مختصة بإصداره أم غير مختصة قد استنفدت ولايتها وخرجت الخصومة من سلطتها فلا يبقى ثمة نزاع يراد فضه في شأن الاختصاص ويسري هذا الحكم أيضاً على الحالة التي تنتهي فيها الخصومة أمام إحدى الجهتين بحكم يصدر قبل الفصل في موضوعها [10].

الحالة الثانية: صدور قضائيين متناقضين من جهة قضاء فيوجد التناقض بينهما إذا كان قد فصلا في موضوع دعوى واحدة على نحو مختلف بحيث تكون هناك واحدة على نحو مختلف وتكون هناك صعوبة أو استحالة في تنفيذهما معاً وبحيث يكون تنفيذ أحدهما متعارض مع ما للآخر من حجية ويتعين أن يبقى الحكمان إلى حين تقديم طلب حل التنازع فإذا كان أحد الحكمين قد الغي صراحة أو ضمناً من الجهة التي صدر منها، فلا يبقى سوى حكم واحد ولا يتصور عندئذ قبول طلب لحل تنازع حكمين ويتعين كذلك أن يكون الحكمان عند تقديم الطلب.

إذا كان أحد الحكمين في هذا الوقت يقبل الطعن بالاستئناف فيجب أولاً استنفاد طريق الطعن إذ قد يلغى الحكم وينعدم التنازع [6].

النوع الثاني: التنازع السلبي:

لتوافر هذه الصورة يجب أن تقضي كل من الجهتين بانتفاء ولايتها وبهذا توجد الحاجة إلى تعيين الجهة ذات الوية ويجب كذلك أن يكون الحكمان بانتفاء الولاية نهائيتين فإذا كان أحدهما غير نهائي فإنه قد يغني عن طلب حل التنازع الطعن في الحكم بانتهاء الولاية بما يؤدي إلى الغاية [6].

بمعنى أنه يكفي في حالة التنازع السلبي أيضاً صدور حكم ولو غير نهائي عن كل جهة من الجهتين بعدم اختصاصها بنظر الدعوى وعلى خلاف ذلك يرى جمهور الفقه أنه يلزم لتوافر حالة التنازع السلبي أن تتخلى كل جهة عن الولاية بموجب حكم نهائي لأنه إذا كان الحكم الصادر عن جهتين أو كلتاهما غير نهائي فإن ذلك يعني احتمال عدم قيام التنازع، فقد يلغي هذا الحكم من المحكمة في هذه الجهة فتلزم إحدى الجهتين بالفصل في الدعوى [11].

خلاصة الأمر أن تنازع الاختصاص لا يتصور عادة إلا حيث يكون هناك ازدواج في القضاء بمعنى وجود أكثر من جهة قضاء كما هو معمول به في الأنظمة القضائية التي تأخذ بنظام القضاء الإداري إلى جانب القضاء المدني.

أما في السودان فإنه لا يوجد إلا قضاء مدني تتفرع عنه دوائر مختلفة جنائية ومدنية وللأحوال الشخصية وفي هذه الحالة لسنا بصدد تنازع في الاختصاص وإنما يتعلق الأمر بتوزيع داخلي داخل المحكمة الواحدة ويكون الامر كذلك ولو كانت إحدى الدائرتين مخصصة لنوع معين من القضايا كما هو الحال بالنسبة لدائرة الأحوال الشخصية ومهما كان الأمر فإن الاختصاص ينعقد للمحكمة العليا لنظر ذلك التنازع [6].

نلخص ما سبق على أن التنازع السلبي حتى يتحقق لابد من توافر الشروط الآتية:

- اتحاد الموضوع في الدعاوي محل النزاع.
- أن يكون التنازع فعلياً بين الجهتين.
- أن تقضي كل جهة قضائية بعد اختصاصها بالنظر.
- أن يكون الحكمان الصادران بعدم الاختصاص نهائياً [12].
- تطبيقاً لذلك قضت المحكمة العليا بأنه: (ومن حيث أن الدعوى يستندون في طلب

تعيين الجهة المختصة بنظر الدعوى إلى قيام تنازع سلبي على الاختصاص بين جهة القضاء العادي وجهة القضاء الإداري إذ تخلت كلتاهما عن نظر الدعوى التي طرحت عليها ولي عن موضوع واحد) [13].

ثالثاً: المحكمة المختصة بالفصل في تنازع الاختصاص:

نص قانون الإجراءات المدنية لتنازع الاختصاص وسلطة الفصل في تنازع الاختصاص للمحكمة القومية العليا وكيفية تقديم الطلب وإجراءات المطلوبة للحكم فيه في المواد (291- 292 – 293 - 294) حيث نصت المادة (291) على الآتي:

تختص المحكمة القومية العليا بتعيين الجهة المختصة إذا حدث تنازع في الاختصاص بين جهتين لكلتيهما اختصاص قضائي أو إذا تخلت كلتاهما عن الاختصاص.

وأيضاً المادة (292) على كيفية إجراءات رفع الطلب بالآتي:

يرفع الطلب في الأحوال المبينة في المادة (291) بعريضة تقدم إلى المحكمة القومية العليا تتضمن بالإضافة إلى البيانات العامة التي تشمل عليها عريضة الدعوى موضوع الطلب وبياناً كافياً عن الدعوى التي وقع في شأنها التنازع أو التخلي.

نصت المادة (293) على الأثر المترتب على رفع الطلب الآتي:

يترتب على رفع الطلب وقف السير في الدعوى المقدم بشأنها طلب تعيين الجهة المختصة.

نصت المادة (294) على إجراءات نظر الطلب والحكم فيه:

تنظر المحكمة الطلب وتفصل فيه استناداً إلى ما يوجد بملف الطلب من أوراق.

ومع ذلك فالمحكمة أن تأذن للأطراف بتقديم مذكرات ولها أن تأمر بدعوتهم لسماع أقوالهم أو تقديم إيضاحات معينة [14].

بالتالي تختص المحكمة القومية العليا وفق المواد أعلاه بالفصل في مسائل تنازع الاختصاص وتنازع الاختصاص يمكن باختصاص يمكن أن يكون تنازعاً إيجابياً وصورته قيام دعوى أما ذهبت قضائيتين متناقضتين من جهتي قضاء أو تنازعاً سلبياً وصورته أن تتخلى كل المحكمتين وتفصلان بانتفاء ولايتهما وبذلك توجد حالة لتعين الجهة صاحبة الاختصاص أو الولاية [15].

يطرح الأمر أمام المحكمة العليا بموجب عريضة تتضمن علاوة على البيانات العادية والتي نصت عليها المادة (36) من قانون الإجراءات المدنية لسنة 1983م، موضوع الطلب وبياناً كافياً عن الدعوى التي وقع في شأنها التنازع أو التخلي عن نظرها ويترتب على رفع الطلب وفق السير في الدعوى المقدم بشأنها طلب تعيين الجهة المختصة تنظر المحكمة الطلب وتفصل فيه استناداً إلى ما يوج بملف الطلب من أوراق ومع ذلك فالمحكمة أن تأذن للأطراف بتقديم مذكرات ولها أن تأمر بدعوتهم لسماع أقوالهم ولتقديم إيضاحات معينة.

من المسائل التي طلب تعرض للقضاء باستمرار- مسألة تنازع الاختصاص النوعي سواء فيما بين المحاكم المدنية أو فيما بينها وبين المحاكم الشرعية وإذا كان النوع الأخير من تنازع الاختصاص قد قلل كثيراً بعد توحيد النظام القضائي وتمرس الخاص الوحد على مختلف أنواع

العمل القضائي الأمر الذي جعله أكثر قدرة على تمييز الحدود الفاصلة بين اختصاصات المحاكم [16].

بالنسبة إلى محل إقامة أو مكان عمل المدعى عليه ترفع الدعوى أمام المحكمة التي يوجد محل إقامة المدعى عليه أو مكان عمله ويستوي بعد ذلك أن يكون سبب الدعوى. قد ينشأ داخل السودان أو خارج السودان إذا رفعت الدعوى على المدعى عليه أمام المحكمة المختصة فلا يهم بعد ذلك أن يعتبر المدعى عليه محال إقامته ولا يكون هذا سلباً للاختصاص من المحكمة.

فإذا كان أكثر من مكان فالعبرة بالمكان الذي تتحقق فيه الأمور المتعلقة بالمحكمة والتي يكون موطن القاصر أو المحجور عليه أو الغائب هو موطن من ينوب عن هؤلاء قانوناً يجوز أن يكون القاصر الذي بلغ خمس عشر سنة موطناً بالنسبة للأعمال والتصرفات التي يجيزها القانون أهلاً لمباشرتها وهذا في حالة القاصر المأذون له بموجب المادة (222) من قانون الأحوال الشخصية للمسلمين وإذا لم يكن للمدعى عليه محل إقامة كالأعراب الرحل تقام الدعوى عليه حيث يوجد أو أمام المحكمة التي في دائرتها محل إقامة المدعي ويجوز أتخاذ موطن مختار لتنفيذ عمل قانوني معين [17].

أما المشرع المصري فقد أعطى النظر في تنازع الاختصاص إلى المحكمة الدستورية العليا وتعليل المشرع سلطة الفصل في تنازع الاختصاص للمحكمة الدستورية وذلك خشية من تحيز رجال القضاء العادي إلى الحلول المدنية بحكم طبيعة عملهم وعدم فهمهم لطبيعة المنازعة الإدارية. وبالتالي عدل المشرع مسلكه حيث أنشأ محكمة مستقلة لا تتبع جهة القضاء العادي أو الإداري وهي المحكمة الدستورية واسند إليها مهمة الفصل في تنازع الاختصاص وفق المادة (25) من قانون 1979م.

قد أعطى القانون لكل ذي شأن بطلب إلى المحكمة الدستورية العليا تعين جهة القضاء المختصة بنظر الدعوى إذا تمسك بالاختصاص بها.

كما أعطى لكل ذي شأن أيضاً الحق في أن يطلب اليها الفصل في النزاع القائم بشأن تنفيذ حكمين نهائيين متناقضين ويجب أن يبين في الطلب موضوع النزاع وجهات القضاء التي نظرته وما اتخذته كل منها في شأنه من تمسك بالولاية أو التخلي عنها. وإذا كان الطلب بقصد فض التنازع الناجم عن تنفيذ أحكام متناقضة فإنه يجب بيان النزاع الناجم عن تنفيذ أحكام متناقضة فإنه يجب بيان النزاع القائم حول التنفيذ ووجه التناقض بين الحكمين ويجب أن يقدم للمحكمة الدستورية.

بالنظر إلى أن طلب الفصل في مسائل تنازع الولاية لا يعتبر طريقاً من طرق الطعن في الأحكام القضائية فإن الشرع لم يحدد ميعاداً معيناً يجب تقديم الطلب خلاله بحيث يترتب على فواته أو عدم قبوله وذلك حرصاً على المشرع على عدم إغلاق السبيل لفض التنازع [8].

إذا تعلق الأمر بصورة التنازع السلبي أو التنازع الإيجابي الذي يتخذ صورة تمسك جهتين قضائيتين بالولاية حددت المحكمة الجهة صاحبة الولاية وإذا تعلق الأمر بالتنازع الإيجابي الذي يتخذ صورة منازعة في تنفيذ حكمين نهائيين متناقضين حددت المحكمة الذي صدر عن الجهة

صاحبة الولاية فيصبح هو الحكم واجب التنفيذ دون أن يكون لها أن تعرض لمدى صحة الحكم الصادر عن هذه الجهة ذلك الطلب الذي يرفع أمام المحكم الدستورية العليا ليس طريقاً من طرق الطعن في الأحكام [10].

يتبين لنا من ذلك حتى تقبل المحكمة الدستورية العليا دعوى التنازع على الاختصاص الشروط الآتية:

أن تكون الخصومة قائمة أمام الجهتين القضائيتين عند رفع الدعوى إلى المحكمة الدستورية العليا فإذا كانت الخصومة قد انتهت أمام إحدى الجهتين بحكم نهائي في موضوعها أو بحكم نهائي يزيل الخصومة دون الحكم في موضوعها فإنه لا تقبل الدعوى للفصل في التنازع لأنه لم يعد هناك تنازع على الاختصاص.

أن تقضي كل من الجهتين باختصاصها بنظر الدعوى فلا يكفي لقبول دعوى التنازع على الاختصاص قيام الدعوى أمام جهتي القضاء إذا كانت كلاً منهما لم تقضي باختصاصها [13].

تنازع الاختصاص السلبي أن تكون الدعوى قد طرحت عن موضوع واحد أمام جهتين من جهات القضاء أو الهيئات ذات الاختصاص القضائي وتخلت كلتاهما عن نظرها لما كان ذلك وكان الثابت أن كلا من جهتي القضاء العادي أو الإداري قد انتهيا إلى الحكم بعدم اختصاصهما بنظر الدعوى الموضوعية وهو ما يعد تنازعاً سلبياً على الاختصاص بين جهتين قضائيتين يتوافر به مناط به قبول الدعوى.

أن يكون التنازع في الفصل بشأن تنفيذ حكمين متناقضين وأن يكون الحكمان قد حسما النزاع في موضوعه وتناقض تناقضاً من شأنه أن يجعل تنفيذهما معاً متعذراً.

بالنسبة للإجراءات تقديم الطلب حدد المشرع المصري كيفية تقديم الطلب في الفصل في مسائل تنازع الاختصاص لتقديم طلب العريضة للمحكمة الدستورية وعريضة موقعة بمحامي مقبول لدى المحكمة وأن تشمل العريضة البيانات العامة المتعلقة بأسماء الخصوم وصفاتهم وموطن كل منهم وموضوع الطلب وإذا كان موضوع الطلب تعين حجة القضاء المختصة بنظر دعوى وجب أن يبني في الطلب موضوع النزاع وجهات القضاء التي نظرته وما إتخذته كل منها في شأنه إما إذا كان موضوع الطلب في الفصل في النزاع القائم بشأن تنفيذ حكمين نهائيين متناقضين وجب أن يبنى في طلب النزاع القائم حول التنفيذ ووجه التناقض بين الحكمين اللذين وقع في شأنهما التنازع أو التناقض بين الحكمين ويجب أن يرفق بالطلب الصورة الرسمية من الحكمين اللذين وقع في شأنهما التنازع أو التناقض وإلا كان الطلب غير مقبول[13].

الحكم في طلب التنازع إذا كان التنازع إيجابياً فإنه يقع على عاتق المحكمة الدستورية تحديد الحجة القضائية المختصة دون غيرها وبالتالي إذا حدد الجهة القضائية المختصة ترتب على ذلك زوال الخصومة أمام الجهة القضائية الأخرى.

إذا كان التنازع سلبياً كانت مهمة المحكمة تعيين الجهة القضائية التي يجيب عليها أن تنظر الدعوى وعلى الجهة القضائية التي حددتها المحكمة أن تنظر الدعوى إذا ما وجدت أمامها. [10] على أن تحدد ملاحظة أن الحكم الصادر من المحكمة الدستورية باختصاصها جهة قضائية

معينة بنظر نزاع معين يفيد محاكم الجهة التي حدتها من ناحية الاختصاص الوظيفي فقط بمعنى يجوز أنه للخصوم التمسك أمام محاكم هذه الجهة بعدم الاختصاص النوعي والمحلي [20].

نستخلص من ذلك أن القانون المصري قد خالف القانون السوداني في جهة القضائية بتفصل في تنازع الاختصاص ففي القانون السوداني الجهة القضائية هي المحكمة العليا أما القانون المصري هي المحكمة الدستورية وأما بالنسبة للإجراءات رفع الطلب وإجراءات النظر في الحكام جاءت موافقة لكل القانونين السوداني والمصري.

بالنسبة للقانون السعودي فقد نصت المادة (27) من قانون نظام القضاء: (إذا رفعت دعوى عن موضوع واحد أمام إحدى المحاكم الخاضعة لهذا النظام وأمام إحدى محاكم ديوان المظالم أو أي جهة أخرى تختص بالفصل في بعض المنازعات ولم تتخل إحداهما عن نظرها أو تخلت كلتاهما، فرفع طلب تعيين الجهة المختصة إلى لجنة الفصل في تنازع الاختصاص في المجلس الأعلى للقضاء).

تختص هذه اللجنة بالفصل في النزاع الذي ينشأ في شأن تنفيذ حكمين نهائيين متناقضين أمرهما صادر من إحدى المحاكم الخاضعة لهذا النظام والأخرى من إحدى محاكم ديوان المظالم أو الجهة الأخرى.

عليه في حال حصول التنازع في الاختصاص سواء كان التنازع إيجابياً أو سلبياً يجوز لصاحب الشأن الدفع للأمانة العامة للمجلس الأعلى للقضاء لطلب تعيين الجهة المختصة والتي تحيلها للجنة الفصل في تنازع الاختصاص [21].

أما إذا كان التنازع مكانياً بين الدوائر ذات الجهة القضائية الواحدة فإن الفصل يكون للاختصاص المحكمة العليا وذلك وفق نص المادة (181) من قانون المرافعات: إذا انقضت المحكمة العليا الحكم لمخالفة الاختصاص فيعد قرارها في تعيين المحكمة المختصة ملزماً [22].

مما يجب التأكيد عليه في هذا السياق أنه لا يمكن رفع التنازع إلا مرة واحدة في كل دعوى وذلك لاحترام حجية الأحكام الصادرة من محكمة التنازع وتجنباً لبطء أمد التقاضي [23].

أما القانون الجزائري فإن الفصل في الطلبات المتعلقة بالتنازع بالاختصاص بين القضاء يختص بها المجلس القضائي وذلك إذا كان النزاع متعلقاً بجهتين قضائيتين واقعيتين في نفس دائرة الاختصاص المجلس القضائي وكذلك بطلبات الرد المرفوعة ضد قضاة المحاكم التابعة لدائرة الاختصاص وتخضع جميع الإجراءات المتعلقة بشأن الاختصاص وفق لما هو مقرر في المادة (399) من قانون الإجراءات المدنية وما يليها إحدى المادة (403).

قد نصت المادة (35) من قانون الإجراءات المدنية على: (يختص المجلس القضائي بالفصل في الطلبات المتعلقة بتنازع الاختصاص بين القضاة إذا كان النزاع متعلق بجهتين قضائيتين واقعيتين في دائرة اختصاص وكذلك في طلبات الرد المرفوعة ضد قضاة المحاكم التابعة لدائرة اختصاص) [24].

نستخلص أن القانون السعودي سلطة الفصل في دعوى تنازع الاختصاص بين جهات القضائية هي لجنة الفصل في المجلس الأعلى للقضاء وأما إذا كان تنازع الاختصاص مكاني فسلطة الفصل إلى المحكمة العليا بينما القانون الجزائري وسلطة الفصل في تنازع الاختصاص هو المجلس

القضائي وتخضع له جميع الإجراءات المتعلقة بتنازع الاختصاص وبالتالي هذين النظامين السعودي والجزائري يختلف عن القانون السوداني من حيث جهة القضائية للاختصاص وكذلك إجراءات الفصل في تنازع الاختصاص وسوابق القضائية في مسألة تنازع الاختصاص نور منها سابقة فاطمة عبدالرحمن ضد ورثة حمد الأزرق وقد أرست السابقة مبدأ الآتي:

(في الحالات التي يثور فيها الشك فإن الرأي السليم أن يقدم الطعن في الحكم الصادر في القضية إلى المحكمة العليا أو محكمة الاستئناف على حسب الأحوال وليس التقدم بطلب لرئيس القضاء مباشرة. وتتكون هيئة التحكيم تنازع الاختصاص إذ أن الدعوى التي تقام بالخرطوم لاسترداد ثمن بضاعة بيعت وسلمت بجوبا لأنها مكان إقامة شهود المدعى عليه والمكان الذي تتطلب مقتضيات الدعوى وإن أصدر القبول في دائرة محكمة فإنها تختص بنظر النزاع حتى وإن وقع العقد بعد ذلك في مكان آخر والعبرة في تحديد الاختصاص المحلي بالمديرية برمتها وليس بمدينة معينة فيها)[25].

كذلك من ضمن التنازع في مسائل الأحوال الشخصية في اختصاص عقد الهيئة ومن القضايا التي ثار فيها التنازع سابقة الحسن حماد الفضل ضد ورثة فاطمة محمد حسين أرست سابقة المبادئ الآتية:

تقرير صحة عقد الهيئة في الدعوى جميع أطرافها مسلمين لا يكون الاختصاص للمحاكم المدنية إلا إذا اتفق الأطراف على ذلك.

متى كانت المحكمة الشرعية هي المختصة بالفصل في المسألة اصدرت حكماً بذلك فإنه لا يجوز التقاضي بشأن مسألة أمام المحكمة المدنية [14].

لكن أخيراً بعد توحيد جهة القضاء المدني والشرعي فقد اتجهت المحكمة العليا إلى إذا به الحدود الفاصلة بين جهتي القضاء التقليديين ومن ذلك سابقة ورثة أحمد سعيد باعشر ضد ورثة محمد سعيد باعشر وقد ارست المحكمة العليا المبدأ الآتي:

(تختص المحاكم المدنية بالفصل في مسائل الأحوال الشخصية التي تثور اثناء النظر في الدعوى المدنية ذلك أن تقسم دوائر القضاء إلى مدنية وأحوال شخصية وإنما هو تقسيم إداري قائم على التخصيص وليس الاختصاص وقد أسس المحكمة العليا ذلك الحكم على ما جاء في المادة (15) من قانون الإجراءات المدنية لسنة 1983م ونصها:

(إذا عرضت أي دعوى أو أي إجراء أمام المحكمة المدنية مسألة من المسائل المتعلقة بالتركات أو الموازين أو الوصية في الإرث أو الهبة أو الزواج أو الطلاق أو العلاقات الخاصة بالأسرة أو بإنشاء الوقف فإن قاعدة الفصل في هذه المسائل هي:

الشريعة الإسلامية إذا كان الخصوم في الدعوى مسلمين أو كان الزواج قد تم وفقاً للشريعة الإسلامية.

العرف الجاري بين الخصوم ذوي الشأن والذي لا يخالف العدالة والانصاف والوجدان السليم ولم يعدل أو يلغى بموجب هذا القانون أو أي قانون آخر ولم يتقرر بطلانه بقرار صادر من محكمة مختصة [26].

بالتالي إن المبدأ الذي أرسته سابقة باعشر ينبغي العمل به في حدود الضرورة وبالنسبة للمسائل العارضة لا الأساسية التي تقوم عليها الدعوى لتفادي تأخير الدعاوي لأن الأخذ بهذا المبدأ على إطلاقه وفي جميع الأحوال سوف يؤدي إلى نتيجة لا تتفق إطلاقاً مع النظام القضائي القائم في السودان بموجب القانون كما أن القول بأن تقسيم دوائر القضاء إلى مدنية وأحوال شخصية هو

تقسيم قائم على التحقيق وليس الاختصاص وهو قول يعوز السند القانوني والفقهي ولا يمكن قبوله في ظل النظام القانوني القائم.

يقع تنازع الاختصاص في أغلب الأحوال أثناء مرحلة السير في الدعوى وقبل الفصل فيها على النحو السابق بيانه حيث أوكل المحكمة المختصة والتي يكون لها الاختصاص بالسير في الدعوى والفصل فيها بإصدار الحكم المناسب وفقاً للمادة (36) من قانون الإجراءات المدنية إلا أن تساؤلاً عاماً يثور في هذا المقام هو ماذا لو وقع التنازع في مرحلة التنفيذ بين حكمين نهائيين متناقضين [16].

قد ثارت هذه المسألة في قضية يوسف عبدالعال ضد البادي طه فضل. وتتخلص وقائع هذه القضية في أن المدعى عليه كان يمكن منزلاً مسجلاً باسم أخيه وقام بالتنفيذ على هذا المنزل أحد دائني الأخ وبيع المنزل إلى شخص من الغير بطريق المزاد العلني دفع الشخص الرأي عليه المزاد المنزل - باعتباره قد أصبح المالك الجديد للمنزل - رفع دعوى ضد المدعى عليه لمطالبته بمتأخرات الإيجار وفي الجلسة المحددة لسماع الدعوى حضر المدعى عليه وبعد أن شرح المدعي دعواه أقر المدعى عليه بأن المدعي قد اشترى العين المؤجرة له بالمزاد بواسطة كما أقر بأنه يسكن العين دون أن يدفع مقابلاً للمدعي ووافق على طلب الاخلاء ملتمساً إعطاءه مهلة شهرين ولما وافق المدعي على فترة الامهال بشرط أن يقوم المدعى عليه بدفع أربعة جنيهات وخمسمائة مليماً خلال تلك المهلة أصدرت المحكمة الجزئية حكماً بالإخلاء استأنف المحكوم ضده الحكم أمام المحكمة التي قضت برفض الاستئناف ومن ثم طعن المحكوم عليه بالنقض في حكم المحكمة. وكان الطعن جائزاً وفقاً للمادة (231) من قانون المرافعات المدنية لسنة 1972م على أساس أن الحكم المطعون فيه قد خالف القانون وأخطأ في تطبيقه وتأويله إذ أيد حكم أول درجة الذي قضى بطرد الطاعن من منزل سبق صدور حكم بأنه مالك له مما يجعل الحكم المطعون فيه وطالب محامي الطاعن في نهاية طعنة بتصحيح هذا الوضع من الأحكام المتناقضة رفضت المحكمة العليا هذا الطعن لأنه لا يوجد نزاع بشأن تنفيذ حكمين متناقضين وفقاً للمادة (412) من قانون المرافعات المدنية فالطاعن لم يقدم ما يستدل منه على أن دعواه الأولى قد اقيمت في مواجهة المطعون ضده حتى يكون الحكم فيها حجة عليه [27].

يلاحظ بالنسبة لوقائع هذه القضية أنه لم يكن هناك محل إثارة حكم المادة (412) مرافعات أصلاً لأن المسألة لا تتعلق بالتنازع بين تنفيذ حكمين متناقضين بل تتعلق بالطعن في حكم على أساس مخالفته لحكم سابق حائز لقوة الامر المقضي، والسبب في عدم تنبه محامي الطاعن لهذا السبب من أسباب الطعن بالنقض.

نظراً لأن قانون الإجراءات المدنية لسنة 1974م قد أخذ بنفس أسباب الطعن بالنقض التي كان ينص عليها قانون المرافعات المدنية (م231) فإن لهذه المسألة أهمية عملية، ونعتقد أنه من الممكن الطعن بالنقض في حكم نهائي مخالف لحكم نهائي سابق دون الحاجة لذكر هذه الحالة بنص خاص وفقاً للقواعد العامة باعتبار أن هذه الحالة تعتبر من حالات الخطأ في الإجراء ومما يضم السير في هذا الاتجاه في ظل قانون الإجراءات المدنية أن هذا القانون قد حذف حالة التناقض بين حكمين من حالات تنازع الاختصاص ولم تذكر في المادة (291) من قانون الإجراءات المدنية لسنة 1983م [11].

يرى الباحث من خلال القانون السوداني والمصري والجزائري والسعودي أن سلطة الفصل في تنازع الاختصاص فإذا كانت سلطة الفصل إلى المحكمة الدستورية يؤدي إلى التأخير في البت والحكم وذلك إلى تكدس القضايا لدى المحكمة الدستورية لأن دعاوي تنازع الاختصاص كثيرة متزايدة وذلك لكثرة النزاعات بين الناس وكذلك إذا كانت سلطة الفصل في دعوى تنازع الاختصاص للمجلس القضائي نجد أن قانون الإجراءات المدنية لم ينص على المجلس القضائي وليس في الهيكل التنظيمي للمحاكم.

لذلك أرى ومن خلال السوابق القضائية أن تكون سلطة الفصل في تنازع الاختصاص للمحكمة العليا وتعيين دائرة للفصل في تنازع الاختصاص وذلك بأن ينص القانون على اختصاص الدائرة للفصل في تنازع الاختصاص.

الخاتمة:

يطلق الاختصاص على سلطة المحاكم على اختلاف درجاتها وبذلك فهو يعبر عن النطاق المندرج ضمن ولاية كل جهة من تلك الجهات القضائية التي تملك أن تباشر في حدوده تلك الولاية، وأن قواعد الاختصاص الواردة به ما هي إلا عبارة عن قواعد إجرائية، تحدد المنازعات التي تدخل في ولاية كل محكمة من المحاكم، وبذلك ففكرة الاختصاص لا يتصور وجودها إلا مع تعدد المحاكم داخل الدولة الواحدة، فقد يقع تنازع الاختصاص عندما يتحقق لجهتين قضائيتين أو أكثر في النزاع وتقضي فيه (الاختصاص) التمسك بالاختصاص أو الدفع بعدم الاختصاص، لهذا يحرص المشرع دائماً على إيجاد وسيلة أو وسائل خاصة لحل تنازع الاختصاص، حيث نص المشرع السوداني بالمواد من 309 إلى 312 من قانون الإجراءات المدنية لسنة 1983م لتعالج تنازع الاختصاص موضحة حالاته وإجراءاته رفع الطلب وأثره إلى جانب إجراءات نظر الطلب والحكم فيه.

النتائج:

أعطى المشرع السوداني المحكمة القومية العليا الحق في الفصل في مسائل تنازع الاختصاص.

أشار المشرع السوداني إلي حالتين لتنازع الاختصاص هما إيجابي ينشئ بين جهتين لكلتيهما اختصاص قضائي وسلبي إذا تخلت كلتاهما عن الاختصاص.

حدد المشرع السودان إجراءات الطلب في الدعوى التي وقع في شأنها التنازع أو التخلي.

عالج المشرع السوداني إشكالات تنازع الاختصاص بتحديد حالاته وإجراءات رفع الطلب وأثره إلى جانب إجراءات نظر الطلب والحكم فيه.

التوصيات:

- تحديد دائرة منفصلة في المحكمة العليا خاصة بمسائل تنازع الاختصاص وذلك لكثرة مسائل تنازع الاختصاص وتبسيط الإجراءات وسرعة التقاضي.
- النص على الدعاوي الاستعجالية بأحكام خاصة تحمي الحقوق وحسن سير العدالة وسرعة البت في الإجراءات.
- النص على الإحالة لعدم الاختصاص وذلك لتبسيط الإجراءات وسرعة التقاضي.
- الاهتمام بنشر التطبيقات والسوابق القضائية المتعلقة بتنازع الاختصاص لأهميتها من حيث الحجية.

المصادر والمراجع:

(1) ابـن منظـور، (1956م) لسـان العـرب ، دار صابـر للطباعـة والنـشر، المجلـد الثامـن، كتـاب العـين، بـيروت، ص325

(2) داراز، مـرضي محمـد، (2004م) فكـرة تنـازع القوانـين في الفقـه الإسـلامي، دار الجامعـة الجديـدة، ص 41

(3) هليـل، فـرج علـواني، (2008م) الدفـوع في المـواد المدنيـة والتجاريـة، دار المطبوعـات الجامعيـة، ص197

(4) خليـل، أحمـد، (1998م) التعـارض بـين الأحـكام القضائيـة، دار المطبوعـات الجامعيـة الإسـكندرية، ص ص29-28

(5) الـوالي، فتحـي، (1973م) قانـون القضـاء المـدني، الجـزء الأول، الطبعـة الأولى، دار النهضـة العربيـة، ص ص401-400

(6) دفع الله، حيدر أحمد، (2017م) قانون الإجراءات المدنية ، الطبعة الرابعة، ص ص ص 49-50

(7) العشـماوي، محمـد عبدالوهـاب، (1958) قواعـد المرافعـات في التشريـع المـدني، ج1 ، مكتبـة الآداب ومطبعاتهـا، القاهـرة، ص 538

(8) القصـاص، عيـد محمـد، (2010م) شرح قانـون المرافعـات المدنيـة والتجاريـة ، الطبعـة الثانيـة. ص ص221-222

(9) إبراهيـم، محمـد محمـود، (1986م) معيـار الأحـكام الغـير منهيـة للخصومـة عـلى ضـوء الفقـه والنقـض، دار الفكـر العـربي، ص218

(10) سـيف، رمـزي، (1957م) الوسـيط في شرح قانـون المرافعـات المدنيـة والتجاريـة بنـد 166، مكتبـة النهضـة المصريـة ص203

(11) عمـر، محمـد عبدالخالـق، (1976) قانـون المرافعـات المـصري في السـودان، المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم، بغـداد، ص 151

(12) الغامـدي، نـاصر محمـد بـن مـشري، (2000م) الاختصـاص القضـائي في الفقـه الإسـلامي، مكتـب الرشـد، ص 408

(13) الصـاوي، أحمـد الصـاوي السـيد، (2011) الوسـيط في شرح قانـون المرافعـات المدنيـة والتجاريـة، مرجـع سـابق ، دار النهضـة العربيـة، القاهـرة، ص 299.

(14) قانون الإجراءات المدنية ، 1983م وزارة العدل، ص114

(15) سـكلا، إدوارد ريـاض، (1992) الاختصـاص في قانـون القضـاء المـدني السـوداني، المكتبـة الوطنيـة السـودان، ص 44 .

(16) محمد أحمد، عزالدين، (2003م) قواعد الاختصاص المدنية، جامعة جوبا، الخرطوم، ص 72.

(17) حسونه، بدرية عبدالمنعم، (1983م) شرح قانون الإجراءات المدنية، الجزء الأول، ص 22.

(18) فهمي، مصطفى أبوزيد، (1979م) القضاء الإداري، منشأة المعارف بند 223 ، ص 195.

(19) أبـو سـعد، محمـد شـتا، (1998) الدفـع بعـدم الاختصـاص في المـواد المدنيـة والتجاريـة، دار الفـكي الجامعـي، ص 211

(20) أبو الوفاء، أحمد، (1989م) المرافعات المدنية، ط4، الدار الجامعية، بيروت، ص ص 475-476

(21) نظـام القضـاء المنشـور عـلى الموقـع الرسـمي لهيئـة خـبراء بمجلس الـوزراء عـلى الرابـط: https:www. boc.gov.sd.

(22) القحطـاني، سـعد بـن محـد شـائع (2020م)، توضيحـات نظـام المرافعـات، مكتبـة جريـر، الريـاض، ص 78.

(23) الطاهـر، خالـد بـن خليـل، (2009) القضـاء الإداري قضـاء الإلغـاء، مكتبـة القانـون والاقتصـاد، الريـاض، ص55.

(24) عبدالرحمـن، بربـارة، (2009م) شرح قانـون الإجـراءات المدنيـة، الطبعـة الثانيـة، النـاشر محمـد البغـدادي، ص 83.

(25) مجلة الأحكام القضائية، السلطة القضائية (1960م)، ص 28

(26) مجلة الأحكام القضائية، السلطة القضائية (1994م). ص 167

(27) مجلة الأحكام القضائية، السلطة القضائية (1973م). ص 72

عوامل التقارب والتباعد في العلاقات السودانية المصرية (دراسة تحليلية) (1956 - 2021م)

د.عبد الله بشير سليمان حامد
أستاذ مساعد- علوم سياسية، جامعة غرب كردفان

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تناول العوامل التي أدت إلى التباعد والتقارب في العلاقات السودانية المصرية منذ حصول السودان على الاستقلال، في ظل الأنظمة السودانية المتباينة مابين الديمقراطية والعسكرية، وتأتي أهميتها من كون قضيتي الحدود ومياه النيل إضافةً إلى تجارب التكامل واتفاق الدفاع المشترك،هي من أهم القضايا التي أدت إلى التقارب والتباعد في علاقات البلدين.اتبع الباحث المنهج التاريخي من خلال التعرض لعلاقات الدولتين وما لازمها من اتفاقيات، بشأن المياه والجوانب الاقتصادية والأمنية حسب التسلسل التاريخي والمنهج الوصفي والتحليلي لتحليل ووصف السياسة الخارجية للدولتين تجاه بعضهما البعض، ومن خلال تلك المناهجتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها: إن العلاقات السودانية المصرية طوال تاريخها لم تشهد استقراراً يؤطر لبناء علاقات جيدة في المستقبل، من أكثر عوامل التوتر في العلاقات السودانية المصرية هي قضية الحدود المتعلقة بمنطقة حلايب ومياه النيل، وبعض الهواجس الأمنية نتيجةً للتوجهات الإسلامية لنظام الإنقاذ، أكثر فترات الاستقرار التي شهدتها علاقات الدولتين كانت في العهد العسكري لنظامي إبراهيم عبود وجعفر نميري.

كلمات مفتاحية: عوامل، التقارب، والتباعد، في العلاقات، السودانية، المصرية.

Abstract:

The study aimed to address the factors that led to the divergence and rapprochement in Sudanese-Egyptian relations since Sudan gained independence, in light of the different Sudanese regimes between democracy and military. Its importance comes from the fact that the border and Nile water issues, in addition to the experiences of integration and the joint defense agreement, are among the most important issues that led to rapprochement and divergence in the relations of the two countries.The researcher followed the historical approach by exposing the relations of the

two countries and the necessary agreements on water, economic and security aspects according to the historical sequence and the descriptive and analytical approach to analyze and describe the foreign policy of the two countries towards each other, and through those approaches the study reached a set of results, including:The Sudanese-Egyptian relations throughout their history have not witnessed stability that frames the building of good relations in the future ،One of the tensest factors in the Sudanese-Egyptian relations is the issue of borders related to the Halayeb region and the Nile waters. And some security concerns as a result of the Islamic orientations of the Salvation regime. The most stable period in the relations of the two countries was during the military era of the Ibrahim Abboud and Jaafar Nimeiri regimes.

المقدمة:

منذ أن نال السودان استقلالهُ عام 1956م مرت العلاقات السودانيةالمصرية بعدة منعطفات ومراحل من المد والجذر، فهناك عوامل أدت إلى تدهور في علاقات الدولتين، في عهد الديمقراطية الأولى وأهمها النزاع حول منطقة حلايب عام 1958م وهي محور الخلافات بين الدولتين، وكذلك قضية مياه النيل ثم حدث بعض التقارب بينهما في عهد الحكم العسكري الأول والثاني، واتسعت رقعة الخلاف أكثر في عهد الديمقراطية الثالثة التي حاولت التعبير عن ذاتها، وذلك بإلغاء اتفاقية الدفاع المشترك وإلغاء اتفاقية التكامل السوداني المصري، ثم تدهورت العلاقات بصورة أكثر حدةً فيعهد الإنقاذ وذلك لبعض الأسباب الداخلية والخارجية التي سيرد ذكرها.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في طرح السؤال الرئيس الآتي:

ماهي العوامل التي أدت إلى التقارب والتباعد في العلاقات السودانية المصرية؟ وتتفرع منه الأسئلة الآتية:

1. متى بدأت أولى بذور التباعد والتقارب في علاقات البلدين وماهي أسبابها؟ .
2. ما هي طبيعة العلاقات السودانية المصرية في عهد الفريق عبود؟.
3. ماهي مبررات تأييد الحكومة المصرية لانقلاب مايو في السودان وما هي مؤشرات التقارب بينهما؟.
4. ماهي عوامل الفتور في علاقة البلدين في فترة الديمقراطية الثالثة؟ .
5. لماذا تعثرت العلاقات السودانية المصرية في عهد الانقاذ ؟.
6. ما هو موقف الحكومة السودانية الانتقالية من قضية سد النهضة؟.

فرضيات الدراسة:

إن فرضيات الدراسة تجيب على الآتي:

1. بدأت أولى بذور التباعد في علاقة البلدين ما بعد عام 1956م ولها العديد من الأسباب السياسية والاقتصادية وهناك جهود بذلتها الحكومة السودانية لصالح مصر في النكسة أدت إلى التقارب بينهما.
2. تميزت العلاقات بين البلدين في عهد الفريق عبود بالحسنة ومن نتائجها توقيع اتفاقية مياه النيل عام 1959م.
3. هناك عددٌ من المبررات التي أدت بالحكومة المصرية لتأييد لنظام مايو وكما أن هناك مؤشرات تقارب بين النظامين.
4. هناك عدة عوامل أدت إلى الفتور في العلاقات بين البلدين في فترة الديمقراطية الثالثة في معظمها سياسية.
5. هناك مجموعة من الإجراءات والتوجهات في السياسة الخارجية التي اتخذتها حكومة الانقاذ بالإضافة لقضية حلايب أدت إلى تعثر في علاقات البلدين.
6. موقف الحكومة السودانية الانتقالية من سد النهضة جاء مخالف لموقف السودان في عهد البشير.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالآتي:

1.بعوامل التقارب والتباعد بين الدولتين في تلك الفترة المحددة.

2.النتائج التي ترتبت على تلك العلاقات ومدى إيجابيها تجاه السودان.

حدود الدراسة :

الحدود الزمانية : تنحصر في الفترة من 1956م -2021م.

الحدود المكانية: السودان ومصر.

المصطلحات :

1. حرب النكسة:حرب شنتها إسرائيل يوم 5 يونيو 1967 على ثلاث من دول جوارها العربي مصر والأردن وسوريا دامت ستة أيام وهزمت فيها الأطراف العربية هزيمة ساحقة.[1]
2. اتفاقية عنتبي: هي اتفاق وقعت عليه تنزانيا ورواندا وإثيوبيا وأوغندا وكينيا في 14و 16 مايو 2010م بمدينة عنتبي الأوغندية ووقعت عليه بورندي في مارس 2011م الغرض منه التوصل إلى إطار قانوني لحوض النيل بغية تحديد النصيب العادل لكل دولة من دول الحوض وتقسيم المياه من جديد ومحاولة إيجاد نظام جديد لاستخدام مياه النيل، ومن أشد الدول معارضةً لها مصر والسودان.[2]

مناهج الدراسة :

تم استخدام المنهج التاريخي من خلال عرض الاتفاقيات التي وقعت بين الدولتين بشأن المياه والجوانب الاقتصادية والأمنية في فترات مختلفة والمنهج الوصفي والتحليلي لتحليل ووصف السياسة الخارجية للدولتين تجاه بعضهما البعض.

الدراسات السابقة: هناك عددٌ من الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة بصور مختلفة وهي دراسة:

3.عثمان عبد الحليم عثمان، فصول في تاريخ العلاقات السودانية المصرية(1821-1999م) بحث منشور قدم لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية، شعبة العلوم السياسية، أبريل 2004م(قدم فصولاً في تاريخ العلاقات السودانية المصرية وأثرها على مسيرة علاقات البلدين مع توضيح مكامن التوترات وتحديد نقاط التوافق وفرص التكامل بين البلدين وأوصت بمعالجة بؤر التوتر بموضوعية خاصة فيما يتعلق بالحدود ومياه النيل والقضايا الأمنية).

4.أماني الطويل، العلاقات السودانية المصرية جذور المشكلات وتحديات المصالح، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، أغسطس2012م(تناولت ملف العلاقات المصرية السودانية بوصفها وضعاً مأزوماً طوال تاريخها مقدمة نموذجاً من المد والجزر كما انها تحاول بلورة إدراك معرفي بطبيعة تطور تلك العلاقات ولإشكالاتها وان هناك فشل سوداني مصر في بلورة علاقات مستقرة وتوصلت إلى كثير من النتائج منها إسهام ملف المياه على نحو مباشر بمشاكل الإدراك المتبادل بين مصر والسودان).

5.رأفت غنيمي الشيخ، كتاب بعنوان مصر والسودان في العلاقات الدولية، مكتبة الدراسات التاريخية والعلاقات الدولية، القاهرة، بدون تاريخ. (تناول الكتاب قصة وحدة وادي النيل ذات الجذور العميقة في ضمير الشعبين السوداني والمصري منذ عهد محمد علي وحتى اتفاقية الحكم الذاتي 1953م، كما تناول العوامل التي ساهمت فيتأصيل هذه الجذور إلا أن هناك قوى أجنبية عطلت مسيرة هذه الوحدة).

6.حنان الشيخ محمد علي، العلاقات السودانية المصرية 1956-1985م، دراسة تاريخية، بحث منشور مقدم لنيل درجة ماجستير الآداب في التاريخ، كلية الدراسات العليا جامعة الخرطوم2006م(تناولت سيرة العلاقات بين البلدين فالعلاقات الحسنة كانت في خلال الأنظمة الشمولية في السودان في معظمها أما حالات التوتر كانت قرينة الأنظمة الديمقراطية في السودان والدليل على ذلك حتى القضايا التي تم حسمها في فترة الأنظمة العسكرية تعتبر مثار جدل في الفترات الديمقراطية مثل اتفاقية المياه لعام 1959م، وحددت أهم عوامل التوتر في قضيتي مياه النيل والحدود).

مقارنة بين هذه الدراسة والدراسات السابقة وماذا استفادت منها الدراسة الحديثة:

1. استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة كمصادر للحصول منها على بعض المعلومات وفي صياغة منهجية البحث التي استخدمتها بعض الدارسات.

2. اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في التأكيد على أن عوامل التوتر بين الدولتين أهمها قضتي الحدود ومياه النيل كما أن النظم العسكرية الشمولية في السودان هي الأقرب للعلاقات الحسنة بين الدولتين والنظم الديمقراطية السودانية في عهدها تسود التوترات في علاقات البلدين .
3. اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: حيث قدمت إضافات تمثلت في أن أسوأ حالة للعلاقات السودانية المصرية كانت في عهد الانقاذ وهو نظام عسكري ويرجع ذلك للأيديولوجية التي يعتنقها النظام وهي على النقيض من توجهات النظم المصرية في عهدي مبارك والسيسي .

أولاً: عوامل التقارب والتباعد بين الدولتين في الفترة من 1956-1969م:

بعدأن حصل السودان على الاستقلال في أول يناير 1956م كان الاستقرار في علاقات البلدين نسبياً فالحكومة المصرية تديرها ثورة 23 يوليو والحكومات السودانية متباينة ما بين الديمقراطية والعسكرية.

3.عوامل التباعد بين حكومة الأزهري وحكومة عبد الناصر:

طرأت بعض العوامل التي أدت إلى التباعد في علاقات البلدين تمثلت في:

حكومةالأزهري والتخلي عن شعار الوحدة:

تسببت الحكومة المصرية بالعديد من الأزمات للحكومة الوطنية الأولى في السودان بعد الاستقلال عام 1956م برئاسة إسماعيل الأزهري،لأن مصر الناصرية لم تكن راضية عن الأزهري بسبب تخليه عن شعار الوحدة مع مصر عند إعلانه الاستقلال، فلذلك حاكت مؤامرات ضد توجهاته الاستقلالية ليتم إبعاده عن السلطة، ويعاد لها مرة أخرى بعد موافقته على تشكيل الحكومة القومية التي تمت في أول أسبوع من فبراير.[3]

حوت وزراء من الحزب الوطني الاتحادي وحزب الأمة والحزب الجمهوري الاشتراكي والأحزاب الجنوبية، وبدأت الاحزاب بالانسحاب من الحكومة وخاصة نواب الحزب الوطني الاتحادي، وأنشأت طائفة الختمية حزب جديد انبثق عن الحزب الوطني الذي يتزعمه الأزهري، وتكون قاعدته الشعبية من نواب الختمية، وذلك في 28يونيو1956م وهو تاريخ ميلاد حزب الشعب الديمقراطي بزعامة الشيخ علي عبد الرحمن، وبموجبه تم حجب الثقة عن حكومة الأزهري فسقطت في 4 يوليو 1956م.[4]

4. العلاقات السودانية المصريةفيعهد عبد الله خليل 1956م -1958م:

تم انتخاب عبد الله خليل الأمين العام لحزب الأمة رئيساً للوزراء في 7 يوليو 1956م فقرر إبعاد الحزب الوطني الاتحادي من المشاركة في السلطة والائتلاف مع حزب الشعب الديمقراطي وبعض الاحزاب الشمالية وبالجنوبية، وأعلن أن بلاده لا تعادي أحد ولا تدخل في أحلاف عسكرية كما أعلن إقامة علاقات مع جيران بلاده، وتعهد برد الجميل ذلك كان يعني مصر ولكنرفض التدخل في الشؤون الداخلية للسودان، أو المساس باستقلاله على أن يكون التعامل الند بالند

وليست النظرة الاستعلائية،[5] وتمثلت جوانب التقارب والتباعد بينها في الآتي:

التعاون بين البلدين أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م:

قام الرئيس المصري جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس لتخصيص عائداتها لبناء السد العالي، وقد حظيت خطوة عبد الناصر بالتأييد السوداني حيث أصدر وزير خارجية السودان محمد أحمد المحجوب بيانا،[6] بتاريخ 1956/7/31م يؤيد فيه الحق السيادي لمصر على القناة فطلب عبد الناصر من المحجوب أن يسافر إلى نيو يورك ضمن مجموعة الدول العربية التي تشكل ضغط لصالح مصر قبل العدوان.

لكن وقع العدوان من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل فيما عرف بالعدوان الثلاثيفي الفترة من 29-31 أكتوبر عام 1956م قبل أن تكتمل المهمة عقد المحجوب مؤتمراً صحفياً في لندن أدان فيه العدوان على مصر كما أدانه في خطابهأمام الأمم المتحدة كممثلاً للدول العربية، وطالب بالانسحاب الفوري من الأراضي المصرية وبإنزال العقوبات بالدولة المعتدية، كان هناك اجتماع بين السفير المصري محمود سيف اليزل ورئيس الوزراء عبد الله خليل في 5 نوفمبر 1956م وبعده عُقد مجلس وزراء طارئ أُعلن فيه القرارات المتخذة والتي أُذيعت على الإذاعة السودانية للوقوف مع الحكومة المصرية تمثلت في:

1. إعلان التعبئة العامة في السودان وإلغاء جميع إجازات العاملين بالدولة.
2. إدانة العدوان من جانب السودان ومطالبة الدول المعتدية بسحب قواتها من الأراضي المصرية.
3. منع الطائرات الحربية الفرنسية والبريطانية من استخدام مطارات السودان وعدم السماح لسفنها بدخول الموانئ السودانية.[7]
4. وضع إمكانيات السودان تحت تصرف مصروفتح باب التطوع للسودانيين وكان على رأس المتطوعين بابكر عوضا الله رئيس مجلس النواب.[8]

عوامل التوتر في علاقات البلدين:

شهدت العلاقات السودانية المصرية في عهد حكومة عبد الله خليل الكثير من عوامل التوتر ومن بينها:

أ. مشروع المعونة الأمريكية:

طرح الرئيس الأمريكي دوايت إيزنهاور في منتصف عام 1957م مشروع المعونة الأمريكية، المتضمن تقديم المنح الاقتصادية للدول حديثة الاستقلال في الشرق الأوسط التي ساهمت في مقاومة المد الشيوعي الدوليلتصبح جزء من محور المواجهة.[9]

فكانت القوى السياسية السودانية منقسمة بين التنافس القطبي لذا فقد قبل حزب الأمة المعونة، وكانت الأحزاب الوحدوية والقريبة من مصر وعلى رأسها الحزب الشيوعي، صنفت حزب الأمة ضمن القوى الرجعية الموالية للإمبريالية ومعظم القوى الوطنية كانت رافضة لمشروع المعونة،

زادت من مواقف الثورة المصرية المناهضة للمعونة،[10] مما أدىبحكومة الرئيس المصري عبد الناصر أن تتصدى للمشروع واعتبرته يحمل في طياته خفايا ومطامع استعمارية، والغرض منه هو مراقبة مصر، فوجهة النظر المصرية التي تقول أنها لن تقف مكتوفة الأيدي إذا قبل السودان المعونة الأمريكية واعتُبر ذلك تهديد مباشر للحكومة السودانية، وبذلك تكون مصر قد ساهمت مساهمة مباشرة في المواجهة الحزبية في السودان،لأنها ترى في مشروع المعونة مهددا لها.

ب.أزمة حلايب الأولى 1958م:

مثلث حلايب أرض سودانية بحكم الجغرافيا والتاريخ ويضم المثلث مدينة حلايب وشلاتين اوأبورماد وجبال علية وتبلغ مساحتة المثلث 20580كلم مربع يخضع [11] وقد تم تأكيد تبعية مثلث حلايب للسودان بمقتضى قرار وزير الداخلية المصري في4نوفمبر1902م، لوضع مثلث حلايب المحاذية لساحل البحر الأحمر (جبل علبة)،تحت الإدارة السودانية ، الأمر الذي يدل على سودانية حلايب ،[12]يبدأ المثلث من شاطئ البحر الأحمر جنوب مدينة حلايب ويمتد إلى بئر شلاتين حتى جبل أم الطيور ليصل حتى خط عرض22° شمالاً ومن أهم مدنه حلايب وأبو رماد.[13]

حينما كانت الحكومة الائتلافية المكونة من حزب الأمة وحزب الشعب الديمقراطي منشغلة بالإعداد للانتخابات البرلمانية في موعدها المقرر بتاريخ 27فبراير 1958م، تلقت الحكومة السوداني مذكرة مصرية مفادها إدخال منطقة حلايب وشلاتين ضمن الدوائر الانتخابية السودانية، يناقض اتفاقية عام 1899م بشأن الحدود المشركة بين الدولتين كما طالبت الحكومة السودان، بإعادة المنطقة التي تقع شمال خط عرض 22° شمالاً(14)مقابل أن تعيد مصر الأراضي التي تقع جنوب هذا الخط،وطالبت بتأجيل الموضوع إلى ما بعد الانتخابات لكن مصر رفضت ذلك،(15) وأعلنت نيتها إرسال كتيبة من حرس الحدود إلى حلايب لتامين الاستفتاء لرئاسة عبد الناصر للجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا)في فبراير1958م وصدرت بيانات سودانية تعلن الدفاع عن كل شبرٍ من الوطن.(16)

قدمت الحكومة السودانية حججاً واضحة أكدت سيادتها على تلك المناطق وأن مصر لم تعترض من قبل،على الانتخابات السودانية التي أجريت مرتين في المنطقة من بينها انتخابات الحكم الذاتي عام 1953م تحت إشراف لجنة دولية،كما أن أهالي المنطقة لم يسبق لهم أن اشتركوا في انتخابات مصرية ولا استفتاء مصري، بالإضافة إلى أن كلا الدولتين ظلتا ترى تبعية المنطقة إلى الإدارة السودانية لأكثر من خمسين عاماً، وفي تلك الأثناء سافر وزير الخارجية محمد أحمد المحجوب إلى القاهرة والتقى بالرئيس عبد الناصرفي1958/2/19م، حيث قدم الرئيس المصري حلاً وسطاً مفادهُ إيقاف الانتخابات السودانية والاستفتاء المصري في تلك المنطقة،(17) إلا أن الحكومة السودانية برئاسة عبد الله خليل رفضت ذلك المقترح وتقدمت بشكوى لمجلس الأمن في 1958/2/20م، الأمر الذي دفع بالحكومة المصرية بالتراجع عن الاستفتاء، وقام عبد الناصر بسحب قواتهِ من حلايببعد اعتراض السودان على ذلك.(18)

ت.مشكلة مياه النيل وبناء السد العالي:

بدأت المفاوضات بين البلدين حول موضوع تقاسم مياه النيل في عام 1955م لكنها فشلت بسبب التعنت المصري، وذلكبرفضها زيادة حصة السودان من المياه قبل قيام خزان السد العالي فتوقفت بذلك المفاوضات، فتم تحريك الملف مرة أخرى خلال اللقاء الذي تم بين رئيس الوزراء السوداني، عبد الله خليل والرئيس المصري جمال عبد الناصر في 5 أكتوبر 1957م، وبموجب ذلك قدمت مصر مقترح لتقاسم المياه التي سوف يحتجزها خزان السد العالي، والبالغة 22مليار متر^3 بحيث يكون نصيب السودان منها 13 مليار متر^3، وتأخذ مصر المتبقي الذي يعادل 9 مليار متر^3، لكن الجانب السوداني رفض ذاك العرض وكرد فعل طلبت مصر من السودان إيقاف رفع منسوب مياه النيل أمام خزان سنار.

صرح وزير الري المصر في 19يوليو1958م أن افتتاح مشروع المناقل أدى لنقصان مياه الزراعة لدى الفلاحين المصريين، وفي لقاء جمع بين زكريا محي الدين ويوسف التني سفير السودان بالقاهرة، اتهم محي الدين السودان بالإمساك بالعنق المصري وأن مصر ستقف موقفا حازما ضد السودان حول ري مشروع المناقل.

تقدمت الخارجية السودانية بمذكرة أوضحت فيها وجهت نظرها في اتفاقية مياه النيل لعام 1929م، استنادا لتصريح رئيس الوزراء السوداني بتاريخ 1956/1/1م بعدم التقيُّد بأي اتفاقيات وضعت مع دولتي الحكم الثنائي، وبالرغم من ذلك أن الحكومة السودانية لا تمانع في عقد لقاء بهدف الوصول لاتفاقات مرضية للطرفين، زاد ذاك التصريح من القلق المصري حيث قالت إن عدم الاعتراف بالاتفاقية من جانب واحد لا يتيح جواً للثقة المتبادلة، وبذلك انتهت المفاوضات دون نتيجة تذكر.[19]

4.علاقات البلدين في عهد الفريق عبود 1958-1964م:

في أواخر عهد حكومة عبد الله خليل اضطربت الأوضاع الاقتصادية والسياسية وبذلك تم تكوين لجنة لتجمع شمل الاحزاب السياسية المنقسمة،وفي سبتمبر1958م حاول الوطنيون الاتحاديون تسوية الخلافات بالانضمام الى حزب الشعب الديمقراطي، بغرض تكوين حكومة قوميةوستتمخض عنهاحكومة ائتلافية من الحزب الوطني الاتحادي وحزب الشعب الديمقراطي وحل الائتلاف مع حزب الامة،[20] إلا أن عبد الله خليل رئيس الحكومة لم يكن راغباً في ذلك لأنه لم يكن قادراً على تحمل حزب مؤيد للتوجهات المصرية في حكومة يترأسها هو، حيث اتهم مصر بأنها تخطط لإعلان وحدة مع السودان من البرلمان، وكان حل عبد الله خليل لمواجهة هذا الموقف هو تسليمالسلطة للجيش برئاسة الفريق إبراهيم[21] عبود في17نوفمبر 1958م،جاءت كرد فعل على رغبة عبد الناصر في رأب الصدع بين الحزب الوطني الاتحادي وحزب الشعب الديمقراطي.[22]

في أول بيان للفريق عبود أوضح سعيه نحو تحسين العلاقات مع مصر وحل جميع المشاكل العالقة بين البلدين وإزالة الجفوة المفتعلة بينهما، وأيد عبد الناصر الانقلاب وعبر عن استعداده لتوثيق روابط الحكومتين،[23]وقد بادرت مصر بالاعتراف بالنظام الجديد بسبب عدم رضاها عن

الحكومة السودانية السابقة التي يترأسها حزب الأمة، لأنها وقفت عقبة أمام اتفاق مياه النيل وبذلك أخرت قيام مشروع السد العالي.

إضافة إلى تقاربها مع الغرب وحلف بغداد وبذلك بدأت العلاقات بين الدولتين قوية دون خلافات وأزمات، شكلت حكومة عبود لجنة بشان القضايا الملحة بين البلدين مثل مياه النيل والتجارة، رفعت اللجنة توصياتها وبموجها تشكل وفد برئاسة اللواء محمد طلعت فريد وبدأت المفاوضات حول مياه النيل ووقع الجانبان اتفاقية مياه النيل بتاريخ 8 نوفمبر عام 1959م، جاءت مكملة لاتفاقية 1929م لضبط مياه النيل ورغبة مصر في إنشاء السد العالي وقيام خزان الرصيرص بالسودان.

أهم بنودها احتفاظمصر بحقها من مياه النيل البالغ 48مليار متر^3 سنويا وحق السودان بمقدار4مليار متر^3 سنوياً وتوزيع الفائدة المائية من السد العالي البالغة 22مليار متر^3 ليحصل السودان على14.5مليار متر^3 ليصبح نصيبه 18.5 مليار متر^3 وتحصل مصر على 7.5مليار متر^3 ليرتفع نصيبها إلى 55.5 مليار متر^3،[24] بجانب تشيد السد العالي على أن تقوم الحكومة السودانية بترحيل أهالي حلفا إلى موقع آخر مقابل 15 مليون جنيه مصري تُدفع على أربعة أقساط وإنشاء هيئة فنية مشتركة مقرها الخرطوم لمياه النيل تتولى التنسيق بين البلدين.[25]

أوضحت الحكومة السودانية أن ما ينتج عن قيام السد العالي من تهجير لأهالي حلفا بتكلفة إجمالية للترحيل والتوطين للأهالي، وتكلفة بناء خزان خشم القربة ومشروع حلفا الجديدة إلي جانب تعويضات الآثار والمعادن تقدر بحوالي 36 مليون جنيه مصري، ولكن لم توافق مصر إلا دفع مبلغ 15 مليون جنيه مصري على أن يكون هذا التعويض شاملا لكل الممتلكات نتيجة تخزين المياه في السد العالي،[26] هذه الاتفاقية لم ترضي طموح الشعب السوداني وجاءت ضعيفة بحق السودان، كما أنه لم يُحدد لها عمر تنتهي فيه وبها جوانب فنية تجعلها غير قابلة للمراجعة، وأن قطاعات كبيرة من الشعب السوداني اعترضت قانونية وشرعية الاتفاق، وذلك لافتقار السلطة السودانية للتفويض الشعبي وعدم عدالة الاتفاق في حق السودان،وغمر170 كيلومتر من أراضي حلفا وفي التعويض المالي وأن الاتفاق كان قراراً سياسيا استرضائيا قصد به إبعاد مصر من أي انقلاب عسكري من جانبها في السودان.[27]

7. العلاقات السودانية المصرية في ظل الديمقراطية الثانية 1964- 1969م:

لم تنقطع الاتصالات بين السودان ومصر بعد اندلاع ثورة 21 أكتوبر عندما قامت وثورة أكتوبر، ضد حكومة الفريق عبود حاول الاعلام المصري ربطها بالثورة المصرية حينما تحدث عن أن الثوار كانوا يحملون صورة عبد الناصر، فرد الشعب السوداني على ذلك بأن قامت الأحزاب التي صلة مع جماعات اليسار،بمظاهرات كبيرة تعرضت للسفارة المصرية وأحرقت علمها،[28] إلا ان هذه الازمة تم احتوائها في حينتها حتى لا تؤثر في علاقات البلدين.

في ذاك الوقت دخلت حكومة أكتوبر في صراعاتها الحزبية كما دخل عبد الناصر في صراع مع جماعة الإخوان المسلمين المصرية، وفي المقابل أبدت جماعة الاخوان المسلمون السودانية معارضتها

للنظام المصري الامر الذي أدى بعبد الناصر أن يتهم جبهة الميثاق الاسلامي بمساندة تنظيم الجماعة في مصر ومدها بالمال والسلاح، وبذلك ساءت علاقة مصر بالتيار الاسلامي السوداني وتقاربت مع التيار اليساري الأمر الذي مهد لانقلاب 25 مايو 1969م في السودان، باعتراف عبد الخالق محجوب بأن عبد الناصر امدهم بالسلاح عقب حل الحزب الشيوعي عام 1966م.[29]

حرب النكسة 1967م:

حدث حرب النكسة في 5 يونيو 1967م التي دارت بين اسرائيل وبعض الدول العربية حيث تعرضت مصر لهزيمة من الجانب الاسرائيلي، حيث اتخذ مجلس الوزراء السوداني العديد من القرارات والاجراءات المساندة لمصر تمثلت في الآتي:

1. قطع العلاقات مع إسرائيل ومع كلٌ من بريطانيا وأمريكا وإغلاق المطارات السودانية امام الطائرات البريطانية والأمريكية بضلوعهما في مساعدة إسرائيل.
2. بيان المحجوب أمام الجمعية التأسيسية مؤكدا التزام السودان بالحرب ضد إسرائيل .
3. طلب الازهري من الملوك الرؤساء العرب تزويد حاجة مصر من السلاح.

قيام الزعيم الازهري بالسفر إلى مصرفي 15 يونيو1967م لبحث وعقد قمة عربية لتقديم الدعم العربي لمصر وعقدت بالخرطوم في أغسطس 1967م وتمخض بيانها النهائي عن ماعرف باللاءآت الثلاث(لا للصلح، لا اعتراف، لا تفاوض مع اسرائيل)،[30] وقبلها تدخل السودان عبر محمدأحمد المحجوب في تسوية المسألة اليمنية بين مصر والسعودية والتي ادت لخلق جو مناسب لإنجاح قمة الخرطوم، فوقف السودان في نكسة 1967م شعباً وقيادة مع مصر وكان له طيب الأثر في علاقة البلدين.[31]

ثانياً: طبيعة العلاقات السودانية المصرية في فترة مايو 1969-1985م:

انتهت فترة الديمقراطية الثانية في السودان عندما استولت مجموعة من الضباط الاحرار على السلطة بقيادة العقيد جعفر محمد نميري في 25مايو 1969م، واعلن مجلس قيادة الثورة تبنيه للنظام الاشتراكي شعاراً تطبيقاً على النموذج المصري، والبعض يرى ان من وراء هذا الانقلاب مصر لأن مصر تريد عزل السودان عن الارتباط بالمحور السعودي والوضع الديمقراطي في السودان لم يجد القبول عن النظام المصري، الامر الذي دفعها تتحرك بشكل أسرع بعد صدور بيان الوفاق بين جناحي الانصار المتخاصمين جناح الهادي المهدي والصادق المهدي في 12 أبريل 1969م، وتحالفهما مع الحزب الوطني الاتحادي بزعامة الازهري كما أن حكومة عبد الناصر غير راضية عن الأزهري نتيجة تخليه عن مبدأ التصفية للحكم الثنائي معتبراً ذلك تآمراً عليها رغم ما قدمته مصر من عون مادي وغيره، مما دفعها للتآمر عليه عبر مؤيديها داخل القوات المسلحة والوقوف إلى جانب الحزب الشيوعيللإطاحة بالحكومة الديمقراطية التي كان الأزهري يمثل فيها رئيس مجلس السيادة.

مؤشرات التقارب بين البلدين وعامل التهديد المشترك :

من العوامل التي ساهمت في تقارب الدولتين الوضع الاقليمي من خلال محور دول ميثاق طرابلس ودول محور عدن(ليبيا وإثيوبيا) مصدر تهديدهما، بالإضافة إلى معادات السادات للسوفييت

وتمثل التقارب بينهما في المساعدات التي قدمتها مصر للحكومة السودانية، في صراعاتها الداخلية والتي ترى في تهديدها تهديداً مباشراً لمصر، وإن مؤشر التقارب بين مصر والسودان في عهد مايو هو الاعتراف المبكر لمصر بالنظام الجديد في السودان، وتأثر نميري بالنمط السياسي المصري فأنشأ الاتحاد الاشتراكي في السودان على غرار الاتحاد الاشتراكي المصري، وفي زيارة عبد الناصر للسودان للمشاركة فياحتفالات الذكرى (14) لعيد الاستقلال واحتفالات ذكر استيلاء مايو على السلطة، عبر عن وحدة وادي النيل وعن وحدة السودان ومصر، وان الوحدة التي كانت في الماضيهي وحدة إقطاع لا يقبلها أي شعب ومن **المؤشرات الملموسة للتقارب بين الدولتين نلتمسها في الآتي :**

أ.أحداث الجزيرة أبا 1970م وانقلاب 19يوليو 1971م:

تمثل الدعم المصري في عهد عبد الناصر لنظام مايو في حادثة الجزيرة أبا في مارس 1970م بالطائرات والمدفعية لإخمادهاوفي 28 سبتمبر 1970م توفيَّ جمال عبد الناصر،[32] وتولى حكم مصر من بعده محمد انور السادات، قامالحزب الشيوعي السوداني بانقلاب في 19 يوليو 1971م ضد نظام نميري، فقدمت مصر بالتعاون مع ليبيا المساعدات التيساهمت في عودة نميري للسلطة حتى لا تصل قوة معاديةللحكم في السودان،ومقاومة نميري لأحداث 19 يوليوأدت بهما إلى اللجوء إلى الغرب في يوليو 1972م ومشاركتهما في مواجهة المد الشيوعي، إن إحساس مصر بوجود تهديد في منابع النيل يجعلها تقف إلى جانب السودان، لكن جميع التهديدات التي تعرض لها السودان كان نتيجة للصراع على السلطة، ولم يكن تهديداً خارجياً مباشراً فغالباً ما تتدخل مصر لصالح الطرف السوداني الموالي لها.[33]

ب.أحداث الجبهة الوطنية يوليو 1976م:

كون حزب الأمة بعد انقلاب مايو 1969م مباشرة ما يسمى بالجبهة الوطنية لمعارضة النظام مع حزبي الاتحادي الديمقراطي والإخوان المسلمون، وقد عملت على تنشيط المعارضة السياسية برئاسةزعيم حزب الأمة الصادق المهديالذي نظم الانتفاضة المسلحة في 2 يوليو 1976م والتي هزت أركان النظام ولكنها فشلت في إسقاطه[34]عبر أحداثالحركة التي قادها العميد محمد نور سعد،حيث كانت مصر تمثل مصدر المعلومات الأساسي للحكومة السودانية حول التحركات العسكرية للمعارضة، عبر الطلعات الاستطلاعية للطائرات المصرية في الحدود السودانية الليبية، كما جاء في تصريح اللواء الباقر نائب رئيس الجمهورية بأن التحرك المصري هو من ساهم في القضاء على المرتزقة.[35]

أعقب ذلك التوقيع في 15 يوليو عام 1976م على اتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين وأمر السادات بإقامة جسر جوي بين الخرطوم والقاهرة، لنقل جميع القوات السودانية الموجودة على الجبهة المصرية وأرسل فنيين لإصلاح إذاعة أم درمان، ونقل ألف زجاجة دم وبعض المعدات الطبية كما وصل حسني مبارك إلى السودان، بعد قضاء القوات السودانية على الفتنة ليؤكد موقف مصر وعدم السماح بأي عدوان على السودان،[36] واستمرت علاقاتهما في التناسق خاصة عندما قام نميري بخطوة مماثلة لخطوة السادات، في التعامل مع المعسكر الشرقي فأنهى عمل الخبراء السوفييت في

القوات المسلحة السودانية عام 1977م .[37]

ت.حرب أكتوبر 1973م والتقارب في الجوانب الاقتصادية:

شهدت العلاقات السودانية المصرية تحسناً ملحوظاً تمثلتأهم ملامحها في:

1. مشاركة القوات السودانية في حرب السادس من أكتوبر عام 1973م التي وقعت بين مصر وإسرائيل في سيناء.
2. عدم قطع علاقات السودان الديبلوماسية مع مصر بعد توقيعها على معاهدة كامب ديفيد 1979م على الرغم من مقاطعة الدول العربية لمصر.
3. توقيع منهاج العمل للتكامل السياسي والاقتصادي في فبراير عام1974م كما توقيع العديد من البروتوكولات منها مشروع قناة جونقلي عام 1974م الذي توقف بسبب قيام الحرب في جنوب السودان.[38]

ث.العلاقات السودانية المصرية في عهدي مبارك ونميري:

تم اغتيال السادات في 6 أكتوبر1981م وتولى الرئاسة المصرية محمد حسني مبارك حيث فكان ملتزماً بسياسة السادات الاقليمية فوقع مع السودان ميثاق التكامل بين الدولتين في 12 أكتوبر 1982م،ليدخل حيز التنفيذ في 22أكتوبر 1982م بعد الموافقة البرلمانية في البلدين .

ثالثاً: العلاقات السودانية المصرية في الفترة من 1985-1989م:

في خلال هذه الفترة نتناول مرحلتين من مراحل العلاقات السودانية المصرية.

أ. حكومة الفترة الانتقالية من 1985-1986م:

في 6 أبريل أطيح بنظام الرئيس جعفر نميري في السودان عبر انتفاضة شعبية تسلم المجلس العسكري السلطة، برئاسة المشير عبد الرحمن سوار الذهب بجانب مجلس وزراء انتقالي برئاسة الجزولي دفع الله،[39] وكما تمت الإطاحة بعملية التكامل بين البلدين التي كانت تمثل نهاية لأزهى علاقات البلدين، حيث اتهم نظام نميري بالتبعية لمصر، لكن مصر كانت حذرة في اتخاذ أي موقف معادٍ للانتفاضة والنظام الجديد أو اتخاذ أي موقف عسكري ضد القوات المسلحة السودانية، من منطلق اتفاقية الدفاع المشترك بين نظامي نميري والسادات، حيث أُعتبرت مصر مسئولة عن استمرار نظام مايو لمدة 16سنة كما أُعتبرت اتفاقياتها مع مايو مرفوضة، فبحثت مصر عن مخرج لتتجاوز الصمت والتعتيم الإعلامي فأعلنت الآتي :

1. أن الرئيس نميري يعتبر لاجئاً سياسياً.
2. حرصها على استقرار السودان وأن ما يجري في السودان هو شأناً داخلياً.
3. وعبرت عن حرصها على استقرار السودان وتطوير علاقاتها مع النظام الجديد.[40]

دور الإعلام المصري في توتر العلاقات بين البلدين:

عندما اعلنت مصر رفضها تسليم الرئيس نميري للخرطوم خرجت مظاهرات أمام السفارة المصرية بالخرطوم، وأحرقوا العلم المصري حينها بدأ الإعلام المصري في معاداة الانتفاضة، فتواترت مقالات كبار الكتاب من أمثال محفوظ الأنصاري(صحيفة الجمهورية) وغيره، الذين كانوا يدعون

للتدخل المصري فيالسودان للحفاظ على مصالحه الاستراتيجية المتعلقة بمياه النيل،على غرار التدخل الأمريكي فينيكاراغوا، حيث كان للإعلام المصري كبير الأثر في توتر علاقات البلدين لأن الاعلام القومي يعكس الموقف الرسمي للدولة حيث كانت العلامات الفارقة بين الخرطوم والقاهرة وتوترها تتمثل في الآتي:

1. إلغاء ميثاق التكامل.
2. تجميد اتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين.
3. توطيد العلاقات السودانية مع دول لها خلاف مع مصر مثل ليبيا وإثيوبيا وإيران.
4. التلويح بقضية الحدود المشتركة.
5. الحديث عن اتفاقيتي مياه النيل(1929م و1959م).
6. المطالبة بتسليم نميري للمحاكمة .

ب.فترة الديمقراطية الثالثة من 1986-1989م:

جرت في أبريل عام 1986م انتخابات عامة انتقلت بها السلطة إلى حكومة الديمقراطية الثالثة، المكونة من ائتلاف حزب الأمة والحزب الاتحادي الديمقراطي[41]ترأسها الصادق المهدي زعيم حزب الأمة، حيث لم تبدي حكومته اهتماماً كافياً بتطوير علاقاتها معمصر، لأن برنامجها الذي قدمه رئيس الوزراء ولم تكن فيه أي إشارة لمصر في البيان الاول أمام الجمعية التأسيسية في 6 مايو 1986م.

حيث نص على أن علاقة السودان مميزة مع جيرانه وأن علاقاته مع مصر ستتم صياغتها من جديد،[42]وتجنب رئيس الوزراء الصادق المهدي كل مايؤدي للتقارب بين البلدين حيث قام بزيارات لعدة عواصم عربية وإفريقية دون أن يزور القاهرة، كما لم يزر أي مسئول مصري السودان إلا في مطلع عام 1987م، في الزيارة التي قام بها وزير الإعلام المصري صفوت الشريف وفي نفس العام قام وفد من حزب الأمة برئاسة مبارك الفاضل كأول مسئول من حزب الأمة يزور القاهرة،[43] وبعد تقرير اللجنة المكونة من الائتلاف الحاكم لتقييم العلاقات مع مصر، قام الصادق المهدي بزيارة لمصر ووقع على مع رئيس الوزراء المصري عاطف صدقي، ميثاق الإخاء في 21فبراير1987م اقتراحاًمن الصادق المهدي ليكون بديلاً لميثاق التكامل السابق.[44]

احتلال الحركة الشعبية للكرمك وأثرهُ على علاقة البلدين :

ساءت علاقات البلدين في نهاية عام 1987م عندما احتلت الحركة الشعبية لتحرير السودان مدينة الكرمك عام 1988م بدعم من إثيوبيا، قام وفد سوداني يرأسه وزير الصحة حسين سليمان أبو صالح بزيارة لمصر، التقى برئيس الوزراء المصري عاطف صدقي شارحاً له العدوان الإثيوبي على السودان،طالباً من مصر الدعم العسكري كان رد رئيس الوزراء المصري أن هذا شأناً سودانياً داخلياً، لا علاقة لمصر به ولا ينبغي لها أن تتدخل فيه أدى ذلك إلى توتر في العلاقات بين الدولتين،[45] تمثلت في تصريحات رئيس الوزراء الصادق المهدي التي لوح فيها إلى إلغاء اتفاقية الدفاع المشترك.[46]

رابعاً: العلاقات السودانية المصرية في الفترة من 1989م-2019م:

شهدت الفترة الأخيرة لحكومة الديمقراطية الثالثة ارتباكاً في الأداء الحكومي إلى جانب مذكرة الجيش القاضية بإبعاد الحركة الإسلامية من الحكومة، والانفلات الأمني وتفاقم مشكلة الجنوب والتردي الاقتصادي،أدى ذلك إلى الإطاحة بالحكومة الحزبية في 30 يونيو 1989م، في انقلاب عسكري بقيادة العميد عمر حسن أحمد البشير لينتهي بذلك فصلاً من فصول العلاقات السودانية المصرية غير المستقرة .

عوامل تدهور علاقات الدولتين في عهد الإنقاذ:

رحبت الحكومة المصرية بالنظام الجديد في السودان وأعلنتاعترافها به،[47]وسعت حكومة الإنقاذ إلى خلق علاقات خارجية جيدة مع دول الجوار، وذلك عندما زار الرئيس السوداني عمر البشير مصر للتعريف بالبرنامج السياسي لحكومتهِ، وفتح صفحة جديدة من العلاقات مع مصركان يسعى لتوطيد أركان نظامه واكتسابهالشرعية الإقليمية والعربية عبر البوابة المصرية، وتخفيف حدة الضغوط الأمريكيةلكن تغيرت العلاقات وأصبحت ذات طابع صراعي أكثر منها تعاوني،وتوترت بسبب تضارب المصالح بينهماوذلك لعدة أسباب أهمها:

8. موقف السودان من الغزو العراقي للكويت:

في الثاني من أغسطس عام 1990م جاء الغزو العراقي للكويت حيث أبدى السودان تأييده للعراق، وكان ذلك بمثابة نقطة الخلاف ونهاية المرحلة التعاونية في نطاق العلاقات المصرية السودانية،[48]عندما انعقدت قمة الملوك والرؤساء العرب في 10أغسطس 1990م بالقاهرة لاتخاذ موقف عربي موحد،يرمي إلى وجوب انسحاب الجيش العراقي من الكويت، فوجهة النظر السودانية جاءت مغايرة إلى ما أجمع عليها الزعماء العرب،[49] ارتكز الموقف السوداني على أن القضية ليست قضية إدانة بل إنها قضية في حاجة إلى جهود إيجابية مكثفة لدى الأطراف المعنية، وسائر الأشقاء العرب وأن الوجود الأجنبي يشكل تهديداً للأمن العربي،فالحكومة المصرية ترى نفسها أنها محرجة،[50] من خلال جهودها الدبلوماسية التي قامت بها في منطقة الخليج لإقناع الأنظمة الخليجية بالاعتراف بالنظام الجديد بسبب ضيقها بالنظام الديمقراطي في السودان.

أصبح هذا النظام ضد تلك الأنظمة الصديقة لمصر في منطقة الخليج وكانت تلك المواقف هي نهاية العلاقات السودانية المصرية، وخاصة بعدما أشيع أن للعراق صواريخ أرض أرض في السودان موجهة ضد مصر وخاصة خزان السد العالي، الأمر الذي جعل الرئيس المصري يهدد بضربها أدى ذلك إلى زيادة حدة التوتر في علاقات الدولتين،فاستدعت وزارة الخارجية السودانية سفير مصربالخرطوم وطلبت منه تفسيراً لهذه التصريحات وأن تلك التقارير لا أساس لها من الصحة،[51] ومن ذلك المنطلق أديرت علاقات بين البلدين بالأزمات وهو أسلوب معروف في حقل العلاقات الدولية، يقوم على افتعال أحد الأطراف الدولية لأزمة في نطاق علاقاته بطرف دولي أخر وتتعدد الدوافع التي تدفع الطرف الأول لانتهاج هذا الأسلوب.[52]

9. أزمة حلايب الأولىفي عهد الانقاذ من عام 1991م -1992م:

بمجيء حكومة الإنقاذ الوطني تدهورت العلاقات بين البلدين في عقد التسعينيات حتى وصلت إلى مستوى الحرب الباردة، وذلك عبر الشحن الإعلامي والتعبئة ضد الآخر على اعتبار أن كل واحد يصور الثاني عدواً خارجياً، وفي العام 1991م منح السودان شركة إنترناشونال بتروليوم الكندية امتياز التنقيب عن النفط في منطقة حلايب، فاعترضت الحكومة المصرية على ذلك وأبلغت كندا عبر السفارة المصرية في أوتاوا بأن عمل الشركة غير شرعي، باعتبار منطقة حلايب تقع ضمن الحدود المصرية كما قدمت مذكرة احتجاج للحكومة السودانية،وفي 7 فبراير 1992م أكد السودان حقه الثابت في منطقة حلايب.

لكن أزيل التوتر بين الجانبين بلقاء البشير ومبارك وأدى ذلك إلى تشكيل عدة لجان لمعالجة الحدود، وتم عقد أول اجتماع في مارس1992ملكن جاء الخرق من الجانب المصري، عندما هاجمت قوات مصرية منطقة أبو رماد وادى ذلك الحادث إلى استشهاد اثنين من أفراد الشرطة السودانية وجرح آخرين،إلا أن السلطات المصرية أعلنت أن الحادث كان فردياً ولا علاقة للحكومة المصرية به، واستمر التصعيد الاعلامي بين البلدين وتم احتوائه عبر الزيارة التي قام بها وكيل وزارة الخارجيةالسودانية في15 أغسطس1992م،[53] إلى مصر والتي التقى خلالها بأسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية وتم الاتفاق على وقف التدهور في العلاقات واستئناف اجتماعات اللجان الخاصة بحلايب.[54]

10.أزمة حلايب الثانية والتعبئة ضد النظام المصري1993م:

استمر التوتر الحدودي بين الدولتين عام1993م حيث تمثلت ردود الفعل السودانية بضم مدارس البعثة التعليمية المصرية، إلى وزارة التعليم السودانية وأغلقت جامعة القاهرة فرع الخرطوم وغيرت اسمها إلى جامعة النيلين كما تم تأميم مؤسسات الري المصري،فكان العامل الأيديولوجي مسيطراً على علاقات البلدين منذ عام 1991م، فتميزت بالشكوك وردود الافعال والاتهامات المتبادلة وأعلنت الحكومة السودانية عن وجود مؤامرة لغزو السودان، تديرها المعارضة السودانية في مصر التي تتلقى فيها الدعم والتدريب، وخلال هذه المواجهة سمحت مصر للمعارضة السودان بممارسة كآفة أنشطها ضد الحكومة السودانية،وعلى إثرها نُظمت عدداً من المسيرات الشعبية في المدن السودانية للتنديد بما أسمته الاعتداءات المصرية.[55]

11.أزمة حلايب الثالثة 1995م وانعكاساتها على المشاريع التنموية:

في مايو 1995م قرر البرلمان المصري تضمين منطقتي أبو رماد وحلايب ضمن الدائر الانتخابية المصرية، الأمر الذي اعتبرته الحكومة السودانية تصعيداً وتمسكت بالتحكيم الدولي لحل النزاع إذا فشل الحل الثنائي، واعتبرت تحركات القوات المصرية في حلايب انتهاكاً للسيادة السودانية أثارت الحكومة المصرية قضية حلايب من أجل الضغط على حكومة الإنقاذ فيما يتعلق بمياه النيل، نتيجة لمحاولاتها الرامية لإحداث طفرة تنموية وحاجتها للمياه في مشروعات ترعتي الرهد وكنانة وتعلية خزان الرصيرص، حيث أدخل عنصر المياه في التوتر بين الدولتين وكانت ردود الفعل

المصرية أن وقفت أمام التمويل الدولي لتنفيذ تلك المشروعات، من خلال ممارستها للضغوط عبر حلفائها الغربيين على صناديق التمويل المختلفة.

استطاعت أن توقف تنفيذه هذه المشاريع الهامة، كما ألزمت مصر الطلاب السودانيين بدفع الرسوم الدراسية بالعملة الصعبة، حيث تم استغلال القضية استقلالاً سياسياً وأصبحت موضوعاً للمزايدات بين البلدين لكسب الموقف الداخلي إبّان الأزمات، واستمر التوتر بينهما حتى اللقاء الذي تم بين البشير ومبارك في 23 يونيو1996م فبموجبه اتفق الطرفان على التعاون الأمني ومكافحة الإرهاب.[56]

12.التوجهات الإسلامية لنظام الإنقاذ :

إن الإدارة المصرية تعتبر السودان هو من تسبب في تدهور العلاقات بين البلدين وانتهج بعض الأساليب لإدارة تلك العلاقات ومن النماذج التي تطرحها مصر هي:

أ. المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي: تمثلت عوامل تدهور العلاقات بين مصر والسودان في إعلان الهوية الإسلامية والتقارب مع إيران،وتبنيها المشروع الحضاري والارتباط التنظيمي مع الحركات الإسلامية والتنسيق بينها،[57]بهدف تمكين الوحدة بين الشعوب العربية بالتناصر وأسباب التكامل، لتأسيس نهضة إسلامية حضارية شاملة وإقامة الدولة الفلسطينية، ودعم جهاد الشعوب الإسلامية المستضعفة ومقاومة التدخل الأجنبي،الأمر الذي أدى لعدم ارتياح الحكومة المصرية من الخرطوم خاصة عندما حاول زعيم الحركة الاسلامية الدكتور حسن الترابي تشكيل (أممية إسلامية).

كما حاول التوسط بين حركة حماس ومنظمة التحرير الفلسطينية، والتصالح مع القوى اليسارية والقومية بهدف الوقوف في وجه الإمبريالية العالمية، أسس الدكتور حسن الترابي في أبريل 1991م (المؤتمر الشعبي العربي والإسلامي) بالخرطوم وانعقد مرتين بين عامي1993م و1995م،والذي حضره ممثلون للإسلاميين في مختلف البلدان الإسلامية العالمية،[58] ومنهم الشيخ أسامة بن لادن والشيخ عمر عبد الرحمن من مصر والشيخ عباسي مدني من الجزائر.

الشيخ راشد الغنوشي من تونسوعبد المجيد الزنداني من اليمن ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات،وممثلون لجماعة أبو سياف الفلبينية وآخرون من الدول العربية والإسلامية، وبعض القادة القوميون والتقدميون المعارضون لأنظمة بلدانهم، الذين وجدوا مكانهم بين منظري الحركات الإسلامية.

البعض يرى في المؤتمر بأنه مغامرة للنظام السوداني في تحويل الخرطوم إلى رأس حربة لمشاريع الإسلام السياسي التي احتضنت زعيم القاعدة وبلورت تغيير المشهد العربي بشكل مباشر، فالسعودية التي عرفت الهجمات الإرهابية في التسعينيات، وبالإضافة إلى ضربة القاعدة للمدمرة الأميركية إس إس كول عام 2000 في عدن وما سبقتها من هجمات، على سفارتي الولايات المتحدة في كلٍّ كينيا وتنزانيا هي مؤشر على تصعيد العنف الإرهابي،[59]لذا بادرت أجهزة الإعلام المصرية

بالهجوم على الحكومة السودانية واتهمتها بالأصولية، وإيواء المتطرفين ومساندة الإرهاب الدولي حيث قال الصحفي المصري ورئيس تحرير صحيفة المصور بأن مصر مهددة بانتقال العدوى الأصولية من حدودها الجنوبية مع السودان.[60]

ب.معسكرات تدريب المعارضة المصرية الإسلامية في السودان مايو 1990م:

أبدت الحكومة المصرية قلقها بشأن وجود الجماعات الإسلامية وخاصةً العناصر الإسلامية المصرية، وعن تزايد أعداد تلك الجماعة الهاربة من الأحكام التي صدرت ضدها في مصر، حيث تلقوا تدريباً عسكرياً في معسكرات الجبهة الإسلامية بزعامة الدكتور حسن الترابي،[61] ومثال على ذلك وجود الشيخ عمر عبد الرحمن شيخ الجماعة الجهادية، حيث سمحت له الخرطوم بالتحدث في التلفزيون السوداني عن مشروع الدولة الدينية وإلغاء عدداً من المحاضرات والدروس، وتقديم المساعدة له للحصول على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية.[62]

في ذلك الوقت كانت المعارضة السودانية في القاهرة تروج للمخطط السوداني لنقل العنف لمصر الذي أعدت له الجبهة الإسلامية، وقد ردت الحكومة السودانية على لسان عضو مجلس قيادة الثورة إبراهيم نايل إيدام أن استضافة الشيخ عمر كاستضافة مصر للمعارضة السودانية ظل الحال كما هو حتى أكدت أجهزة الأمن المصرية أنها رصدت مركزاً لتدريب العناصر الإسلامية في السودان[63].

13.محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك وردود الفعل المصرية:

تصاعد التوتر بين الدولتين بعد محاول اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك بأديس أبابا عام 1995م أثناء حضوره اجتماعات قمة منظمة الوحدة الإفريقية، وكان السودان متهما بتدبيرها فطالبت إثيوبيا النظام السوداني بتسليم المتورطين في تلك الحادثة الذين فروا إلى السودان،وهو ما أدي بها لتقديم شكوى لمجلس الأمن نتج عنها فرض عقوبات على السودان وإدراجهُ ضمن قائمة الدول الراعية للإرهاب.[64]

كانت ردود الفعل المصرية أن قامت مصر بتعزيز وجودها العسكري والمدني في حلايب وفي المقابل جاءت ردود الفعل السودانية سبقت الإشارة إليها،[65] إلى جانب تقديم السودان شكوى لمجلس الأمن في 1995/7/6و1995/6/29م ردت عليها مصر في 1995/7/10م، وحفظ مجلس الأمن الدعوى فأعلن السودان التعبئة العامة بحجة أن هناك مؤامرة لغزو السودان، تقودها المعارضة السودانية مدعومة مصر وتحركت المظاهرات المعادية تندد بالاعتداء المصري، وفي المقابل سمحت مصر للمعارضة السودانية بممارسة كآفة أنشطتها ضد الخرطوم كما قدمت مساعدات للحركة الشعبية لتحرير السودان، فطغت المواجهة بين النظامين على النظرة الاستراتيجية لعلاقات البلدين، كانت لمحاولة الاغتيال آثار سلبية على اقتصاد البلدين حيث قيدت حركة رؤوس الأموال والأفراد وتم إلغاء مجانية التعليم للسودانيين المقيمين بمصر،[66] وتجميد نشاط التبادل التجاري عبر الحدود والتضييق على شركات الطيران وأغلق البنك الأهلي السوداني فرعه في السويس وتوقفت البواخر النيلية بين حلفا وأسوان.[67]

14.مشكلة مياه النيل في عهد الانقاذ:

لم تغب مياه النيل عن مسيرة العلاقات السودانية المصرية ومن أسباب التوتر بين حكومة الانقاذ والحكومة المصرية هي مشكلة مياه النيل، التي صاحبها تجميد السودان لأجهزة الري المصري ومنعها من أداء عملها، إضافة إلى تجميد التعاون السوداني المصري في الهيئة الدائمة لمياه النيل،كما هددت حكومة الانقاذ بإلغاء اتفاقية مياه النيل لعام 1959م،[68]فبعض المصريين يرى أن السودان يضغط على مصر في موضوع قضية حلايب وشلاتين باتفاقية عنتبي لمياه النيل فإما أن تسلم مصر تلك المناطق وإما أن يوقع السودان ويترك الجانب المصري منفرداً خارج إطار الاتفاقية،[69]وقامت حكومة الإنقاذ من الناحية العملية باتخاذ ترتيبات لازمة تمثلت في تعلية خزان الرصيرص واقتراح إنشاء سدود وخزانات على النيل، كخزان كجبار والحماداب وسد الشريك بهدف الضغط على مصر من باب مياه النيل.[70]

الانفراج في العلاقات السودانية المصرية في الفترة من1996-2011م:

بعد المقاطعة التي دامت لأكثر من عقد من الزمان بين نظامي البشير ومبارك تحسنت علاقات البلدين بحدوث انفراج محدود في علاقات البلدين وذلك بموجب:

المفاصلة ما بين البشير والترابي:

بعد الانشقاق الذي وقع في صفوف نظام الإنقاذ وخروج الدكتور حسن الترابي أحد أعداء مصر من الحكم،[71]اكتسبت علاقات البلدين دفعة قوية عبر الزيارة التي قام بها الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك للخرطوم في الأول من مايو 2003م، بعد فترة انقطاع دامت ثلاثة عشر عاماً وقد مثلت هذه الزيارة حدثاً كبيراً في تحسن العلاقات بين البلدين وتجاوز العديد من الملفات خاصة الملف الأمني.

مؤشرات التعاون بين نظامي البشير ومبارك:

بعد زوال المؤثر في توتر العلاقات السودانية المصرية هناك عدد من مؤشرات التعاون بين النظامين في تلك الفترة ومن بينها المشاريع الاقتصادية ومن أهمها:[72]

1.الحريات الأربع:

قرر الرئيسان تفعيل مؤسسات التكامل بين البلدين وفي 18يناير 2004م اتفق الجانبان على إصدار قانون العمل الذي يقر بأربع حريات هي التملك والتنقل والعمل والإقامة بين مصر والسودان غير أن هذه الاتفاقية لم تُحدث الآثار المتوقعة منها وبقيَ تنفيذها منقوصاً من الجانب المصري.[73].

2.المشروعات المشتركة في المجال الاقتصادي:

كانت هناك العديد من الاتفاقيات والمشروعات بين مصر والسودان في عهد الإنقاذ في 27 مارس 2011م،أسهمت في دفع عجلة التنمية وتحسن علاقات البلدين وهي التعاون الذي يؤدي إلىالتكامل في الجانب الاقتصادي، وهذا الأمر تملية ظروف الأزمة المالية العالمية وأزمة الغذاء العالمي، حيث كانت هناك عددٌ من المواثيق التي تؤدي إلي ذلك التكامل وهي:

أ. ميثاق التكامل السياسي الاقتصادي بين مصر والسودان عام 1974م لتقنين العلاقات الخاصة بين البلدين وتحديد الطاقات البشرية بينهما، وألزم ذلك الجهات التنفيذية وضع أسس المشروعات التي تهدف إلى تحقيق ذلك التكامل وتوفير الإمكانات العينية والإدارية لتجد تلك المشروعات طريقها إلى التنفيذ.[74]

ب. ميثاق التكامل الموقع في أكتوبر 1982م الهادف إلي توثيق وتوطيد علاقة البلدين بكافة أشكالها، خاصة المجالات المالية والاقتصادية بهدف إقامة وحدة اقتصادية كاملة تلغي جميع القيود بما في ذلك الرسوم الجمركية،التي تعيق حرية الانتقال للأشخاص ورؤوس الأموال والأرباح وحرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية، وقد حددت ثلاثة أجهزة تقوم بشئون التكامل هي المجلس الأعلى للتكامل وبرلمان وادي النيل وصندوق التكامل.[75]

شهدت العلاقات السودانية المصرية تقدماً خلال سنوات تحسن العلاقات بينهما في الجوانب الاقتصادية والاستثمارية ونتج عن ذلك زيادة التبادل التجاري وتضاعف عدد الشركات المصرية في السودان والشركات السودانية في مصر، حيث بلغ حجم التبادل التجاري خلال العام 2008م نحو 500مليون دولار خاصة فيما يتعلق بحديد التسليح والأثاث والسلع الغذائية والمعدنية والأدوية .[76]

3.في مجال الري والطرق والنقل:

كانت هناك العديد من المشروعات بين البلدين وهي:

1. بناء الطريق الساحلي بين مصر والسودان بطول 380كلم داخل السودان.
2. مشروع طريق قسطل وادي حلفا بطول34كلم داخل الأراضي المصرية و27كلم داخل الأراضي السودانية.[77]
3. التكامل الإقليمي بين محافظتي أسوان ووادي حلفا ومشاريع المياه الجوفية.
4. تطوير وإعادة هيكلة خطوط سكة حديد لتسهيل حركة النقل.
5. مد شبكة الكهرباء إلى شمال السودان.
6. استمرار التعاون في مجال الري والموارد المائية بما في ذلك إحياء مشروع قناة جونقلي.
7. تطهير الجزء الجنوبي من النيل .
8. مشروع التكامل الزراعي الرصيرص وتطوير شبكة الري والصرف الصحي.[78]

خامساً: العلاقات السودانية المصرية ما بعد الانقاذ:

تعتبر فترة الإنقاذ من أكثر الفترات التي ساءت فيها العلاقات السودانية المصرية لأكثر من عقد من الزمن، بموجب عدة عوامل تم ذكرها سابقاًوأعقب ذلك تحسن محدود في السنوات الأخير لعهد الإنقاذ حتى سقوطها، إثر انتفاضة شعبية في 11أبريل 2019م أعقبتها حكومة انتقالية.

معالم العلاقات المصرية بحكومة الفترة الانتقالية:

بعد الإطاحة بنظام الإنقاذ في أبريل 2019م مرت علاقات السودان الخارجية بالعديد من

التحولات الجذرية، وهي التطورات التي عكست مؤشرات مبكرة جاءت إيجابية في معظمها، فقد ظهر قدر كبير من التقارب مع مصر الأمر الذي تجسد في الزيارات المتبادلة لقيادات البلدين، ومن بين مظاهره الإيجابية في علاقات البلدين الإعلان عن تشغيل خط نقل الكهرباء من مصر إلى السودان، إلى جانب تعقد أزمة سد النهضة بسبب التعنت الإثيوبي وتبني النهج المراوغ في المفاوضات،[79] وتجلت معالم تحسن علاقات السودان ومصر في ظل حكومة الفترة الانتقالية في:

توحيد جهود الدولتين حول أزمة سد النهضة:

أكد الرئيس السوداني السابق عمر البشير في ديسمبر 2013م تأييده لسد النهضة لقناعته بأن فيه فائدة للسودان ومصر، وبعد أن شارفت إثيوبيا على الفراغ من مشروع السد أعلنت الحكومة السودانية تخوفها من الآثار السلبية للسد، المتمثلة في تأثر المساحات التي ستروي بالري الفيضي إضافة إلى التغيير البيئي وقلة الإطماء،وأن السد سيخزن أكثر من نصف إيرادات النيل الأزرق،[80]كان ذلك مجرد تخوف وتحفظ وليس معارضة لقيام السد، ولكن بعد سقوط نظام عمر البشير ومجيء حكومة الفترة الانتقالية اندلعت مناوشات بين الجانبين في نهاية عام 2020م،في منطقة الفشق الحدودية فتحول الموقف السوداني وأثر ذلك على موقفه من سد النهضة.[81]

اتجه السودان إلى توحيد المواقف المشتركة مع مصر والتأكيد على أن مسألة الملء الثاني للسد تمثل تهديداً لأمنهما القومي،وبدأ الجانبان يطالبان بالوساطة الرباعية، المتمثلة في والولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة والاتحاد الأوربي والاتحاد الإفريقي، لأن الدولتان قد جربتا الاتحاد الإفريقي لمدة عام كامل حيث كانت دولة جنوب إفريقيا توفر الغطاء للجانب الإثيوبي،لممارسة التسويف والمراوغة وترى الدولتان أن هناك عدم ثقة في الاتحاد الإفريقي فيأن يقوم بتقديم الحل الناجع لحل هذه الأزمة.[82]

بذلك يطالبان بتدويل القضية وبات السودان يتبنى الموقف المصري المنادي بالتوصل لاتفاق قانوني ملزم مع إثيوبيا، قبل القيام بالمرحلة الثانية لملء وتشغيل السد بما يُحقق مصالح الدول الثلاث، ويحفظ الحقوق المائية لمصر والسودان ويحد من أضرار هذا المشروع على دولتي المصب،كما طالبا إثيوبيا بإبداء حُسن النية والانخراط في عملية تفاوضية فعّالة من أجل التوصل لهذا الاتفاق،فصدر بياناًمشتركاً عقب اللقاء الذي تم بين وزير الخارجية المصري سامح شكري، ووزيرة الخارجية السودانية مريم الصادق المهدي في 2 مارس 2021م،[83] فالاعتبارات الإقليمية أدت إلى تغيير الموقف السوداني خلافاً مع إثيوبيا، وتقارباً مع الطرح المصري لتكوين جبهة تفاوضية موحدة وغض الطرف عن أي خلافات سياسية أو حدودية.

كان التنسيق بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، ضد رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد في ملف سد النهضة أو الخلاف الحدودي السوداني الإثيوبي، حتى لا يتم إدخال السودان ومصر في خلافات حدودية واستغلال الخلاف الحدودي السوداني الإثيوبي للصالح المصري، حيث أرسل رئيس هيئة الأركان المصري للسودان لتوقيع اتفاق التعاون العسكري في مارس2021م،[84]وقد بعث كلٌ من الرئيس المصري ورئيس المجلس السيادي

الانتقالي السوداني خلال اللقاء الذي جمع بينهما في بالخرطوم في مارس 2021م،برسائل مهمة تؤكد حرص البلدين على التنسيق والتعاون في تلك المرحلة الدقيقة الحالية التي يمر بها ملف سد النهضة.[85]

الخاتمة:

من خلال ما تقدم يتضح أن العلاقات السودانية المصرية لم تؤسس على قواعد متينة ترسخ استقراراً مستقبلياً لذا شهدت فتراتٍ من المد والجزر خلال تلك الحقبة، تتقارب فيها أحياناً وتتباعد أحياناً أخرى، تبعاً لطبيعة النظام الحاكم في السودان ووفقاً لما تمليه عليها الظروف المحلية والإقليمية، بسبب بعض العوامل السياسية والاقتصادية والأمنية .

النتائج:

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. إن العلاقات السودانية المصرية طوال تاريخها لم تشهد استقراراً يؤطر لبناء علاقات جيدة في المستقبل.
2. من أكثر عوامل التوتر في العلاقات السودانية المصرية هي قضية الحدود المتعلقة بمنطقة حلايب ومياه النيل وبعض الهواجس الأمنية نتيجةً للتوجهات الإسلامية لنظام الإنقاذ.
3. من أكثر فترات التوتر بين السودان ومصر كانت في ظل النظم الديمقراطية وذلك بسبب الخلافات التاريخية ما بين مصر وحزب الأمة حول موضوع استقلال السودان، ورغبة النظم الديمقراطية في أن تقوم العلاقات بين الدولتين على الندية.
4. أكثر فترات الاستقرار التي شهدتها علاقات الدولتين في العهد العسكري لنظامي إبراهيم عبود وجعفر نميري والفترة الانتقالية التي أعقبت نظام الإنقاذ.
5. من عوامل تقارب الدولتين توقيع اتفاقية مياه النيل لعام 1959م والاتفاقات الاقتصادية والأمنية والموقف الموحد للدولتين في مواجهة إثيوبيا حول موضوع سد النهضة.

التوصيات:

توصي الدراسة بالآتي :

1. إقامة علاقات راسخة ومتينة قائمة على الندية والتكافؤ والاحترام المتبادل بين الدولتين لمصلحة الشعبين غير مرهونة بالمصالح الحزبية والشخصية والانفعالات والهواجس الأمنية.
2. حل الخلاف الحدودي بين الدولتين بالطرق السلمية وفقاً للاتفاقيات التاريخية وجعل مناطق النزاع مناطق تكامل.
3. تشجيع رأس المال الوطني في كِلا الدولتين وتشجيع الاستثمار عبر الحوافز والتسهيلات اللازمة مما يقوي الروابط السياسية والاجتماعية بينهما.
4. يجب ألا ترهن مصر علاقاتها مع السودان بمنظومة حاكمة معينة أو تبني توجه

سياسي معين بل يجب أن تكون العلاقات قائمة على مصلحة الشعبين ولسيت لخدمة أغراض أخرى.

5. أن تقود مصر والسودان مبادرة للاعتراف بالحقوق المشروعة لدول حوض النيل والاستفادة من الموارد المائية لمصلحة الجميع.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب العربية

(1) أماني الطويل، العلاقات السودانية المصرية جذور المشكلات وتحديات المصالح، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، أغسطس2012م .

(2) الأمين عبد الرازق آدم، إثيوبيا التطورات السياسية والعلاقة مع دول الجوار (1991-2009) السودان الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة الطبعة الأولى، 2009م.

(3) المعز فضل السيد محمد رحمة الله، الصراع الإثيوبي الإرتيري وانعكاساته على الأمن القومي السوداني من1993-2013م،السودان الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، بدون طبعة2014م.

(4) عبد النبي عبد الستار، سلفا كير وباقان أموم، قصة الصراع على حكم جنوب السودان، كنوز للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، 2010م.

(5) غاندي عنتر، الدور السعودي في أزمة حلايب وشلاتين، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، أغسطس2016م .

(6) محمود قلندر، السودان ونظام الفريق عبود17نوفمبر1958م-21أكتوبر1964م، السودان، الخرطوم، دار عزة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2012م .

ثانياً: الرسائل العلمية:

(1) حنان الشيخ محمد علي، العلاقات السودانية المصرية 1956-1985م، دراسة تاريخية، بحث منشور مقدم لنيل درجة ماجستير الآداب في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم2006م .

(2) عبد الحليم خلف الله عبد الكريم، مشكلة حلايب ومستقبل العلاقات السودانية المصرية، بحث غير منشور مقدم لنيل درجة الدبلوم العالي في الدارسات الاستراتيجية، كلية الدراسات العليا، جامعة الزعيم الأزهري 2001م.

(3) عبد الله بشير سليمان، أثر دول الجوار على الحرب والسلام في السودان من(2000-2012م) تشاد نموذجاً، بحث غير منشور لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، 2015م .

(4) عثمان عبد الحليم عثمان، فصول في تاريخ العلاقات السودانية المصرية(1821-1999م) بحث منشور قدم لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية، شعبة العلوم السياسية، أبريل 2004م.

(5) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، تقييم تجارب التكامل السوداني المصري1974-2005م، بحث منشور مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، مايو 2011م.

(6) فاطمة عمر العاقب على، الحركات الإسلامية في القرن الإفريقي وتأثيرها على الاستقرار الإقليمي في المنطقة من عام 1989-2007م، دراسة حالة السودان والصومال وإرتيريا، بحث غير منشور مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسة، كلية الدارسات العليا، جامعة الزعيم الأزهري يوليو 2009م.

ثالثا: الصحف والمجلات والدوريات

(1) بدر حسين شافعي، التقارب السوداني المصري، محاولة للضغط على إثيوبيا، مركز الجزيرة للدراسات9مارس 2021م.

(2) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اليمن، مشروع التماسك الاجتماعي، دليل المجتمع المحلي للحد من النزاعات والتنمية الحساسة للنزاعات، نسخة 2012م.

(3) صدام الفتلاوي، هاني عبد الله عمران، عملية ترسيم الحدود الدولية والمنازعات الناجمة عنها، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد(1) 2009م.

(4) عاشور مسعود النجار، مشكلات الحدود السياسية في القارة الإفريقية، جامعة مصراتة، مجلة كلية الآداب، العدد السابع .

(5) محمود محمد علي، أزمة سد النهضة الإثيوبي بين التعنت والمرونة، جامعة أسيوط، بدون تاريخ.

(6) محمود السيد داوود، اتفاق عنتبي 2010م، ومحاولة الوصول إلى نظام جديد لاستخدام مياه نهر النيل، مجلة الحقوق، المجلد (11) العدد(1) 2012/9/19م.

(7) نضال عبد العزيز، الحدود مصدر صراع القرن الإفريقي، مجلة دراسات إفريقية، العدد 56، جامعة إفريقيا العالمية مركز البحوث والدراسات الإفريقية، 2016/12/31م.

رابعاً: الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت):

(1) إبراهيم نصر الدين، الخرطوم تضغط على مرسي بورقة عنتبي،2013/4/9م،الساعة 12:23،htt//www.alwafd.org/.

(2) أبو يوسف محمد، العلاقات المصرية، السودانية، شبكة المعرفة، 2014/4/7م الساعة 9:28 https://www.marefa.org

(3) أحمد أمل، تحولات خريطة العلاقات الخارجية السودانية ما بعد نظام البشير، 22نوفمبر., 2020م، الإصدارة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار،/https://idsc.Gov.eg Document Library.

(4) أحمد عبد الحكيم، غزو الكويت تاريخ شاهد على «ذروة» الانقسام العربي،2 أغسطس 2020م الساعة 9:30 https://www.independentarabia.com.

أحمد يوسف القرعي، تجربة التكامل بين السودان ومصر : البيان التنظيمي لتجربة التكامل .الأهرام .2014/5/28م الساعة 1:3 or. digital.ahram.

(5) رجاء كامل، المعابر البرية السودان ومصر بوجه جديد، الأربعاء 16يوليو2014م الساعة 11:8، سودان سفاريSudan safari.ne.

(6) سليمان أحمد سليمان، حلايب والفشقة بين مباه النيل وسد النهضة،2013/12/9م، https://www.sudaress.com/sudanyiat.

(7) السيد علي أبو فرجة، التعاون المصري السوداني قراءة في ضوء خبرة مضطربة ومستقبل منظور، المركز المصري للدراسات والمعلومات، 2012/9/23م الساعة 4:46،

(8) www.almasyalyoum.com

(9) شبكةالجزيرة الاعلامية،

(10) https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/20165/6//.

(11) عبد الحميد صيام ،الطغاة لا يتعلمون من التاريخ ، السودان على طريق ليبيا وسوريا، www.sudanjiem.com.org2012/8/29م/.

(12) عبد المنعم أبوزيد، تعويضات أهالي حلفا، 14يناير 2016م،.https://www.alrakoba net/377182 .

(13) العلاقات المصرية، السودانية، شبكة المعرفة،2014/4/7م الساعة.http//www 9:28 marefa.org/index.php.

(14) محمد جلال أحمد هاشم، سلسلة مقالات عن العلاقات السودانية المصرية، 4يناير 2011م، حريات، www.huriyatsudan.com.

(15) محمد فرج، كيف يؤثر التقارب المصري السوداني على قضية سد النهضة؟، 7مارس 2021 - 08:06، https://www.skynewsarabia.com/middle-east/.

(16) 1محمود هدهود، تاريخ الحركة الإسلامية في السودان،2019/04/15م، .https://www /ida2at.com/history-islamic-movement-sudan

(17) مصر ودول حوض النيل، 2013/6/5م الساعة12ص،https://www.sis.gov.eg/section/.

(18) مني عبد الفتاح، السودان ومصر والحريات الأربع، الجزيرة نت،2014/4/10 م الساعة www.aljazeera net 1:13

(19) هاني مسهور، إخوان السودان ثلاثة عقود من التضليل، 6 أغسطس 2019 - 20:32م، https://www.skynewsarabia.com/.

المصادر والمراجع:

(1) شبكة الجزيرة الاعلامية، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2016/6/5/

(2) محمود السيد داوود، اتفاق عنتبي 2010م، ومحاولة الوصول إلى نظام جديد لاستخدام مياه نهر النيل، مجلة الحقوق، المجلد (11) العدد(1) 2012/9/19م، ص99، 100.

(3) عثمان عبد الحليم عثمان، فصول في تاريخ العلاقات السودانية المصرية(1821-1999م) بحث منشور قدم لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية، شعبة العلوم السياسية، أبريل 2004م، ص74، 75، 76.

(4) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، ص75، 76، 77.

(5) حنان الشيخ محمد علي، العلاقات السودانية المصرية 1956-1985م، دراسة تاريخية، بحث منشور مقدم لنيل درجة ماجستير الآداب في التاريخ، كلية الدراسات العليا جامعة الخرطوم2006م،ص37.

(6) عبد الله بشير سليمان، أثر دول الجوار على الحرب والسلام في السودان من(2000-2012م) تشاد نموذجاً، بحث غير منشور لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، السودان كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، 2015م، ص23.

(7) أماني الطويل، العلاقات السودانية المصرية جذور المشكلات وتحديات المصالح، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، أغسطس2012م، ص141، 142.

(8) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق79.

(9) محمود قلندر، السودان ونظام الفريق عبود17نوفمبر 1958م – 21/أكتوبر1964م، السودان، الخرطوم، دار عزة للنشر والتوزيع،ط2012،1م، ص52، 53.

(10) محمود قلندر، مرجع سابق، ص52، 53.

(11) سليمان أحمد سليمان، حلايب والفشقة بين مياه النيل وسد النهضة،2013/12/9م، https://www.Sudaress.com/sudanyiat.

(12) عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق، ص27، 28.

(13) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع، ص112.

(14) غاندي عنتر، الدور السعودي في أزمة حلايب وشلاتين، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، أغسطس2016م، ص3

(15) عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق، ص28.

(16) محمود قلندر، مرجع سابق، ص49، 50.

(17) عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق، ص39.

(18) سليمان أحمد سليمان، حلايب والفشقة بين مياه النيل وسد النهضة،2013/12/9م، https://www.sudaress.com/sudanyiat.

(19) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، ص، 83، 121، 124، 125.

(20) أماني الطويل، مرجع سابق، ص168.

(21) أماني الطويل، مرجع سابق، ص168.

(22) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، 87.

(23) حنان الشيخ محمد علي، مرجع سابق، ص43.

(24) مصر ودول حوض النيل، 2013/6/5م،الساعة12ص، https://www.sis.gov.eg/section/

(25) حنان الشيخ محمد علي، مرجع سابق، ص115، 117.

(26) عبد المنعم أبوزيد، تعويضات أهالي حلفا، 14يناير 2016م،https://www.alrakoba.net/377182.

(27) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق،88

(28) حنان الشيخ محمد علي، مرجع سابق، ص45.

(29) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق88، 89، 91.

(30) أماني الطويل، مرجع سابق، ص193.

(31) أماني الطويل، مرجع سابق، ص193، 194، 195.

(32) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق،94 ، 95، 96.

(33) حزب «الأمة» السوداني.. تاريخ من التواؤم والصراعات،25/فبراير/2020 - 11:24 ص https://www.islamist-movements.com/32811

(34) حزب «الأمة» السوداني.. تاريخ من التواؤم والصراعات،25/فبراير/2020 - 11:24 ص https://www.islamist-movements.com/32811

(35) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، تقييم تجارب التكامل السوداني المصري1974-2005م، بحث منشور مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، مايو 2011م، ص100.

(36) حنان الشيخ محمد علي، مرجع سابق، ص155، 156.

(37) عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق، ص24.

(38) عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق، ص24.

(39) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق100، 101،102 .

(40) عبد الحليم خلف الله عبد الكريم ، مشكلة حلايب ومستقبل العلاقات السودانية المصرية ، بحث غير منشور مقدم لنيل درجة الدبلوم العالي في الدارسات الاستراتيجية ، كلية الدراسات العليا، جامعة الزعيم الأزهري 2001م ص31.

(41) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، مرجع سابق، ص224، 225،226، 227.

(42) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، 106.

(43) عبد الحليم خلف الله عبدالكريم، مرجع سابق، ص 44

(44) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، مرجع سابق، ص232.

(45) عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق، ص137.

(46) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، 108 .

(47) عبد الحليم خلف الله عبدالكريم، مرجع سابق ص53، 54.

(48) أبو يوسف محمد، العلاقات المصرية، السودانية، شبكة المعرفة، 2014/4/7م الساعة 9:28 https:// www.marefa.org

(49) أحمد عبد الحكيم، غزو الكويت تاريخ شاهد على «ذروة» الانقسام العربي،2 أغسطس 2020م الساعة 9:30https://www.independentarabia.com

(50) أحمد عبد الحكيم، غزو الكويت تاريخ شاهد على «ذروة» الانقسام العربي،2 أغسطس 2020م الساعة 9:30https://www.independentarabia.com

(51) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، مرجع سابق، ص239، 240.

(52) عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق، ص35.

(53) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق،122، 124.

(54) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع، سابق 124، 125.

(55) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، مرجع سابق، ص240، 241، 242، 246.

(56) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع، سابق124، 125، 169.

(57) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، مرجع سابق، ص248.

(58) محمود هدهود،تاريخ الحركة الإسلامية في السودان،2019/04/15م،/https://www.ida2at.com /history-islamic-movement-sudan

(59) هاني مسهور، إخوان السودان ثلاثة عقود من التضليل، 6 أغسطس 2019 - 20:32م،https://www. /skynewsarabia.com.

(60) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، ص171.

(61) فاطمة عمر العاقب على ،الحركات الإسلامية في القرن الإفريقي وتأثيرها على الاستقرار الإقليمي في المنطقة من عام 1989-2007م، دراسة حالة السودان والصومال وإرتيريا، بحث غير منشور مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسة، كلية الدارسات العليا، جامعة الزعيم الأزهري يوليو 2009م ص313.

(62) العلاقات المصرية،السودانية، شبكة المعرفة، 2014/4/7م الساعة 9:28http//www.marefa. org/index.php

(63) عبد الحميد صيام،الطغاةلا يتعلمون من التاريخ ، السودان على طريق ليبيا وسوريا، 2012/8/29م /www.sudanjiem.com.org

(64) عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق،ص36.

(65) الأمين عبد الرازق آدم، إثيوبيا التطورات السياسية والعلاقة مع دول الجوار (1991-2009) السودان الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ط1، 2009م، ص128.

(66) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، مرجع سابق، ص241، 242، 247

(67) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، مرجع سابق، ص241، 242، 247، 248.

(68) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، 138.

(69) إبراهيم نصر الدين، الخرطوم تضغط على مرسي بورقة عنتبي،2013/4/9م،الساعة 12:23.،htt//www./alwafd.org.

(70) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، 138.

(71) عبد النبي عبد الستار، سلفا كير وباقان أموم، قصة الصراع على حكم جنوب السودان، كنوز للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، 2010م، ص77.

(72) مني عبد الفتاح، السودان ومصر والحريات الأربع،2014/4/10م الساعة 1:13 www.aljazeera net.

(73) مني عبد الفتاح، السودان ومصر والحريات الأربع،2014/4/10 م الساعة 1:13 www.aljazeera net

(74) أحمد يوسف القرعي، تجربة التكامل بين السودان ومصر : البيان التنظيمي لتجربة التكامل .الأهرام digital.ahram .or 1:3 الساعة 2014/5/28م.

(75) العلاقات المصرية السودانية،شبكة المعرفة، مرجع سابق.

(76) رجاء كامل، المعابر البرية السودان ومصر بوجه جديد، الأربعاء 16يوليو2014م الساعة 11:8، سودان سفاريSudan safari.ne.

(77) السيد علي أبو فرجة، التعاون المصري السوداني قراءة في ضوء خبرة مضطربة ومستقبل منظور، المركز المصري للدراسات والمعلومات، 2012/9/23م الساعة 4:46 www.almasyalyoum.com

(78) محمد جلال أحمد هاشم، سلسلة مقالات عن العلاقات السودانية المصرية، 4 يناير 2011م، حريات، www.huriyatsudan.com

(79) أحـمد أمـــل، تحولات خريطة العلاقـات الخارجية السودانية ما بعد نظام البشير،22نوفمبر، 2020م، الإصدارة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرارhttps://idsc.gov.eg/DocumentLibrary/.

(80) المعز فضل السـيد محمد رحمة الله، الصراع الإثيوبي الإرتيري وانعكاسـاته على الأمن القومي السـوداني من1993-2013م، السـودان الخرطوم ، شركة مطابع السـودان للعملة المحدودة، د ط،2014م،ص151، 152.

(81) أبو يوسف محمد، العلاقات المصرية،السودانية، شبكة المعرفة، https://www.marefa.org/

(82) محمود محمد علي، أزمة سد النهضة الإثيوبي بين التعنت والمرونة، جامعة أسيوط، ص9، 10، 17.

(83) أبو يوسف محمد، العلاقات المصرية،السودانية، شبكة المعرفة، https://www.marefa.org/

(84) بدر حسين شافعي، التقارب السوداني المصري، محاولة للضغط على إثيوبيا، مركز الجزيرة للدراسات، 9مارس 2021م، ص3، 4، 5.

(85) محمد فرج، كيف يؤثر التقارب المصري السوداني على قضية سد النهضة؟، 7مارس 2021 - 08:06،https://www.skynewsarabia.com/middle-east/.

العقوبات النفسية والأدبية التي حلت بأهل الكتاب في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

د.مشـــــــاعر بابكر الخليفة
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد – جامعة حفر الباطن
المملكة العربية السعودية

المستخلص:

هدفت الدراسة لتُبين **أن** القصد من العقاب هو تحقيق القدر الإلهي في عمران الأرض، وزجر الناس وردعهم عن اقتراف الجرائم الموجبة لها ، وصيانة المجتمع من الفساد، و تسليط الضوء عن كل ما ورد عن أهل الكتاب من أقوالهم وأفعالهم ومواقفهم من الأنبياء وموقفهم من القرآن الكريم وعصيانهم وتمردهم وفسادهم وحصول الأمن وتحقيق العدل في شعب الحياة كلها ومن أهم الأسباب التي دعت اليها الدراسة تذكير أمة الإسلام بعقوبات أهل الكتاب الذين من قبلهم للاتعاظ والعبرة ، واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الاستقرائي بالرجوع إلى كتب التفسير والحديث وكتب السيرة النبوية وكتب العقائد والديانات واللغة والمراجع الحديثة المتعلقة بالدراسة وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن السبب الرئيس في عقاب أهل الكتاب هو كفرهم بالله تعالى وعنادهم وتمردهم عل شرع الله .

الكلمات المفتاحية : العقوبة ، العذاب ، الهلاك ، التمرد ، الفساد

:Abstract

The study aimed to show that the purpose of punishment is to achieve divine destiny in the construction of the earth, to deter people from committing crimes that necessitate them, to protect society from corruption, and to shed light on all that was reported about the People of the Book in terms of their sayings, actions and attitudes towards the prophets and their position on the Holy Qur'an. Their disobedience, their rebellion, their corruption, the attainment of security and the achievement of justice in the people of life as a whole. One of the most important reasons called for by the study is to remind the nation of Islam of the punishments of the People of the Book who came before them to teach and teach. The study relied on the inductive analytical approach by referring to books of interpretation and hadith, books of the Prophet's

biography, books of beliefs, religions, language and modern references related to the study

Key words: The punishment- Torment- Perdition- Rebellion - Corruption

مقدمة:

فمن أجل وأعظم هذا القرآن المجيد فهو بحر لا يدرك غوره، ولا تنقضي عجائبه، كتاب أعجب ببلاغته البلغاء، وأفحم بفصاحته الفصحاء، وتحدى العالمين أن يأتوا بمثله. وقد تعددت جوانب إعجازه مصداقاً لقول النبي ﷺ لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد». فهذه الدراسة بعنوان « العقوبات النفسية والأدبية التي حلت بأهل الكتاب في القرآن الكريم « وقد أكثر القرآن في الحديث عن أهل الكتاب موضحاً كل ما ورد عنهم في أقوالهم، وأفعالهم ومواقفهم من الأنبياء وموقفهم من القرآن الكريم وعصيانهم وتمردهم وفسادهم؛ وإن هذه الدراسة تقص علينا مصارع أقوام ظلموا أنفسهم وغيرهم وركبوا الفساد، فسلط الله عليهم بأسه الشديد الذي لا يرد عن القوم المجرمين، ومن هذا المنطلق نقف عند أهمية الموضوع واسباب الاختيار ومنهجية البحث وخاتمة على النحو التالي:

أهمية الدراسة:

وتبرز أهمية الدراسة فما يأتي

1. لقد شغل أهل الكتاب حيزا كبيرا من القرآن الكريم
2. كانوا أنموذجاً سيئاً لجحود النعم ونكرانها وتكذيبهم لرسلهم وتحريفهم لكتبهم
3. تذكير أمة الإسلام بعقوبات أهل الكتاب الذين من قبلهم للاتعاظ والعبرة

أسباب اختيار الدراسة:

من أهم الأسباب التي دفعت الباحثة لاختيار هذا الموضوع ما يلى:

1. توضيح صورة القرآن لدى كل مسلم أنه هو مصدر السعادة في الدنيا والآخرة
2. محاولة للفت انتباه طلبة العلم الشرعي مال إليه أهل الكتاب.

مفهوم العقوبات وأسبابها والألفاظ المرادفة لها:

أولاً: العقوبة في اللغة:

وردت هذه اللفظة في كتب اللغة بمعانٍ كثيرة:

أنها مأخوذة من عَقبَ الشيءَ يَعقِبُه ويعقُبُه عقْباً ، وعقَبه : شَدَّه بعَقَب والعقابُ والمُعاقبة أن تَجزي الرجل بما فعل سُوءاً والاسمُ العقُوبة وعاقبه بذنبه مُعاقَبة وعِقَاباً :أخَذَه به وتَعَقَّبتُ الرجلَ إذا أخَذْتَه بذَنْبٍ كان منه[1] والعُقْبَى : جَزاءُ الأمر كما جاء في التنزيل } وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا {]الشمس [15 لا يخاف الكافر عاقبة ما صنع[2] والعقوبة جمعها عقوبات وسمي الجزاء المعروف بالعقوبة لأنها تكون آخر وتأتي بعد الذنب.

ومن صيغ هذه اللفظة:

1. آخر الشيء ـ وآخر الأمر ـ وآخر الناس عاقبة كل شيء آخره وجاء معقباً أي في الآخر ومنها العاقب الذي ورد ذكره في الحديث ، وفسر بأنه هو الذي ليس بعده أحد ويقصد به رسول اللهﷺ ،لأنه ليس بعده نبي كما قال رسول الله(لي أسماء أنا أحمد،أنا محمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس علي قدمي وأنا العاقب)
2. المجازاة: أعقبه بطاعته أي جازاه والعقاب والمعاقبة أن تجزي الرجل بما فعل.

ثانياً: العقوبة في الاصطلاح:

العقوبة في الاصطلاح: هي الجزاء الذي يقرره الدين أو الدولة أو القبيلة علي الذي يخرج عن الشرع ، أو القانون كما جاء في قوله {وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} {الحشر 4] .

وجاء في تأويل هذه الآية ، ومن يخالف الله في أمره ونهيه فإن الله شديد العقاب[3] ولا يصلح أمر الأمة أو الفرد ،أو الوطن بدون شقي المحاسبة وهما الثواب والعقاب ؛ فالعقوبة لازمة لزوم الثواب لتحقيق المصلحة الكلية للناس وجاء في التنزيل إشارة لوجوبها بعد الذنب المرتكب كما جاء في قوله:{إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ}[ص 14] .

أي أجرموا في حق الله ورسله فوجب عقابهم على ما اقترفوه بمعني ثبت ووقع على كل منهم عقابي الذي كانت توجبه جنايتهم من أصناف العقوبات.

ثالثاً: الألفاظ المرادفة للعقوبة:

أولاً: الجزاء في اللغة :

الجزاء عند أهل اللغة: المكافأة علي الشيء مأخوذة من جزي الشيء جزاءً: كفي وأغني كما في قوله تعالى} وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً{]البقرة 48-[123

يقول الطبري: في تأويل هذا الآية هذا تحذير من الله تعالى عباده الذين خاطبهم بهذه الآية بمعني عقوبته تحل بهم يوم القيامة وهو الندم الذي لا يجزي فيه نفس عن نفس شيئاً وأصل الجزاء في كلام العرب القضاء والتعويض.[4]

ثانياً: الجزاء في الاصطلاح:

وجاء معنى الجزاء في الاصطلاح القرآني بمعنى الثواب والعقاب وهو ما فيه الكفاية من المقابلة إن خيراً فخير ،إن شراً فشر ومن قوله تعالى {وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى سورة الكهف آية 88 والجزاء موصوف بالمثوبة الحسني وإضافة الموصوف إلي الصفة مشهورة كقوله} ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ { الانعام 46][وإن القول في تأويل هذه الآية} ذَلِكَ {هي إشارة إلي الجزاء والتحريم فهو علي الأول نصب علي أنه مصدر مؤكداً لما بعده ،وعلي الثاني أنه مفعول ثان له أي ذلك التحريم مثل قوله }جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ {أي بسب الظلم وهو قتل الأنبياء بغير حق ، وأكل الربا ، وأكل أموال الناس بالباطل ،وقد نهوا عن ذلك [5] .

وورد الجزاء في القرآن على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول : المكافأة والمقابلة كما في قوله}وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى{] الليل [19 أي ليس يتصدق ليجازي على نعمة إنما يبتغي وجه ربه الأعلى أي المتعالي

الوجه الثاني: العوض والبدل كما في قوله تعالى} فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ {المائدة] 95]

أي المماثلة في القيمة.

الوجه الثالث:

الثواب وهو ثواب الخير والشر كما في قوله} الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ {سورة غافر آية17 وسمي ما يؤخذ من أهل الجزية للاجتزاء بها في حقن دمهم ويقال جازيك فلان أي كافيك وذكر بعض المفسرين في تأويل هذه الآية يخبر الله تعالى عن عدله في حكمه بين خلقه أنه لا يظلم مثقال ذرة من خير ولا من شر بل يجزي بالحسنة عشر أمثالها وبالسيئة وأحده ويظهر من ذلك أن المجازاة هي المكافأة والمكافأة مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله تتعالي عن ذلك وبهذا لا ستعمل لفظ المكافأة في حق الله تعالى.

وعلى هذا فالجزاء أعم من العقوبة حيث الجزاء يستعمل في الخير والشر والعقوبة خاصة بالأخذ بالسوء؛ والجزاء إذ أطلق على العقوبة يراد به ما يجب في حق الله تعالي بمقابلة فعل العبد لأنه المجازي على الإطلاق ولهذا سميت دار الآخرة دار الجزاء إذا بينهما عموم وخصوص يجتمعان في الشر وينفرد الجزاء بالخير.

ثانياً: العذاب:

أولاً: العذاب في اللغة:

يأتي العذاب في اللغة بمعني العقاب والنكال وهو ما يشق علي النفس ،مأخوذ من عذبته تعذيباً وعاقبته [6] ومنها قوله تعالى :} وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ{]**الأنفال [33** أي ما كان الله ليعذبهم عذاب الاستئصال، واختلف في أصل هذا اللفظ فقيل هو من العاذب وهو الذي لا يأكل ولا يشرب من الدواب وغيرها ؛ فالتعذيب حمل الإنسان على أن يعذب أي يجوع ويعطش ويسهر .[7]

ثانيا: العذاب في الاصطلاح:

كل مؤلم للنفس إذ كان جزاء على سواء، وقيل كل ما يشق على الإنسان ويمنعه من مراده فهو عذاب؛ ومنه الماء العذب لأنه يمنع العطش.

ثالثاً: الهلاك

الهلاك في اللغة :

يأتي الهلاك في اللغة بعدة معانٍ: أولا: الموت وهو الغالب في الاستعمال كما في قوله تعالى: { لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ]لأنفال [42، يقول ليهلك على الكفر من أراد الله أن يهلك عن بينة بعد البيان بالنصرة لمحمد ﷺ ويحيى ويثبت على الإيمان من حي من أراد الله أن يثبت عن بينة بعد البيان بالنصرة لمحمد ﷺ.

ثانيا: السقوط والهلاك السنون الجدبة [8]

الهلاك في الاصطلاح:

وردت مادة هلك في الاستعمال القرآني علي أوجه منها:

الأول: افتقاد الشيء عنك وهو عند غيرك موجود[9] كما في قوله } هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ{] الحاقة 29 [وفيه قولان : أحدهما ضلت عني حاجتي ، والثاني زال عني ملكي .

الثاني : الفساد : كما في قوله }وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ{]البقرة 205[كما اختلف أهل التأويل في وجه إهلاك هذا المنافق الذي وصفه الله بما وصفه به من صفة إهلاك الحرث والنسل فقال بعضهم كان ذلك منه إحراقاً لزرع قوم من المسلمين وعقراً لحمرهم وقال بعض المحققين إن إهلاك الحرث والنسل كناية عن الإيذاء الشديد وإن التعبير به عن ذلك صار من قبيل المثل ، فالمعنى يؤدى مسترسلاً في إفساده ، ولو أدى في إهلاك الحرث والنسل. [10]

مفهوم الأسباب :

أولاً: الاسباب في اللغة:

السبب في اللغة كل شيء يتوصل به إلى شيء[11] والجمع أسباب وهذا المعنى اللغوي وردعن ذي القرنين في قوله } إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (84) فَأَتْبَعَ سَبَبًا {الكهف 84 [85-] فالمعنى آتاه الله من كل شيء معرفه وذريعة يتوصل بها .

ثانيا: الأسباب في الاصطلاح:

يختلف معنى السبب في الاصطلاح تبعاً لتباين أراء علماء وذكر عند أهل التفسير كما ذكر القرطبي: أصل السبب الحبل فاستعير لكل ما يتوصل به إلى الشيء كما في قوله تعالى } مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ {]الحج 15[وتأويل هذا الآية (من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً ﷺ حتى يظهره علي الدين كله فليمت غيظاً)[12] وهو كل ما يتوصل به إلى الشيء أو يتوصل به إلى من علم .

التمرد على شرع الله :

كل أمة لها تاريخٌ تعتز به وماضي تفاخر وتزهو به على الأمم بآثارها وأعمالها اليدوية، وإنتاجها الفكري، وتقدمها الصناعي، ولكن ما هو التاريخ الذي يعتز به أهل الكتاب؟ إنه لا شي لماذا؟ لان اللعنة أصابتهم لضعف نفوسهم وسوء أدبهم مع الله الذي أنعم عليهم بكافة النعم، ولكن بعد كل هذه النعم يعلنون تمردهم علي شرع الله وهذا التمرد لا يحصي ولا يعد كذلك ومن أصنافه التي قاموا بها [13]

أولاً: أصحاب السبت:

وهذا صنف من أصناف التمرد التي قاموا بها أهل الكتاب، وكان من تعاليم نبي الله موسي عليه السلام أن يتوقف قومه عن أعمالهم يوماً من كل أسبوع فلا يركنون إلى مزاولة أي عمل يشغلهم عن دينهم، بل يفرغون فيه إلى عبادة ربهم ويعكفون على حمده وتعداد نعمه

وآلائه حتى تطهر قلوبهم بذكر الله. ومن هذه التعاليم أن يكون يوم الجمعة يوماً للعبادة والتقرب إلي الله ولكنهم رغبوا أن يكون يوم عبادتهم يوم السبت الذي انتهي فيه خلق السموات والأرض بما اختاروه ولكن قبل الله اختيارهم فكان موسي يعظهم ويرشدهم [14] كما جاء في قوله{ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ} سورة البقرة آية 62 ومرت الأيام وبنو إسرائيل على عادتهم يقدسون ذاك اليوم ويفردونه بالعبادة ، ويتقربون لله فيه ، ويسبحونه وبعد ذلك تكاثرت أعقابهم وتوالت أيامهم وهم علي هذا مقيمون وعلي تلك السنة دائبون ، وفي قرية من أهم القرى عندهم علي شاطئ البحر يقال لها(أيلة) [15] كان يسكن قوم من سلالة بني إسرائيل في زمن داود عليه السلام، وكان عليهم أن يلتزموا سُنة آبائهم وأجدادهم فيسيروا على عبادة الله في يوم السبت ، فكانوا لا يزاولون فيه أعمالهم الدنيوية من صيد ، متاجرة ،.. وكان علي جانب شاطئ البحر حجران أبيضان تخرج الحيتان إليهما ليلة السبت ويومه ، إذ قد أمنت أن تصاد ، فهي تأمن، فتتكاثر وكان القوم في ذاك الوقت لا تمتد أيديهم إليها ؛لأنهم مشغلون بالتسبيح ، ثم محرم عليهم أن يفرغوا صيداً أو يمارسوا من أعمال الدنيا في ذاك اليوم ، وإذا جاءت ليلة الأحد تسربت الحيتان إلى البحر ، فانبعثت إلى باطنه ؛ فتعذر على القوم أن يصطادوها في أيام هي حِلَّ لهم ولكن أراد الله سبحانه وتعالى أن يختبر صدق ادعائهم وأن يبتليهم ليظهر الزائف ويبين الصحيح [16] ولكن تحركت دواعي الطمع ، وثارت عوامل الجشع في نفوس(الفسَّاق) من أهل أيلة ؛ فغفلوا عن تعاليم أنبيائهم ونسوا حظاً مما ذكروا به ؛ ولكن تبادلوا الرأي وقالوا مالنا نترك هذه الحيتان في يوم تكثر فيه وتزيد ، وتحجم في يوم صيدنا ، إننا بذلك (لحائدون)[17] عن طريق الصواب ، وذلك يدل على أن من أطاع الله تعالى خفف الله عنه أحوال الدنيا والآخرة ، ومن عصاه ابتلاه بأنواع البلاء ، واشتد على الفسَّاق ، وشق عليهم أن يمتنعوا عن الصيد في يوم السبت ، مع كثرة الحيتان فيه دون غيره من الأيام فقالوا للمؤمنين منهم : إن القرية لنا ولكم ، ولا حق لكم في دفعنا عنها الإنفراد بها دوننا ، ولا احد يلزمنا بتركها لكم ، إنها موطننا وموطنكم ، ولا سبيل إلى تركها ، ولا مفر إلى غيره ، فإن صممتم على رأيكم نولم تحيدوا عن عزمكم فلتقاسمن القرية ، ولنبن حيطاناً بيننا وبينكم ، حتى يعيش كل منا على ما يشتهي وكما يريد .[18] وارتضي المؤمنون أن يقاسموهم القرية ، وأن يقيموا سداً يحجب عنهم المارقين ثم انفردت كل طائفة وشُغل الفساق بلهوهم وصيدهم وحفروا نهيرات تصل البحر بقريتهم ، فإذا كانت ليلة السبت سارت الحيتان فيها إلى أبواب دورهم ، فإذا غربت الشمس وهمّت الحيتان بالرجوع حجزوها بسدود أقاموها تعترض مجري النهيرات ، فلا تملك الحيتان أن تتسرب إلي البحر ولكن المؤمنين لم يغفلوا عن زجرهم وتخويفهم عذاب الله ، فلما طال النصح ، ولم يزدهم إلا تمادياً وعتواً كما في قوله تعالى }وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا] { لأعراف [164 يخبر الله تعالى عن أهل هذه القرية أنهم صاروا إلى ثلاث فرق: فرقة ارتكبت المحذور، واحتالوا على اصطياد السمك يوم السبت ، كما تقدم بيانه. وفرقة نهت عن ذلك ، وأنكرت واعتزلتهم ، وفرقة سكتت فلم تفعل ولم تنه ولكنها قالت للمنكرة: }لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا{ أي: لم تنهون

هـؤلاء، وقـد علمتـم أنهـم هلكـوا واسـتحقوا العقوبـة مـن اللـه ؟ فـلا فائـدة في نهيكـم إياهـم. قالـت لهـم المنكـرة كـما جـاء في قولـه تعـالى

{ قَالُـوا مَعْـذِرَةً إِلَى رَبِّكُـمْ وَلَعَلَّهُـمْ يَتَّقُـونَ{ }مَعْـذِرَةً إِلَى رَبِّكُـمْ} أي: فيـما أخـذ علينـا مـن الأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنكر}وَلَعَلَّهُـمْ يَتَّقُـونَ{ يقولـون: ولعـل بهـذا الإنـكار يتقـون مـا هـم فيـه ويتركونـه، ويرجعـون إلى اللـه تائبـين، فـإذا تابـوا تـاب اللـه عليهـم ورحمهـم.[19]

قـال تعـالى {فَلَـمَّا نَسُـوا مَـا ذُكِّـرُوا بِـهِ{أي: فلـما أبى الفاعلـون المنكـر قبـول النصيحـة، }أَنْجَيْنَـا الَّذِيـنَ يَنْهَـوْنَ عَـنِ السُّـوءِ وَأَخَذْنَـا الَّذِيـنَ ظَلَمُـوا{ أي: ارتكبـوا المعصيـة} بِعَـذَابٍ بَئِيـسٍ } لأن الجـزاء مـن جنـس العمـل، فهـم لا يسـتحقون مدحـا فيمدحـوا، ولا ارتكبـوا عظيـما فيذمـوا [20] ثـم قـال }فَلَـمَّا عَتَـوْا عَـمَّا نُهُـوا عَنْـهُ {]الأعـراف [166 أي تجـاوزوا الحـد في معصيـة اللـه سـبحانه وتمـردا وتكبرا(قُلْنَـا لَهُـمْ كُونُـوا قِـرَدَةً خَاسِـئِينَ) مسـخناهم قـردة قيـل إنـه عذبهـم أولاً بسـبب المعصيـة فلـما يقلعـوا ثـم عذبهـم، مـرة ثانيـة }فَلَـمَّا عَتَـوْا عَـمَّا نُهُـوا عَنْـهُ{ تكريـر لقولـه }فَلَـمَّا نَسُـوا مَـا ذُكِّـرُوا بِهِ{للتأكيـد والتقريـر[21]

ثانياً: الفساد في الأرض:

إن الأديـان السـماوية كلهـا تهـدف إلى تربيـة النـاس تربيـة أخلاقيـة عاليـة ،لأن الإيمـان هـو دعـوة الأنبيـاء عليهـم السـلام جميعـاً قـوة دافعـة إلى التمسـك بمـكارم الأخـلاق ، ولأن الغـرض مـن إرسـال الأنبيـاء عليهـم السـلام هـو الانتقـال بالبشريـة خطـوات واسـعة إلى حيـاة مشرقـة بالفضائـل والآداب ، ولأن الأخـلاق عنـد دعـاة البشريـة ليسـت مـن مـواد الـترف التـي يمكـن الاسـتغناء عنهـا ، بـل أن الأخـلاق الفاضلـة والآداب العاليـة أصـول الحيـاة التـي يرتضيهـا الديـن ، ويحـترم ذويهـا ، وحسـن الخلـق لا يؤسـس في المجتمـع بالأوامـر والنواهـي المجـردة عـن التربيـة ولـن تصلـح إلا إذا اعتمـدت عـلي الأسـوة الحسـنة.[22] ولكـن اليهـود فقـدوا التربيـة الحسـنة لأنهـم فقـدوا القـدوة في حياتهـم ، لذلـك كانـوا يسـتهزؤون بـكل شيء يدعـو إلى الأخـلاق الحسـنة . ولقـد جبـل أهـل الكتـاب عـلى الفسـاد، فـإنَّ الفسـاد يجـري منهـم مجـري الـدم مـن الجسـد، إنهـم عرفـوا منـذ غابـر الأزمـان بالفسـاد، فـلا تحلـو لهـم الحيـاة إلا في وجـود الجرحـى، وسـماع صرخـات الثكلـى، وصيحـات الأيتـام، والـكل يجـب أن يتجـرع مـن المـرارة بألوانهـا وأشـكالها، وإشـارة الفـتن بـين النـاس حتـى يعـم القتـل والتقتيـل. والفسـاد كلمـة جامعـة شـاملة بـكل المعـاني التـي ترفضهـا النفـس وتأباهـا فالقتـل فسـاد ، وسـلب الأمـان وإزهـاق في الأرواح الآمنـة البريئـة ؛ إذاً الفسـاد يشـمل كل مـا يعكـر صفـو آمـن الفـرد والجماعـة وهـو يتنـافي مـع الإيمـان وصـوره ، ولا يمكـن أن يتواجـد الفسـاد مـع الأمـن والاسـتقرار[23] ولذلـك كان أهـل الكتـاب في كل مـكان ينزلـوا فيـه أو أي جيـل يعـاصروه في أي مواقـف الحيـاة فإنهـم أداة للفسـاد والتدمـير، وإنهـم خلـق لا يعرفـوا العهـد ولا الذمـة والقـرآن العظيـم يقـرر عنهـم هـذه الحقيقـة الإجراميـة بشـتى الأسـاليب[24].

وإن الفسـاد جـاء بعـد نـزول التـوراة ونبـوة مـوسي عليـه السـلام ، بعـد أن تجمعـت عندهـم معـالم الهـدي ، إذن غـير معذوريـن في إفسـادهم كـما جـاء في قولـه تعـالى }وَآتَيْنَـا مُـوسَى الْكِتَـابَ وَجَعَلْنَـاهُ هُـدًى لِبَنِـي إِسْرَائِيـلَ أَلَّا تَتَّخِـذُوا مِـنْ دُونِي وَكِيـلًا(2) ذُرِّيَّـةَ مَـنْ حَمَلْنَـا مَـعَ نُـوحٍ إِنَّـهُ كَانَ عَبْـدًا شَـكُورًا{] الاسراء آيـة 2-3 [ومـع ذلـك فـإن اللـه أنباهـم في كتبهـم أنهـم سيفسـدون في الأرض إفسـادين[25] كـما جـاء

في قوله تعالى {وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا} وأصل القضاء الإحكام للشيء والفراغ منه والمراد بالفساد مخالفة أحكام التوراة في الأرض يريد أرض الشام وبيت المقدس وما والاها مرتين ولتعلن اللام في لتفسدن ولتعلن لام قسم مضمر وعلوا كبيرا أراد التكبر والبغي والطغيان والغلبة والعدوان [26] وكان من مظاهر إفسادهم في الأرض تحريفهم للتوراة ، وقتلهم الأنبياء ،واعتداؤهم على الذين يأمرون بالقسط من الناس وشيوع لفواحش ، والرذائل فيهم . فإن قال قائل: ما الفائدة من إخبار بني إسرائيل في التوراة أنهم يفسدون في الأرض مرتين، وأنه يعاقبهم على ما كان منهم فيها بتسليط الأعداء عليهم ليدمروهم؟ وإن المفسرون كلهم اتفقوا إن المقصود بالمرتين هما أظهر مرتين لإفساد بني إسرائيل؛ وحين أرادوا أن يبينوا هذين الإفسادين دخلوا في أعماق التاريخ وبحثوا في زواياه عن أكبر إفسادين لبني إسرائيل، فوجدوا أن كل إفساد أكبر من الآخر فذكروا

_أولاً: أن الفائدة أن الله تعالى لا يظلم الناس شيئا وأنه يعاقبهم على ما يكون منهم.

ثانياً : لهذا الخبر، وهو تنبيه العقلاء في جميع الأمم أن يحذروا من مواقعه المعاصي التي تؤدي بالأمة إلى الهلاك[27] . وخلاصة الأمر في الذين سلطهم الله على أهل الكتاب كما قال : سيد قطب (ولقد صدقت النبوة ووقع الوعد فسلط الله عليهم من قهرهم أول مرة ثم سلط عليهم من شردهم من الأرض، ودمر مملكتهم تدميرا ، ولكن القرآن لم يذكر نص على جنسية الذين سلطوا علي بني إسرائيل ؛ لان النص عليها لا يزيد في العبرة شيئا وإنما العبرة المطلوبة هنا بيان سنة الله في الخلق وهذا هو المقصود [28] .

نماذج من العقوبات والنفسية والأدبية التي حلت بأهل الكتاب:

الذلة والمسكنة:

العقوبات النفسية :

هي التي تؤثر على نفسية الإنسان وأحاسيسه دون جسمه وهي كالتوبيخ ، والتهديد ، والهجر ، والعزل ، والذلة [29] وهذه(الذلة)[30] هي التي أصابت أهل الكتاب وهى من باب الذم ولقد وضعهم الله على ذروة شاهقة من التكريم والعناية وأنذرهم من أول الطريق أن يتدحرجوا إلي الهاوية كما جاء في قوله تعالى {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى (80) كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى}]طه 80-81[ولكنهم أشركوا بربهم ، وعبدوا العجل وتمادوا في المعاصي فخروا من السماء وهوت بهم ريح الضلالة إلى مكان سحيق ولقد أورثهم شؤم هذه المعاصي ذلاً لغير الله ؛ وقبل معرفة هذا الذل لابد من أن نقف على المدح الذي مدح الله به هذه الأمة أولاً. ومدح الله تعالى الأمة الإسلامية بأنها خير أمة أخرجت للناس ووصفها بأوصاف هيأتها لهذه الخيرية وهى أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويؤمنون بالله تعالى ثم أردف هذا المدح بذم أهل الكتاب بأقبح الصفات التي كانت سبب عقوباتهم ،

وأنه وعدهم بسوء المصير وضرب الذلة والمسكنة ، وكانت مناسبة ذلك الذل أنهم كفروا بآيات الله وقتلوا الأنبياء وتمردوا على شرع الله [31] كما جاء في قوله تعالى}كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ {] آل عمران 110[

وذكر المفسرون في هذه الآية قولين:

القول الأول : أنه تعالى لما أمر المؤمنين ببعض الأشياء ونهاهم عن بعضها ، وحذرهم من أن يكونوا مثل أهل الكتاب في التمرد والعصيان ، وذكر عقيبه ثواب المطيعين وعقاب الكافرين ، وكان الغرض من كل هذه الآيات حمل المؤمنين المكلفين على الانقياد والطاعة ، ومنعهم عن التمرد والمعصية[32].

القول الثاني: إن الله تعالى لما ذكر كمال حال الأشقياء في قوله تعالى} فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ {]آل عمران [106 وكمال حال السعداء في قوله تعالى} وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ{] آل عمران 107[نبه على ما هو سبب وعيد الأشقياء بقوله تعالى} وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ{]آل عمران [108 وتأويل هذه الآية وما الله يريد ظلماً فيأخذ أحداً بغير جرم أو يزيد في عقاب مجرم ، أو ينقص من ثواب محسن ، بل أنهم استحقوا ذلك بأفعالهم القبيحة [33]

ثم اختلف المفسرون في قوله تعالى} كُنْتُمْ {**على وجوه.**

الوجه الأول: أن « كان» في هذا الموضع تامة بمعنى الوقوع والحدوث وهو لا يحتاج إلى خبر والمعنى حدثتم خير أمة ووجدتم وخلقتم خير، أمة يكون قول }خَيْرَأُمَّةٍ{بمعنى الحال وهذا قول جمع من المفسرين.

الوجه الثاني: أن « كان» في هذا الموضع ناقصة وفيه سؤال وهو أن هذا يوهم أنهم كانوا موصوفين بهذه الصفة وأنهم ما بقوا الآن عليها فالإجابة أن قوله» كان» عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الإبهام ولا يدل ذلك على انقطاع طارئ بدليل قوله تعالى} اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا{ [نوح آية 10 إذا اثبت هذا القول للمفسرين على هذا التقرير فهنالك **أقوال :**

أحدها: كنتم في علم الله خير أمة.

ثانيها: كنتم في اللوح المحفوظ موصوفين بأنكم خير أمة.

القول الثاني: احتج بعض المفسرين بهذه الآية على أن إجماع الأمة حُجَّة، وتقريره من وجهين:

الأول: قوله تعالى:} وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ{ [الأعراف159[ثم قال في هذه الآية}كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ{فوجب بحكم هذه الآية أن تكون هذه الآية أفضل من أولئك الذين يهدون بالحق من قوم موسى ، وإذا كان هؤلاء أفضل منهم وجب أن تكون هذه الأمة لا تحكم إلا بالحق إذ لو جاز في هذه الآية أن تحكم بما ليس بحق لامتنع كون هذه الأمة أفضل من الأمة التي

تهدي بالحق لأن المبطل يمتنع أن يكون خيراً من المحق ، فثبت أن هذه الأمة لا تحكم إلا بالحق ، وإذا كان كذلك كان إجماعهم حجة .

الثاني: وهو أن الألف واللام في لفظ} بِالْمَعْرُوفِ{ ولفظ} الْمُنْكَرِ{ يفيدان الاستغراق ، وهذا يقتضي كونهم آمرين بكل معروف ، وناهين عن كل منكر ومتى كانوا كذلك كان إجماعهم حقاً وصدقاً لا محالة فكان حجة [34]

أما قوله} أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ {ففيه قولان:

القول الأول: أن المعنى كنتم خير الأمم المخرجة للناس في جميع الاعصار فقوله تعالى:

} أُخْرِجَتْ لِلنَّاس{أي أظهرت للناس حتى تميزت وعرفت وفصل بينها وبين غيرها .

القول الثاني : إن قوله } لِلنَّاسِ{ من تمام قوله }كُنْتُمْ {والتقدير كنتم للناس خير امة ومنهم من قال } أُخْرِجَتْ{ صلة والتقدير كنتم خير أمة للناس وورد حديث في هذا القول كما جاء عن رسول الله ﷺ قال « أنتم توفون سبعون أمة أنتم خيرها وأكرمها عند الله» [35] ثم بين الأسباب التي جعلت الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس قوله تعالى:} تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ{]آل عمران [110 وفي هذه الآية مدح لهذه الأمة ما أقاموا على ذلك واتصفوا به فإذا تركوا التغيير وتواطئوا على المنكر زال عنهم اسم المدح ولحقهم اسم الذم وكان ذلك سبباً لهلاكهم[36] ثم جاء قوله }وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ{ أخبر أن إيمان أهل الكتاب بالنبي ﷺ خيرٌ لهم وأخبر أن منهم مؤمناً وفاسقاً وأن الفاسق أكثر وقال الطبري يعني بذلك ذكره ولو صدق أهل التوراة والإنجيل بمحمد ﷺ وما جاءهم به لكان خيراً لهم عند الله في عاجل دنياهم وآجل آخرتهم ؛ ثم اتبع هذا الكلام بجملتين على سبيل الابتداء من غير عاطف [37] إحداهما قوله تعالى } مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ{]آل عمران 110[ثانيها: قوله تعالى} لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ {]آل عمران آية 111[.

الثاني : الوصف الثاني ذكر للمبالغة في وصف الكافر بأنه فاسق الجواب : الكافر قد يكون عدلاً في دينه وقد يكون فاسقاً فيه لذلك يكون مردوداً عند الطوائف كلهم لأن المسلمين لا يقبلونه لكفره ، والكفار لا يقبلونه لكونه فاسقاً فيما بينهم ، فكأنه قيل أهل الكتاب فريقان : منهم من آمن ، والذين ما يؤمنوا فهم فاسقون في أديانهم، فليسوا ممن يجب الاقتداء بهم البتة عند أحد من العقلاء .[38] ولقد تحققت هذه البشارات ، كما أخبر الله تعالى فإن المسلمين الأوائل الذين كانوا متمسكين بهدى دينهم تمسكاً كاملاً ، قاتلوا يهود بني قينقاع، وبني النضير وبني قريظة ، وخيبر وغيرهم فانتصروا عليهم ، وكان اليهود يولون الأدبار ثم كتب الله على فريق منهم الجلاء ، والآخر الفناء والثالث الذلة ، والرابع المسكنة فانتصروا عليهم وكان اليهود يولون الأدبار[39]. ولكن ما نراه اليوم أن اليهود لا يمارون أحد من الجبن والحرص على الحياة وقد انتصروا على المسلمين، وأقاموا لهم دولة في بقعة من أعز بقاع البلاد الإسلامية وهي فلسطين فهل تخلف وعد الله أم ماذا.؟

الجواب صريح إن الله لن يخلف وعده فإن الوعد قائم وقد حققه سبحانه وتعالى لكثير

من الصالحين الذين آمنوا بالله حقاً ، وأمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ولكن المسلمين في هذا العصر تغيرت أحوالهم وانحرفوا عن دينهم وانغمسوا في الشهوات واتبعوا خطوات الشيطان وتفرقوا شيعاً وأحزاباً ، وتركوا الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، ولم يكونوا أشداء على الكفار رحماء ، ولم يعدوا ما استطاعوا من قوة لقتال عدو الله وعدوهم كما كان أسلافهم من قبل ولم يحسوا الشعور بالمسئولية كما تريدها تعاليم الإسلام فلما فعلوا ذلك بدل الله حالهم من الخير إلى الشر ثم سلط الله عليهم من يخافهم ولا يرحمهم[40] لأنه سبحانه وتعالى ذكر في قوله تعالى:{ إِنَّ اللَّـهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ{]الرعد [11 وإذا ما عاد المسلمون إلى دينهم فطبقوا أوامره ونواهيه على أنفسهم تطبيقاً كاملاً فإن الله سيعيد إليهم كرامتهم وعزهم كما جاء في قوله تعالى: }وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّـهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّـهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ{]الحج 40 [

ثم ذكر لوناً آخر من ألوان العقاب وهو ضرب عليهم الذلة كما جاء في قوله تعالى: { ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ {]آل عمران آية [112 والذلة، الصغار، والهوان ، والحقارة ، والقلة [41] وفي هذه اللفظة **أقوال :**

أولاً: جعل الذلة ملتصقة بهم كالشيء يضرب على الشيء فيلتصق به

ثانيا: الذلة هي الذل وإن المراد من هذا الذل **أقوال:**

الأول : أن يحاربوا ويقتلوا وتغنم أموالهم ويسبى ذرايهم وتملك أرضهم فهو كقوله تعالى: { وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ {]البقرة 191[وهو أقوى الأقوال[42] .

الثاني: إن هذه الذلة هي الجزية كما جاء في قوله تعالى} يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ { [التوبة آية 29].

الثالث: وقوله تعالى:{ حَبْلٍ مِنَ اللَّهِ }فيه وجوه:

الوجه الأول: قال(الفراء): التقدير إلا أن يعتصموا بحبل من الله ولكن هذا القول مرفوض قالوا لا يجوز حذف الموصول وإبقاء صلته لأن الموصول هو الأصل والصلة فرع فيجوز صرف الفرع لدلالته الأصل عليه، أما صرف الأصل وإبقاء الفرع فهو غير جائز.

الوجه الثاني: المراد من حبل الله عهده وقد ذكر أن العهد سمي بالحبل لأن الإنسان لما كان قبل العهد خائفاً صار ذلك الخوف مانعاً له من الوصول إلى مطلوبه فإذا حصل العهد توصل بذلك العهد إلى مطلوبه فصار ذلك شبيهاً بالحبل الذي تمسك به تخلص من خوف الضرر[43].

فهذه الخصلة المركبة من «الذلة والمسكنة» ضربة لازب من ضربات القدر الإلهي على اليهود وهي تأتي على خلاف دعواهم في الاستعلاء، وغرورهم الجاهلي بالاختيار والاصطفاء.

وبذلك بدأت الآيات بمدح الأمة الإسلامية بأنها خير أمة أخرجت للناس ثم ثبت بدعوة أهل الكتاب إلى الإسلام وبأخبار المؤمنين بأن أعداءهم لن يقهرهم قهراً يؤثر في كيانهم ما داموا معتصمين بتعاليم دينهم، ثم ختمت ببيان العقوبات التي حلت بهم بسبب كفرهم وبغيهم.

الابتلاء بالفتنة والعداوة والبغضاء:

لقد قص علينا القرآن أكثر ما وقع لبنى إسرائيل من اللعن والطرد والقسوة حيث نقضوا المواثيق مع الله وجاء هذا التحذير لتنبيه أمة أخرى من النقض فيصيبها ما يصيب كل ناكث للعهد، وناقض للعقد فيما غفلت عن هذا التحذير وسارت في غير الطريق المطلوب فلذلك نزع الله منها قيادة البشرية ثم تركها ذيلاً في القافلة حتى ترجع إلى ربها، وتتمسك بعهدها ثم تُوفى بعقدها فيقضى الله لها بوعده من التمكين في الأرض من القيادة للبشر والشهادة على الناس وإلا بقيت هكذا ذيلاً للقافلة وعد الله لا يخلف وعده.

ولقد كان توجيه الله لنبيه ﷺ في ذلك الحين الذي نزلت فيه هذه الآية} فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ{]المائدة 14[والعفو عن القبائح إحسان ، والصفح عن خيانتهم إحسان ، ولكن جاء الوقت الذي لم يعد فيه للعفو والصفح مكان فأمر الله نبيه ﷺ أن يجليهم عن المدينة ثم إجلاؤهم عن المدينة كلها وقد كان وهكذا يقص الله سبحانه وتعالى على نبيهﷺ وعلى الجماعة المسلمة أنه أخذ ميثاق الذين قالوا إنا نصارى من أهل الكتاب ولكنهم نقضوا ميثاقهم فكان جزاء هذا النقض ، كما ذكر الله تعالى في قوله تعالى} وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ{]المائدة 14[وإن هذا التعبير القرآني في هذه الآية خاصاً وإنه ذا دلالة خاصة وهو قوله تعالى } وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى{ ودلالة هذا التعبير أنهم قالوها دعوى ولم يحققوها في حياتهم لأن سبحانه تعالى لم يقل ومن النصارى كما هو الظاهر دون أطناب للإيماء كما قال بعضهم إننا على دين النصرانية بزعمهم وليسوا عليها في الحقيقة لعدم عملهم بموجبها ومخالفتهم لما في الإنجيل من التبشير بنبينا محمد ﷺ وقيل للإشارة إلى أنهم لقبوا أنفسهم بذلك على أنهم أنصار الله تعالى وأفعالهم تقتضى نصرة الشيطان فيكون العدول في الظاهر ليتصور تلك الحال وهم منها بمعزل ودلالة هذا الموضوع بإسناد النصرانية إلى دعواهم أنه لما كان المقصود في هذه الآية ذمهم بنقض الميثاق المأخوذ عليهم في نصرة الله تعالى ناسب ذلك أن يصدر الكلام بما يدل على أنهم لم ينصروا الله تعالى ولم يُفوا بما واثَّقُوا عليه من النصرة وما كان حاصل أمرهم إلا التفوه بالدعوى وقولها دون فعلها كما يخص إن هذا مبنى على أن وجه تسميتهم نصارى كونهم أنصار الله تعالى وهذا وجه مشهور غير أنهم ذكروا إن عيسى أقام مع أمه في بلدة يقال لها الناصرة وبهذا سميت النصارى ونُسبوا إليها ويقال لهم نصارى وأنصار وتنصر دخل في دينهم ولكن بعد ذلك }فَنَسُوا{ على أثر أخذ هذا الميثاق }حَظًّا{ نصيباً مما أمروا به }مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ{ من تضاعيف الميثاق من الإيمان بالله تعالى وغير ذلك من الفرائض وقيل هو ما كتب عليهم في الإنجيل من الإيمان بالنبي ﷺ فنبذوه وراء ظهورهم واتبعوا أهوائهم وتفرقوا إلى اثنتين وسبعين فرقة وبعد هذه التفرقة جاء العقاب الحاسم وهو قوله } فَأَغْرَيْنَا{ لأن أساس هذا الميثاق هو توحيد الله وهنا جاءت نقطة الانحراف الأصلية في خط النصرانية التاريخي وهذا الحظ الذي نسبوه مما ذكروا له ، ونسيانه هو الذي قاد بعد ذلك إلى كل انحراف .وفي خلال القرون الطويلة لم تسكن هذه العداوات والخلافات

ولم تخمد الحروب والجراحات وهي ماضية إلى يوم القيامة ؛ وكما ذكر إن غاية الإغراء والعداوة والبغضاء أن يتعادون ويتباغضون إلى يوم القيامة حسبما تقتضيه أهواؤهم المختلفة وآراؤهم الزائفة المؤدية إلى التفريق إلى الفرق الكثيرة [44].

قساوة القلب:

إن أهل الكتاب كانوا من أكثر الناس احترافاً للخطايا حتى رانت الذنوب على قلوبهم فأظلمت (وانطمست)[45] ومن ثم اقتحمت كل ضروب الكفر وتهافتت عليه ، ثم جعلته دينها وديدنها ، وطال عليهم الأمد ، في هذا الضلال فتوارثته الأجيال ومن ثم فإن القرآن العظيم أكثر في بيان هذا الجانب [46] وجاء فيه بقوارع غاية في الإيجاز والإعجاز لتلتفت الأنظار وتنبه المؤمنين لحقيقة أهل الكتاب كما جاء في قوله تعالى} فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ { سورة المائدة آية13.

وإن القسوة تعنى « الصلابة ، الشدة ، والغلظة في كل شيء «[47] وهي صفة ملازمة لأهل الكتاب في بداوتهم وحضارتهم وإلى يومنا هذا رغم درجاتهم في العلم والثقافة .

وقد ساق القرآن الكريم أصدق وصف لهذه النفسيات وعلى لسان اليهود أنفسهم وهم أدرى بشعابها المظلمة كما جاء في قوله تعالى}وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ]{ البقرة [88 وأجمع أهل التفسير عن صفات القلب الأغلف وقالوا: أولاً : المغطى بأغشية تشغله بحيث لا يعي ولا يفقه.[48]

ثانيها : غلف أي كالغلاف الخالي لا شيء فيه مما يدل على صحة قولك أما المعتزلة فإنهم اختاروا الوجه الأول ثم قالوا هذه الآية تدل على أنه ليس في قلوب الكفار ما لا يمكنهم معه الإيمان لأنهم لو كانوا كذلك لكان هؤلاء اليهود صادقين في هذا القول فكان لا يكذبهم الله بقوله تعالى:} بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ{ لأنه تعالى إنما يذم الكاذب المبطل لا الصادق المحق المعزور قالوا إن هذا القول يدل على أن معنى قوله تعالى:} وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ{ ولكن ليس المراد كونهم ممنوعين من الأيمان بل المراد منع الألطاف أو تشبيه حالهم في إصرارهم على الكفر بمنزلة المجبور على الكفر وقالوا ونظير ذم الله تعالى اليهود على هذه المقالة ذمه تعالى الكافرين على مثل هذه المقالة [49] وهو قوله تعالى } وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ{]فصلت 5 [ولو كان الأمر على ما يقوله المجبرة لكان هؤلاء القوم صادقين في ذلك لما ذمهم بل كان الذي حكاه عنهم إظهاراً لعذرهم ومسقطاً للومهم ، ولكن كل ما ذكروا على معنى الغلف فلا يجب الجزم بواحد منها من غير دليل[50].

أما قوله تعالى{ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ}. ففيه إجابات:

أحدها: هذا القول يدل على أنه تعالى لعنهم بسبب كفرهم أما قوله بأنه لعنهم بسبب هذه المقالة وهو قولهم قلوبنا في أكنه فلعله تعالى حكى عنهم قولاً ثم بين أن من حالهم أنهم ملعونون بسبب كفرهم.

ثانياً: من قوله تعالى : }وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ {أنهم ذكروا ذلك على سبيل الاستفهام بمعنى الإنكار يعنى ليست قلوبنا في أغلاف ولا في أغطيه بل قوية وخواطرنا منيرة ثم إنها بهذه الخواطر والإفهام نتأمل في دلائلك يا محمدﷺ فلم نجد منها شيئاً قوياً فلما ذكروا هذا القول الكاذب لا جرم لعنهم الله على كفرهم الحاصل بسبب هذا القول .

اختلف في المُشَار إليه بالقسوة ، على قولين: أحدهما : بنو أخي الميت حين أنكروا قتله ، بعد أن سمعوه منه عند إحياء الله له .

والثاني: أنه أشار إلى بني إسرائيل كلهم، ومن قال بهذا قال: من بعد ذلك: أي من بعد آياته كلها التي أظهرها على موسى.

وفي قسوتها وجهان: أحدهما: صلابتها حتى لا تلين، والثاني: عنفها حتى لا ترأف، وفي قوله تعالى:} مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ {وجهان:

أحدهما: من بعد إحياء الموتى، ويكون هذا الخطاب راجعاً إلى جماعتهم.

والثاني : من بعد كلام القتيل ، ويكون الخطاب راجعاً إلى بني أخيه [51] .

وقوله تعالى:} فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً {والحجارة التي يقيس قلوبهم إليها، فإذا قلوبهم منها أجدب وأقسى، هي حجارة لهم بها سابق عهد، فقد رأوا الحجر تتفجر منه اثنتا عشرة عيناً، ورأوا الجبل يندك حين تجلى عليه الله وخر موسى صعقاً! ولكن قلوبهم لا تلين ولا تندى ، ولا تنبض بخشية ولا تقوى ، قلوب قاسية (جاسية) [52]مجدبة كافرة ؛ فإن قلت : لم شبه قلوبهم بالحجارة ولم يشبهها بالحديد وهو أشد من الحجارة وأصلب؟ الجواب: لأن الحديد قابل للين بالنار وقد لان لداود عليه الصلاة والسلام والحجارة ليست قابلة للين فلا تلين قط ، ثم فضل الحجارة على القلب القاسي فقال} وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ{ قيل: أراد به جميع الحجارة وقيل أراد به الحجر الذي كان يضرب عليه موسى ليسقي الأسباط والتفجير التفتح بالسعة والكثرة } وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ{ يعنى العيون الصغار التي دون الأنهار أي ينزل من أعلى الجبل إلى أسفله ، وخشيتها عبارة عن انقيادها لأمر الله وأنها لا تمتنع عما يريد منها ، وقلوبكم يا معشر اليهود لا تلين ولا تخشع . فإن قلت: الحجر جماد لا يعقل ولا يفهم فكيف يخشى؟ قلت : إن الله تعالى قادر على إفهام الحجر والجمادات فتعقل وتخشى بإلهامه لها ومذهب أهل السنة أن الله تعالى أودع في الجمادات والحيوانات ، علماً وحكمة لا يقف عليهما غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية يدل عليه قوله تعالى : } أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ{سورة النور آية 41 يجب على المرء الإيمان به وبكل علمه إلى الله تعالى وورد عن جابر بن سمرة قال ، قال رسول الله ﷺ: (إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث، وإني لأعرفه الآن)[53] ومن ثم هذا التهديد } وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ{ فيه وعيد وتهديد والمعنى أن الله بالمرصاد لهؤلاء القاسية قلوبهم فإنه حافظ عليهم لأعمالهم حتى

يجازيهم بها في الآخرة[54] . وإن هذه الكلمات البينات ليست مجرد صورة بلاغية مجازية لتصوير المعنى وتقريبه ، وإنما هي حقيقة واقعية يشهد على صدقها تاريخ اليهود قديماً وحديثاً وكفى بالله شهيداً ، وإن اليهود إذ وجدوا الفرصة وآمن النغمة تفجرت قساوة قلوبهم على حقيقتها، واندلعت على هيئتها التي وصفها الله بأنها عمياء ، صماء تستخف بالحق ، وتقتل الأنبياء بغير حق وترجم الآمرين بالقسط من الناس وذلك موقف متكرر مطرد [55] كما نبه القرآن عن ذلك في قوله تعالى:} كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ (70) وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنهُمْ {]**المائدة 70-71**[يقول الطبري: يقول تعالى ذكره : أقسم لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل على الإخلاص في توحيدنا والعمل بما أمرناهم به والانتهاء عما نهيناهم عنه وأرسلنا إليهم بذلك رسلاً ووعدناهم على ألسنة رسلنا إليهم على العمل بطاعتنا بالجزيل من الثواب وعدناهم بمعصيتنا الشديدة من العقاب[56] .

ولكن ماذا يتوقع أو ينتظر من قوم قلوبهم أقسى من الحجارة غلف الأفئدة عمى، وصم منذ آماد طويلة.

وقال ابن القيم: وأي عذابٍ أشد من الخوف والحزن وضيق الصدر وإعراضه عن الله والدار الآخرة وتعلقه بغير الله وانقطاعه عن الله.

وقال : ما النعم إلا نعمُ القلب وما العذاب إلا عذاب القلب فإن القساوة التي أصيبت قلوبهم كانت سبباً في عقابهم [57].

التشتت والفرقة « التيه»:

وجاء هذا العقاب لما دعا موسى عليه السلام قومه لدخول الأرض المقدسة التي كتبها الله لهم، وخصهم على الجهاد والقتال ولكنهم رفضوا هذه الدعوى بحجة أن فيها قوماً جبارين لا قبل لهم بهم فلم يقاتلوهم، بل طلبوا من موسى عليه السلام بأن يذهب هو وربه فيقاتلا هؤلاء القوم الجبارين، والجبار اسم من أسماء الله الحسني بمعني أنه سبحانه هو الذي يجبر أمور عباده أي يصلحها وهو الذي يقهر الجبابرة ويخضعهم.

التيه في اللغة: « توه « التَّوْهُ لغة وقيل أن التِّيهِ وهو الهَلاكُ وقيل الذهاب إلي الأرض وقد تاهَ يتُوهُ ويَتِيهُ تَوْهاً هَلَك قال ابن سيده وإنما ذكرت هنا يتِيهُ وإن كانت يائية اللفظ لأَن ياءها واو بدليل قولهم ما أَتْوَهَهُ في ما أَتْيَهه والقول فيه كالقول في» طاحَ يَطِيحُ « يقال: تاه يتيه: إذا تحير، وتاه يتوه لغة في تاه يتيه ، ووقع في التيه والتوه ، أي في مواضع الحيرة[58] كما جاء في قوله تعالى}فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ{]المائدة [26 وهذا خبر بني إسرائيل في التيه ؛ إنّ الله تعالى أمر موسى، عليه السلام، أن يسير ببني إسرائيل إلى أريحاء بلد الجبّارين، وهي أرض بيت المقدس، فساروا حتى كانوا قريباً منهم، فبعث موسى اثني عشر نقيباً من سائر أسباط بني إسرائيل، فساروا ليأتوا بخبر الجبّارين، فلقيهم رجل من الجبّارين فأخذ الإثني عشر فحملهم

وانطلق بهم إلى امرأته فقال: انظري إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنّهم يريدون أن يقاتلونا، وأراد أن يطأهم برجله؛ فمنعته امرأته وقالت: أطلقهم ليرجعوا ويخبروا قومهم بما رأوا، ففعل ذلك، فلمّا خرجوا قال بعضهم لبعض: إنّكم إن أخبرتم بني إسرائيل بخبر هؤلاء لا يقدموا عليهم، فاكتموا الأمر عنهم؛ وتعاهدوا على ذلك ورجعوا، فنكث عشرة منهم العهد وأخبروا بما رأوا، وكتم رجلان منهم، وهما: يوشع بن نون وكالب بن يوفنّا ختن موسى، ولم يخبروا إلا موسى وهارون، فلمّا سمع بنو إسرائيل الخبر عن الجبّارين امتنعوا عن المسير إليهم، فقال لهم موسى[59] كما جاء في قوله تعالى:} يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ{]المائدة 21-22[و سميت المطهرة أو المباركة وهي أرض بيت المقدس أو الشام وهي التي قسمها الله لكم أو سماها أو كتب في اللوح المحفوظ أنها مساكن لكم وأن ترجعوا على أعقابكم مدبرين منهزمين من خوف الجبابرة جبناً أو لا ترتدوا على أدباركم في دينكم فترجعوا خاسرين ثواب الدنيا والآخرة [60] لكن النقباء الذين خرجوا يتجسسون الأخبار لما رجعوا إلى موسى وأخبره بما عاينوا قال لهم موسى اكتموا شأنهم ولا تخبروا به أحد من أهل العسكر فيفشلوا فأخبر كل رجل منهم قريبه وابن عمه إلا رجلين وفيا بما قال لهما موسى أحدهما يوشع بن نون ، وكالب بن يوحنا من بني إسرائيل علموا ذلك الخبر ثم رفعوا أصواتهم بالبكاء وقالوا يا ليتنا في أرض مصر فذلك قوله تعالى إخبارا عنهم : }قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ{ فلما قال بني إسرائيل ما قالوا وهموا بالانصراف إلى مصر خر موسى وهارون ساجدين وخرق يوشع وكالب ثيابهما وهما اللذان أخبر الله تعالى عنهما في قوله تعالى: }قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ{ أي يخافون الله تعالى وقرأ سعيد بن جبير:} يَخَافُونَ{ [61] بضم الياء وهذه القراءة دليل على أن الرجلين كانا من الجبارين فأسلما واتبعا موسى عليه السلام ثم قوله تعالى }أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا{ بالتوفيق والعصمة قالا } ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ{ مبالغة في الوعد بالنصر والظفر }عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ{ فأراد بنو إسرائيل أن يرجمهما بالحجارة وعصوهما أما قوله تعالى :} فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ {**فيها وجوه:**

الوجه الاول : يحتمل أن يكون المراد حقيقة الذهاب .

الوجه الثاني : المراد من قوله تعالى : }وَرَبُّكَ{ المقصود أخوه هارون وسموه رباً لأنه كان أكبر من موسى وقال المفسرون يقصد من قولهم الذي جاء في قوله تعالى:} فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ{ وإن قولهم على وجه الذهاب من مكان إلى مكان فهو كفر، ولكن إن ذكروه على وجه التمرد عن الطاعة فهو فسق ولقد فسقوا بهذا الكلام بدليل قوله تعالى في هذه القصة كما جاء في قوله } فَلَا

تَـأْسَ عَـلَى الْقَـوْمِ الْفَاسِـقِينَ { وإن هـدف هـذه الأخبـار توضـح خـلاف اليهـود وشـدة بغضهـم وغلوهـم في المنازعـة مـع أنبيـاء اللـه تعـالى منـذ كانـوا [62]

اختلف الناس في موسى وهارون عليهما السلام هل بقيا في التيه أم لا؟

فقال قوم: إنهما لم يكونا في التيه وذكروا أدلة على ذلك:

الأول: أن مـوسى عليـه السـلام دعـا اللـه ليفـرق بينـه وبـين القـوم الفاسـقين ودعـوات الأنبيـاء عليهـم السـلام مجابـة وهـذا يـدل عـلى أنـه عليـه السـلام مـا كان معهـم في ذلـك الموضـع.

الثاني: إن التيه كان عذاباً، وأن الأنبياء لا يعذبون.

وقـال آخـرون: إنهـما كانـا مـع القـوم في ذلـك التيـه إلا أنـه تعـالى سـهل عليهـما ولكـن جـاء الاختـلاف في قـول هـؤلاء القائلـين بهـذا لقـول هـل ماتـا في التيـه أو خرجـا منـه؟

وذكـر أن « التيهـاء الأرض التـي لا يهتـدي فيهـا « [63]. وقيـل: كانـوا يصبحـون حيـث أمسـوا ويمسـون حيـث أصبحـوا وكانـت حركتهـم في تلـك المغـارة عـلى سـبيل الاسـتدارة وهـذا مشـكل فإنهـم إذا وضعـوا أعينهـم عـلى مسـير الشـمس ولم ينعطفـوا وكـم يرجعـوا فإنهـم لابـد وأن يخرجـوا عـن المغـارة بـل الأولى حمـل ، الـكلام عـلى تحريـم التعبـد وهـذا مـا دل عليـه التفسـير[64].

الخاتمة :

فيتضـح مـما سـبق أن العقوبـة هـي جـزاء يقـرره الشـارع في حـق كل مـن يخالـف أحـكام الـشرع أو يعـين آخـر عـلى مخالفـة تلـك الأحـكام، وأن أقسـام العقوبـات مـن حيـث محلهـا فهـي عقوبـات بدنيـة: وهـي تقـع عـلى جسـم الإنسـان كالقتـل والجلـد والحبـس، وعقوبـات نفسـية: وهـي التـي تقـع عـلى نفـس الإنسـان كالنصـح والتوبيـخ والتهديـد، فتلـك العقوبـات جـاء بعـد التمـرد عـلى شرع اللـه ومخالفـة أحكامـه .

النتائج:

فقد خلُصت الدراسة إلى جملة من النتائج وهي:

1. أن السـبب الرئيـس في عقـاب أهـل الكتـاب هـو كفرهـم باللـه تعـالى وعنادهـم وتمردهـم عـل شرع اللـه.
2. تستمد العقوبات حجيتها في الثبوت والدلالة على حجية القرآن.
3. أخـبرت أكـثر الآيـات عـن حقيقـة أهـل الكتـاب أنهـم لا أمانـة لهـم ولا وفـا لديهـم لعهـد اللـه وميثاقـه.

التوصيات:

1. تنبيه الباحثين أن يهتموا بكل العلوم التي تختص بكتاب **الله** خاصة في المجالات التي تنير الطريق لأهل الضلال حتى يخرجوا من الظلمات الى النور
2. أوصى بالدراسة الفاحصة للآيات القرآنية التي تكشف المعاصي التي كانت سبباً في إهلاكهم.
3. أوصى الدراسة الفاحصة التي تختص بالعظات والعبرة والتي يستفاد منها في العقوبات التي حلت بأهل الكتاب.

المصادر والمراجع:

(1) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور/ لسان العرب ط. دار صادر بيروت لبنان 1372-1955م. مادة عقب فصل العين من باب الباء/ ج 615/2

(2) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي / الجامع لأحكام القرآن ط ـ دار الفكر بيروت 1407ـ-1987ـ 20/ 80

(3) أبو جعفر محمد بن محمد الطبري /جامع البيان في تأويل القرآن /30/2

(4) المرجع السابق 304/1

(5) أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي/ التبيان في تفسير القرآن ط. إحياء التراث العربي بيروت /388/3

(6) ابن منظور/ لسان العرب - مادة عذب فصل العين من باب الباء/854/1

(7) الفيروزابادي / القاموس المحيط -مادة عذب فصل العين من باب الباء /584/3

(8) الزبيدي/ تاج العروس من شرح جواهر القاموس مادة هلك فصل الهاء من باب الكاف 194/7.

(9) أبي القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الأصفهاني/ المفردات في غريب القرآن / ط دار المعرفة بيروت ص/544

(10) أبو جعفر محمد بن محمد الطبري /جامع البيان في تأويل القرآن 330/2

(11) ابن منظور / لسان العرب/ مادة سبب فصل السين من باب الباء.169/7

(12) فخر الدين محمد بن عمر الرازي/ التفسير الكبير 16/13

(13) منصور الرفاعي عبيد/ القرآن واليهود -ط ـ مركز الكتاب للنشر القاهرة الأولي 2003ص /ـ47

(14) محمد أحمد جاد المولي/ قصص القرآن /ط دار الفكر ص 176

(15) ميناء صغير علي رأس العقبة وإسرائيل تعرف لغة الآرامية باسم أيلون وبالعبرية ايلات وهي الميناء الذي حرم الله عليهم فيه صيد السمك وهي مركز تجاري بين مصر وفلسطين وسميت أيلة باسم أيلة مدين فيه صيد السمك / معجم البلدان شهاب الدين أبي عبد الله البغدادي ط. دار صادر بيروت 1/ 229

(16) فوزي سمارة/ اليهود في القرآن. ص70

(17) مال عنه ونفر منه ـ أنظر معجم الألفاظ والأعلام القرآنية /محمد إبراهيم /ص142

(18) فوزي سمارة/ اليهود في القرآن. ص70 - محمد أحمد/ قصص القرآن ص.176

(19) أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي / تفسير القرآن العظيم 394/3

(20) محمد ابن يوسف ابن حيان الأندلسي/ البحر المحيط في التفسير 5/ 479

(21) محمد بن علي الشوكاني / فتح القدير 257/2 - الزمخشري / الكشاف /305/2

(22) منصور الرفاعي عبيد/ القرآن واليهود -. ط الأولي مركز الكتاب والنشر مصر2003م ص138

(23) فوزي سمارة / اليهود في القرآن الكريم ص79

(24) عبد الستار سعيد /معركة الوجود بين القرآن والتلمود - ص146

(25) أبو عبد الله محمد الأنصاري القرطبي / الجامع لأحكام القرآن- 214/10

(26) المرجع السابق / نفس الصفحة

(27) الألوسي / روح المعاني - 15 /16

(28) سيد قطب / ظلال القرآن - 2214/4

(29) الموسوعة الفقهية /271/30

(30) « الذل الخضوع وذهاب العزة يقال ذل يذلَّ ذلًا « [الاصفهاني/ المفردات في غريب القرآن /ص 185]

(31) محمد سيد طنطاوي / بنو إسرائيل في القرآن- ص 705

(32) أبـو عبـد اللـه محمـد الأنصـاري القرطبـي / الجامـع لأحـكام القـرآن 170/4 – فخـر الديـن محمـد بـن عمـر الـرازي / التفسـير الكبـير/ 155/4
(33) أبي القاسم جار الله الزمخشري / تفسير الكشاف/ 429/1
(34) فخر الدين محمد بن عمر الرازي / التفسير الكبير/ 156/8
(35) مسند أحمد ابن حنبل 3/5
(36) فخر الدين محمد بن عمر الرازي / التفسير الكبير 156/8
(37) أبو جعفر محمد بن محمد الطبري / جامع البيان عن تأويل أي القرآن/392/3.
(38) فخر الدين محمد بن عمر الرازي / التفسير الكبير 159/8
(39) أبـو جعفـر محمـد بـن محمـد الطـبري / جامـع البيـان عـن تأويـل آي القـرآن 64/4 ـ / أبي حيـان/ البحـر المحيـط 355/3
(40) محمد سيد طنطاوي /التفسير الوسيط للقرآن 290/2.
(41) أبي القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الأصفهاني /مفردات ألفاظ القرآن /ص 33
(42) المرجع السابق / ص 117
(43) أبو جعفر محمد بن محمد الطبري / جامع البيان عن تأويل آي القرآن 48/4.
(44) الألوسي/ روح المعاني / 96/6
(45) (درست ومحيت) انظر معجم الألفاظ والأعلام القرآنية / محمد إسماعيل ص.215
(46) عبد الستار فتح الله سعيد /معركة الوجود بين القرآن والتلمود / ص 122.
(47) محمد إسماعيل / معجم الألفاظ والأعلام القرآنية / ص.426
(48) أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي / تفسير القرآن العظيم /324/1
(49) فخر الدين محمد بن عمر الرازي/ التفسير الكبير/ 163/3
(50) المرجع السابق / نفس الصفحة
(51) الماوردي/ النكت والعيون ط / دار الكتب العلمية بيروت /62/1
(52) « الجوس طلب الشيء باستقصاء» الأصفهاني / مفردات غريب القرآن /1 / 103
(53) صحيـح مسـلم / كتـاب مناقـب النبـي ﷺ/بـاب فضـل نسـب النبـيﷺ وتسـليم الحجـر عليـه قبـل النبـوة 1782/4 رقـم 2428
(54) محمد بن علي الشوكاني / فتح القدير 1/ 123
(55) عبد الستار فتح الله سعيد / معركة الوجود بين القرآن والتلمود /ص/ 125
(56) جمال الدين القاسمي / محاسن التأويل ط. دار الكتب العلمية بيروت لبنان / 6 /2094
(57) شمس الدين محمد بن أبي بكر الجوزية / طب القلوب / ط. دار الدعوة ص115
(58) أبي القاسـم الحسـين بـن محمـد بـن الفضـل الأصفهـاني / مفـردات ألفـاظ القـرآن ط/ دار الكتـب العلميـة بـيروت / 150/1
(59) أبو عبد الله محمد الأنصاري القرطبي / الجامع لأحكام القرآن / 1661/1
(60) المرجع السابق 125/6- الألوسي / روح المعاني / 106/6
(61) ابن جنى / المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / 315/1
(62) أبـو عبـد اللـه محمـد الأنصـاري القرطبـي/ الجامـع لأحـكام القـرآن / القرطبـي 6/ -فخـر الديـن محمـد بـن عمـر الـرازي / التفسـير الكبـير / /157/11
(63) فخر الدين محمد بن عمر الرازي / التفسير الكبير / /157/11
(64) أبو جعفر محمد بن محمد الطبري /جامع البيان عن تأويل آي القرآن / 10 /200

واقع التطبيقات نظم المعلومات الجغرافية السياحية

د.مبـــارك الأمين المبارك دليل
كلية علوم الحاسوب و تقانة المعلومات
جامعة الزعيم الأزهري.

د.طـــه الفضل طه علي
كلية علوم الحاسوب و تقانة المعلومات
جامعة الزعيم الأزهري.

المستخلص:

تتناول الدراسة استخدام الجيومعلوماتية في تطوير التطبيقات السياحية والبحث عن واقع الدراسات التطبيقية في المجال علي مستوي السودان، إن دوافع الدراسة تتمثل في الحوجة الماسة إلى تطبيقات سياحية بولاية الخرطوم، قلة الدراسات والبحوث التي تدعم تطوير التطبيقات السياحية بولاية الخرطوم، إبراز امكانيات الجيومعلوماتية لتطوير التطبيقات السياحية. إن أهداف الدراسة تطوير التطبيقات المكانية السياحية بولاية الخرطوم عبر تطبيق شخصي ، تطوير التطبيقات المكانية السياحية بولاية الخرطوم عبر الويب،تطوير التطبيقات المكانية السياحية بولاية الخرطوم عبر الموبايل، تطوير التطبيقات السياحية بولاية الخرطوم عبر مواقع التواصل الاجتماعية، تطوير التطبيقات السياحية بولاية الخرطوم عبر تطبيقات الواقع الافتراضي، تطوير التطبيقات السياحية بولاية الخرطوم عبر مواقع الثقافة الالكترونية، تطوير التطبيقات الاحصائية السياحية بولاية الخرطوم. أهمية الدراسة تتمثل في تطوير التطبيقات السياحية بولاية الخرطوم بغرض دعم متخذي القرار والسياح أو الزوار والباحثين والطلاب والمثقفين وذوي الاهتمام. إن منهجية الدراسة تتمثل في دورة حياة تطوير النظم. إن نتائج الدراسة تتمثل في إمكانيات تطوير التطبيقات السياحية لولاية الخرطوم باستخدام الجيومعلوماتية من خلال بناء مجموعة من التطبيقات عبر تطبيق شخصي وعبر الويب وعبر الموبايل وعبر مواقع التواصل الاجتماعية، و عبر تطبيقات الواقع الافتراضي، وعبر مواقع الثقافة الالكترونية، وعبر التطبيقات الاحصائية السياحية بولاية الخرطوم. كما تتمثل الدراسات المستقبلية في التطبيقات السياحية في السودان في تطبيقات تدعم متخذي القرار والمجتمع والباحثين والمهتمين بكل المعلومات والتحليلات الاحصائية والمكانية والمعرفية.

مفتاح الكلمات : المتاحف ، الآثار، الفنادق، نظم المعلومات الجغرافية، الاستشعار عن بعد.

Abstract:

This study deals with the use of geo-informatics in developing tourism applications and searching for the reality of applied studies in the field in Sudan. The motives of the study are represented in: the urgent need for tourism applications in Khartoum state, the lack of studies and research that support the development of tourism

applications in Khartoum state, and highlighting the promises of geo-informatics for the development of tourism applications. The objectives of the study are: developing tourism spatial applications in Khartoum state through a personal application, developing tourism spatial applications in Khartoum state via the web, developing tourism spatial applications in Khartoum state via mobile, developing tourism applications in Khartoum state through social networking sites, developing tourism applications in Khartoum state through virtual reality applications, developing tourism applications in Khartoum state through e-culture sites, and developing tourism statistical applications in Khartoum state. The importance of the study is to develop tourism applications in Khartoum state in order to support decision makers, tourists, visitors, researchers, students, intellectuals and those interested. The methodology of the study is represented in the systems development life cycle. The results of the study are: the possibilities of developing tourism applications for Khartoum state using geo-informatics by building a set of applications through a personal application, via the web, via mobile, through social networking sites, through virtual reality applications, through e-culture sites, and through tourism statistical applications in Khartoum state. The future studies in tourism applications in Sudan are represented in applications that support decision makers, society, researchers and those interested in all statistical, spatial and cognitive information and analysis.

***Key words**: museums, archeology, hotels, GIS, remote sensing.*

أولا: المقدمة:

انتشرت العديد من التطبيقات التي تخدم المسافرين والسياح في حجز الفنادق والتقاط الصور وغيرها، ورغم كثرة هذه التطبيقات وتطورها لا نجد اي تطبيق يدعم السياح والمسافرين في السودان، وذلك نسبة لعدم الاهتمام من اصحاب الاختصاص من الباحثين والعلماء واصحاب القرار، اضافة الي عدم وجود تطبيقات تدعم متخذي القرار السياحي.

تتناول الدراسة دور الجيومعلوماتية في تطوير التطبيقات السياحية، إن الدوافع من الورقة الحوجة الماسة الي تطبيقات سياحية بولاية الخرطوم، قلة الدراسات والبحوث التي تدعم تطوير

التطبيقات السياحية بولاية الخرطوم، إبراز امكانيات الجيومعلوماتية لتطوير التطبيقات السياحية. إن أهداف الدراسة تطوير التطبيقات المكانية السياحية بولاية الخرطوم عبر تطبيق شخصي ، تطوير التطبيقات المكانية السياحية بولاية الخرطوم عبر الويب،تطوير التطبيقات المكانية السياحية بولاية الخرطوم عبر الموبايل، تطوير التطبيقات السياحية بولاية الخرطوم عبر مواقع التواصل الاجتماعية، تطوير التطبيقات المكانية السياحية بولاية الخرطوم عبر تطبيقات الواقع الافتراضي، تطوير التطبيقات المكانية السياحية بولاية الخرطوم عبر مواقع الثقافة الالكترونية، تطوير التطبيقات الاحصائية السياحية بولاية الخرطوم. إن أهمية الدراسة تتمثل في تطوير التطبيقات السياحية بولاية الخرطوم بغرض دعم متخذي القرار والسياح أو الزوار والباحثين والطلاب والمثقفين وذوي الاهتمام. كما أن هنالك العديد من الدراسات البحثية في تطبيقات الجيومعلوماتية في السياحة بمنطقة الخرطوم التي اقيمت بمركز الجيو معلوماتية في السودان[1][2][3][4][5][6][7][8][9][10][11]

ثانيا: المنهجية

سوف نقوم بتطوير التطبيقات السياحية، وذلك من خلال تصميم مجموعة من التطبيقات متمثلة في تطبيق مكتبي، تطبيق الويب، تطبيق موبايل، تطبيق الواقع الافتراضي، تطبيق الاحصاء السياحي. فقد تم اختيار اسلوب دورة حياة تطوير النظام (System Development Life Circle - SDLC)في تحليل نظام المعلومات(1) الجغرافي لدعم القرار المكاني السياحي.

الشكل(١): منهجية تطوير التطبيقات

المرحلة (1): التحليل Analysis : في هذه المرحلة سوف نقوم بتحليل التطبيق Application Analysisوذلك من خلال تعريف المشكلةProblem Statement وتحليل المتطلبات الوظيفية Functional Requirements Analysis وتحليل المتطلبات الغير وظيفية Non Functional Requirements Analysis.

المرحلة (2): التصميم Design : في هذه المرحلة سوف نقومبتصميم التطبيقات من خلال تصميم واجهة المستخدم User Interface Design وتصميم قاعدة البيانات الجغرافية السياحية Geodatabase Design وتصميم البرامج Programs Design. حيث تتمثل البرامج التطبيقية في تطبيق المكتبي، وتطبيق الويب، وتطبيق الموبايل، وتطبيق الواقع الافتراضي، وتطبيق الاحصاء السياحيوتمثيل عناصر السياحة(2).

المرحلة (3): التطوير Development : وفي هذه المرحلة سوف يتم توضيح امكانيات هذه التطبيقات في دعم القرار السياحي.فأي تطبيق من التطبيقات السياحية السابقة، نحتاج ان يؤدي الغرض المطلوب من خلال بعض المهام Tasks.

المرحلة (4): التطبيق Implementation : وفي هذه المرحلة سوف يتم تطبيق التطبيقات وتنفيذها علي مستوي الواقع السياحي.

الجدول (1) : **الاجرائيات الوظيفية لتطوير التطبيقات**

رقم الوظيفة	الوظيفيةFunction	التوضيحExplanation
FR-1	نظام مكتبي	هو عبارة عن نظام أحادي الاستخدام يستعرض خريطة المواقع السياحية علي سطح المكتب بولاية الخرطوم.
FR-2	نظام الموبايل	هو عبارة عن نظام يستعرض خريطة المواقع السياحية عبر الموبايل بولاية الخرطوم.
FR-3	نظام الويب	هو عبارة عن نظام يستعرض خريطة المواقع السياحية عبر الويب بولاية الخرطوم.
FR-4	نظام الاحصاء السياحي	هو عبارة عن نظام يستعرض الاحصائيات الرقمية للسياحة في السودان.
FR-5	نظام الواقع الافتراضي	هو عبارة عن نظام يستعرض الواقع الافتراضي للموقع السياحي او المؤسسة السياحية.

المرحلة (5): التقييم Evaluation : وفي هذه المرحلة سوف يتم تقييم تطبيقات الواقع السياحي، وذلك باستخدام نظام السيناريوهات.

ثالثا: تحليل النتائج:

● **تطوير التطبيقات المكانية السياحية بولاية الخرطوم عبر تطبيق شخصي:** تم تطوير تطبيق شخصي للسياحة بولاية الخرطوم، كما يوضحه الشكل أدناه.

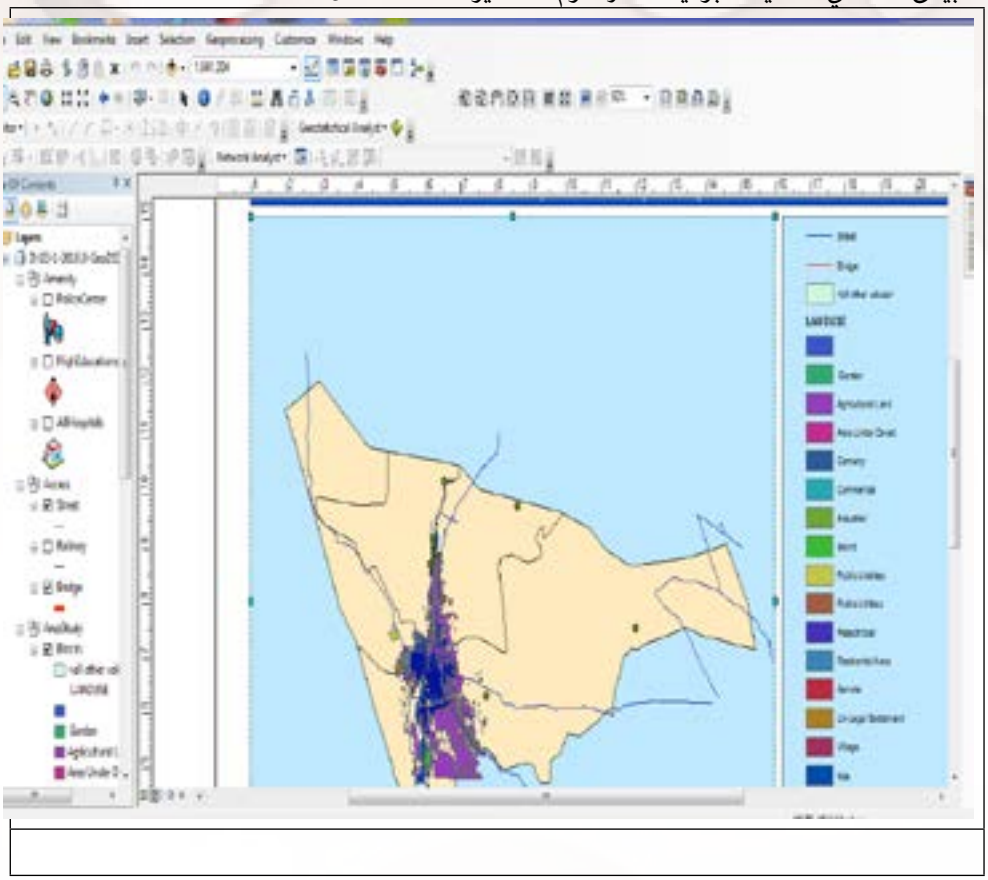

الشكل(٢) : تطبيق نظم معلومات جغرافي للمعالم السياحية

حيث يمتاز التطبيق بامكانيات تحليل الواقع السياحي من خلال استخراج الخرط المتخصصة، اضافة الي التحليلات الاحصائية والمكانية وادارة قواعد البيانات الجغرافية السياحية، لكن يحتاج التطبيق الي تدريب أكثر للتعامل مع التطبيق. كما تم نشره عبر الويب بغرض انتشاره.

● **تطوير التطبيقات المكانية السياحية بولاية الخرطوم عبر الموبايل:** تم تطوير تطبيق عبر الموبايل للسياحة بولاية الخرطوم، كما يوضحه الشكل أدناه.

الشكل(٣) : تطبيق موبايل جغرافي للمعالم السياحية بولاية الخرطوم

حيث يمتاز التطبيق بامكانيات التعامل به عبر الموبايل، حيث يمكن الاستفادة منه عبر جميع المستخدمين، ولكنه يمثل ركيزة للسائح والباحثين والطلاب بصورة أكثر. كما تم تطوير تطبيق عبر مواقع التواصل الاجتماعي للسياحة بولاية الخرطوم، والتي تتمثل في 5 مواقع رئيسية (الفيسبوك، تويتر، قوقل بلص، فليكر، يوتيوب)، الشكل أدناه يوضح علاماتها التجارية.حيث تمتاز هذه الصفحات بامكانياتها في التعامل به عبر الانترنت، حيث يمكن الاستفادة منها عبر جميع المستخدمين، مع امكانيات المشاركة والتفاعل.

- **تطوير التطبيقات المكانية السياحية بولاية الخرطوم عبر تطبيقات الواقع الافتراضي:** تم تطوير تطبيق عبر الموبايل أو الويب للسياحة بولاية الخرطوم، ولكن ماميزه أنه يعكس الواقع الافتراضي للمقومات السياحية، كما يوضحه الشكل أدناه.

الشكل(٤) : تطبيق الواقع الافتراضي للمعالم السياحية

فمن الشكل أعلاه: نلاحظ الصفحة تمثل نموذج من النماذج التي تصميمها لتمثل الواقع الافتراضي للمقومات السياحية بولاية الخرطوم، كما تم تطوير تطبيق عبر مواقع الثقافة الالكترونية E-culture للسياحة بولاية الخرطوم، وفيه نلاحظ إمكانيات مواقع الثقافة الالكترونية والتي تتمثل في الترويج والتسويق للمقومات السياحية بولاية الخرطوم. أيضا تم تطوير التطبيقات عبر التطبيقات الاحصائية السياحة بولاية الخرطوم وذلك بناء منهجية إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة والتي تعتمد علي عدة متغيرات.

رابعا: مناقشة النتائج:

تم اختبار التطبيقات وتقييمها، حيث يتم وصف الاستخدام Usability و تصميم واجهة المستخدم للمشروعuser interface design([12])، فمجموعة الاختبارات نستخدمها للتاكد من اداء مهام المشروع Performing Tasks، وقد تم تطبيق اجراءات التاكد من الجودة Quality Assurance والتي تتضمن إجراء المراجعات اللازمة بعد كل خطوة لضمان الوصول الي نظام معلومات جغرافي ذو جودة عالية، فقد تم تدقيق مخرجات النظام Validation للتأكد من انها تلبي متطلبات المستخدمين، كما تم تدقيق عمليات النظام Verification للتأكد من صحة تحويل المدخلات

الي المخرجات المطلوبة. اختبار النظام Testing للتاكد من أن مستوي أداءه يقع ضمن معايير الاداء المقبول([13]). **كما تم** اختبار التطبيقات من خلال مجموعة من السيناريوهات التطبيقية. فاختبار تصميم نوافذ التطبيق Testing the Designed Windows Application تم من خلال اختبار الربط database connectivity testing، اختبار الكود code testing و اختبار الاستخدام usability للتطبيق([14]).

خامسا: الخاتمة:

إن نتائج الدراسة تتمثل في إمكانيات تطوير التطبيقات السياحية لولاية الخرطوم باستخدام الجيومعلوماتية من خلال بناء مجموعة من التطبيقات عبر تطبيق شخصي وعبر الويب وعبر الموبايل وعبر مواقع التواصل الاجتماعية، و عبر تطبيقات الواقع الافتراضي، وعبر مواقع الثقافة الالكترونية، وعبر التطبيقات الاحصائية السياحية بولاية الخرطوم. توصي الدراسة بتصميم تطبيق يشمل كل التطبيقات السابقة في تطبيق واحد مع إمكانيات محددات الوصول للمستخدمين حسب الغرض. كما توصي الدراسة بالعديد من الدراسات المستقبلية والتي تتمثل في الاستفادة من التطبيقات في تحليل الواقع السياحي بالسودان، تقييم الواقع السياحي بالسودان، تطوير الواقع السياحي بالسودان.

المصادر والمراجع:

(1) Taha Ali, Role Of Geoinformatics in The Spatial Distribution Of Museums in Khartoum State, Ali,Taha Alfadul Taha, *Communications of the Arab Computer Society(ACS2016), Vol(9), Issue(1), Page(11),Nov2016, ISSN 2090-102X,http://www.arabcomputersociety.org/comm/index3994.html*

(2) Taha Ali, GIS-based Reality Analysis: Business Hotels Tourism In Khartoum State, Ali,Taha Alfadul Taha, *Red Sea University Journal of Basic and Applied Science(JBAS), Vol(2), Issue(3), May 2017, ISSN: 1858-7658 (Online),ISSN: 1858-7690 (Print)*

(3) Taha Ali, GIS web Application Potentials Analysis for Hotels, Ali,Taha Alfadul Taha,*Alzaeim Alazhari University, Khartoum, Sudan University, Sudanese Journal of Computing and Geoinformatics (SJCG), Vol(1), Issue(1), Sept 2017.ISSN: 1858-8336 (Online),ISSN: 1858-8328 (Print)*

(4) Taha Ali, GIS-based DSS Data Model Business Tourism in Sudan, Ali,Taha Alfadul Taha,*Alzaeim Alazhari University, Khartoum, Sudan, Sudanese Journal of Computing and Geoinformatics(SJCG), Vol(1), Issue(1), Sept 2017. ISSN: 1858-8336 (Online),ISSN: 1858-8328 (Print)*

(5) Taha Ali, GIS-based E-Promotion: Prehistoric Sudan: The Mesolithic and Neolithic Periods, Ali,Taha Alfadul Taha, *GIS &Geospace Applications Journal, October 2017, Vol(6), No(18), Pages 42-52, ISBN: 2286-5454*

(6) Taha Ali, Geospatial-Enable Hotels Call Center in Sudan, Ali,Taha Alfadul Taha,*Sudanese Journal of Computing and Geoinformatics (SJCG), Alzaeim Alazhari University,Khartoum, Sudan,Vol (2), Issue (2), Sept 2018..ISSN: 1858-8336 (Online),ISSN: 1858-8328 (Print)*

(7) Taha Ali, Geoinformatics distribution Reality Analysis For Sustainable Business Tourism Development, Ali,Taha Alfadul Taha,*Gadarf University Journal, No(1), Vol (3), 2019, ISSN: 1858-8840*

(8) Taha Ali, Geoinformation-based Evaluation Historical Mahadia Sites in Khartoum, Sudan, Ali,Taha Alfadul Taha, *Journal of Applied Science and Computer, University of El Imam El Mahdi, No(1), July 2019, http://www.mahdi.edu.sd/journal*

(9) Taha Ali, Spatial Statistics nearest Neighbor Distribution Analysis for Tourism& Archaeology in Khartoum, Sudan, Ali,Taha Alfadul Taha,Journal of The Faculty of Science and Technology (JFST), Omdurman Islamic University, Issue No(6), July 2019.ISSN : 1858-6007, http://journal.oiu.edu.sd/ojs/index.php/JFST

(10) Taha Ali, Geoinformatics Technology: Evaluation and Development Geoportal Museums in Khartoum State, Ali,Taha Alfadul Taha, Manhal College Journal, Manhal University College, No(1), March 2020

(11) Taha Ali, Geoinformatics Tourism Optimal Site Selection Analysis in Khartoum-Sudan, Ali,Taha Alfadul Taha, Academic Journal of Research and Scientific Publishing (AJRSP), Volume 2(14), 5 July-2020, pages (41-53).ISSN: 2706-6495, www.ajrsp.com

(12) "K. B., Mahajan, B. V., Pawar, A Web-Based Tourist Information System, Maharashtra University, Jalgaon."

(13) 13 ( ) تحليل وتصميم أنظمة المعلومات الحاسوبية، د.محمد نور عبدالله برهان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 1998، عمان، الاردن

(14) M. Sciences, C. Christi, A. Uppala, C. Members, C. Chairperson, and C. Member, "Design and Implementation of a User-Friendly Geodatabase System for the State of Texas.

حكم النظام العلماني في الشريعة الإسلامية

د.عمر محمد عثمان فضل
مستشار قانوني

المستخلص:

هدفت الدراسة لتبين مفهوم العلمانية ورأي الشريعة الإسلامية فيها . وتتمثل الهدف من هذا البحث في بيان خطر العلمانية وخطرها في إفساد المجتمع وتكمن الخطر الأعظم في استهداف الشباب وغرس أن النظام العلماني مطابق للإسلام. وتتمثل مشكلة الدراسة في بيان الشريعة الإسلامية وموقف العلماء في نقد الفكر العلماني , ومن أهم الأهداف المرجوة تبصرت المجتمع بهذا الفكر الفلسفي الخطير. واعتمدت الدراسة علي المنهج الإستقرائي التحليلي بالرجوع إلي أمهات الكتب لتوفير المادة العلمية المتعلقة بالموضوع وخلصت الدراسة إلي عدة نتائج منها إن الفكر العلماني فكر فلسفي يسعي إلي إبعاد الدين عن المجتمع لإفساد ويسعي إلي إيهام المجتمع وخاصة الشباب إن العلمانية لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

كلمات مفتاحية: العلمانية ، الشريعة الإسلامية ، الفلسفة ، تباين واختلاف.

Abstract:

The study aimed to clarify the concept of secularism and the opinion of the Islamic Sharia in it. The aim 0f this research is to clarify the danger of secularism and its danger in corrupting society. The problem of the study is the statement of Islamic law and the position of scholars in criticism of thought.The study relied on the inductive analytical approach by referring to the mother books to provide the scientific material related to the subject. The study concluded several results including that secular thought is a philosophical thought is that seeks to distance religion from society to corrupt and seeks to delude society especially young people that secularism does not conflict with Islamic Law.

Key words: Secularism- Islamic Sharia - Philosophical Conflict-

المقدمة:

الديـن الإسـلامي يخضـع لهجمـة شرسـة لا تمـت للأخـلاق بصلـه ، إن المراهنـة عـلي اندثـار هـذا الديـن بشـعائره العظيمـة وفرائضـه بـل وسسـنه مراهنـة خاسرة لم تفـذ يومـا منـذ زمـن أبـو جهـل حتـى زمـن أتاتـورك، أعلـم وثبـت إليـه قلبـك إن الإسـلام لا يمـوت لكنـه يمـر بفـترات تمحيـص ينجـو فيهـا أهـل الصـدق ويسـقط فيهـا مـرض القلـوب مـن أول حـال الانتكاسـة . ومـن ضمـن الهجمـة عـلي الـرأي الإسـلامي إن الإسـلام جـوز العلمانيـة ، لمـا كانـت حقيقـة العلمانيـة قـد تخفـي عـلي كثـير مـن المسـلمين فـإن مـن واجبنـا أن نفضـح ونكشـف حقيقـة هـذه العلمانيـة عـبر نظـرة نلقيهـا عليهـا لنسـتبين مـن خلالهـا ماهـي العلمانيـة ؟ وكيـف نشـأت ؟ و ماهـي الأدلـة المناهضـة لهـا ؟ ولمـن حـق التشريـع المطلـق في نظمهـا ؟ ومـا هـي الشريعـة التـي تحمـل الأمـة عـلي التحاكـم إليهـا' لـذا لابـد إن تنـاول العلمانيـة عـلي النحـو التـالي:

تعريف العلمانية :

تعريـف العمانيـة لغـة: عَلْمانيّ [مفـرد][1]: اسـم منسـوب إلى عَلْـم: عـلى غـير قيـاس: بمعنـى عـالم، غـير دينـيّ يُعنـى بشـئون الدُّنيـا فقـط ويعتقـد بفصـل الدِّيـن عـن الدولـة «نظـام/ فكـر عَلْـمانيّ».

تعريف العلمانية اصطلاحاً:

هنالك عده تعريفات للعلمانية نسرد منها التالي:

1. تعريـف دائـرة المعـارف البريطانيـة المشـهورة ببريتانيـكا مـن أهـم مصـادر تعريـف المصطلحـات في أوربـا: هـي حركـه اجتماعيـة مضـادة للديـن وتهـدف إلي صرف النـاس عـن الاهتـمام بالـدار الآخـرة إلي الاهتـمام بالدنيـا وحدهـا .
2. قاموس ويبسير الإنجليزي:
3. هـي نظـام مـن التطبيقـات والمبـادئ يرفـض آي شـكل مـن أشـكال الإيمـان والعبـادة . وفي موضـع آخـر يقـول: هـو نظـام اجتماعـي مؤسـس عـلي وجـوب قيـام الأخـلاق عـلي الحيـاة المعـاصرة دون النظـر إلي الديـن .
4. قامـوس أكسـفورد : يعـرف العلمانيـة بـان معناهـا دنيـوي أو مـادي ليـس دينيـا ولا روحيـا وفي موضـع آخـر يقـول : هـي الـرأي الـذي يقـول لا ينبقـي للديـن ان يكـون أساسـا للتربيـة والأخـلاق[2] .
5. استخلاص لما سبق يمكننا إجمال تعريف العلمانية هو فصل الدين عن الدولة والحياة.
6. تماشـيا مـع مـا تـم ذكـره إن لكلمـه العلمانيـة(secularism) مـا عندهـا أصـلا علاقـة بالعلـم والعلـماء في بعيـده عـن كل ترجـمات العلـم ومشـتقاته العلـم (science) المعرفـة (knowledge) التعليـم (learning) المعلومـات (information) .

تعريـف المصطلـح يقـرب لـك مقصـد ومهـام مـا تدعـو إليـه لان المصطلحـات تختلـف معانيهـا وتتغـير حسـب الزمـان والمـكان وقـد يدخلهـا التلاعـب لكسـب غـير مـشروع لـذا أوردنـا تعريـف العلمانية عـن جهـات غربيـه رسـميه معتمـدة عنـد العلمانيـين أنفسـهم لان علمانيـين الـدول العربيـة فـوق فهمهـم

الخاطي ونفوسهم المريضة يخلطونه بنفاق معلوم حتي يتم تضليل الشعوب المسلمة بالفطرة حتي لا يخسروا الساحة.

واستخلاصا لما سبق إن العلمانية تعني فصل الدين عن الحياة كلها بما فيها سياسة الدولة والاقتصاد والأخلاق . إن كل سياسة أو نظام أو مذهب لا يؤمن ولا ينقاد لله جل جلاله بالحكم والتشريع فهو باطل فلا تحل للمسلم إن يرضي أو يتحاكم إليها لأنها جحود وإنكار صريح لحق الله في الحكم والتشريع .

نشأة العلمانية:

في القرون الثلاثة الأولي عانت النصرانية وكانت مضطهدة ومطاردة من قبل الإمبراطورية الرومانية الوثنية فلم تتمكن من تطبيق شريعتها ، واكتفت بالعقيدة والشعائر التعبدية اضطرارا واعتبرت ذلك هو الدين، وإن كانت لم تتجه استكمال الدين حين صار للبابوية سلطان قاهر علي الأباطرة والملوك فظل دينها محرفا لا يمثل الدين السماوي المنزل ، فلما جاءت العلمانية في العصر الحديث وجدت الطريق سالكا وممهدا ولم تجد كبير عناء في فصل الدين عن الدولة[3] .

الأدلة من الكتاب والسنة ورأي العلماء:

1/ قال تعالي :((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ))[4].

كما قال النبي ﷺ في حديث صحيح : «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»[5].

المؤمن مستسلم بقلبه وقالبه والكافر مستسلم لله كرها ، من سلك طريقا سوي من شرعه الله فلن يقبل منه[6].

الدين هو نظام الحياة في المعاملات والسلوك والعبادات و المعتقدات فمن علم انه عبد وان الله ربه فعلية إن يعلم إن الرب يأمر وينهى وعلي العبد إن يطيع ولا يعصي لان الذي خلقه أرحم به وأدرى بما يصلحه ، ومن يطلب دينا غير دين الإسلام الذي هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد بالطاعة والعبودية ولرسوله النبي الخاتم ﷺ بالإيمان به ومتابعته ومحبته ظاهرا وباطنا فلن يقبل منه ذلك وهو في الآخرة من الخاسرين الذين بخسوا نفسهم حظوظها[7].

2/ قال تعالي:((أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ))[8].

أيريد هؤلاء اليهود إن تحكم بينهم بما تعارف عليه المشركون عبدة الأوثان من الضلالات و الجهالات؟ لا يكون ذلك ولا يليق أبدا. ومن أعدل من الله في حكمه لمن عقل عن الله شرعه ، وآمن به وأيقن إن حكم الله هو الحق[9]. فجعل الله الحكم حكمين لا ثالث لهما حكم الله هو الحكم القائم علي الكتاب والسنة وحكم الجاهلين هو ما يخالف ذلك[10].

إذن فالعلمانية هي حكم الجاهلية ولاشك إن العلمانية لا تستدعي في حقيقة الأمر جهد لبيان تناقضها مع دين الله الإسلام فهي من ذلك النوع من الاتجاهات والأفكار التي قال عنها علماؤنا قديما : إن تصوره وحده كافي في الرد عليه[11].

يقول ابن كثير رحمه الله عليه عند تفسير هذه الآية: ينكر تعالي علي من خرج عن حكمه المشتمل علي خير الناهي عن كل شي وعدل إلي ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات

التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضيعونها بآرائهم وأهوائهم كما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة علي ملكهم جنكيز خان الذي وضع لهم الياسق وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد أقتبسها من شرائع شتي من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه وصارت في بنيه شرعا متبعا يقدمونها علي الحكم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فمن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتله حتي يرجع إلي حكم الله ورسوله فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير[12].

3 / قال تعالي:((وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (8) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (9)))[13].

والذين كفروا فهلاكا لهم ، وأذهب الله ثواب أعمالهم ذلك بسبب كرهوا كتاب الله المنزل علي نبيه محمد (صلي الله عليه وسلم)ﷺ فكذبوا به ، فأبطل الله أعمالهم لأنها كانت في طاعة الشيطان[14].

4 / قال تعالي:((ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ))[15].

ذلك الإمداد لهم حتى يتمادوا في الكفر بسبب إنهم قالوا لليهود الذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر الذي هو خلاف لأمر الله وأمر رسوله والله تعالي يعلم ما يخفيه هؤلاء ويسرونه فليحذر المسلم من طاعة غير الله فيما يخالف أمر لله سبحانه وأمر رسوله محمد (صلي الله عليه وسلم)ﷺ[16].

5 / قال تعالي:((إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (44) وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (45)))[17].

حيث قال ابن عباس (رضي الله عنهما) : ليس بكفر ينقل عن الملة بل إذا فعله فهو به كفر وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر .

نزلت هذه الآية في المسارعين في الكفر الخارجين عن طاعة الله ورسوله المقدمين آراءهم وأهواءهم علي شرائع الله عز وجل وقيل : نزلت في أقوام من اليهود قتلوا قتيلا وقالوا تعالوا حتي نتحاكم إلي محمد فإن أفتانا بالدية فخذوا ما قال وإن حكم بالقصاص فلا تسمعوا منه . والصحيح إنها نزلت في اليهوديين اللذين زنيا وكانوا قد بدلوا كتاب الله الذي بأيديهم من الأمر برجم من أحصن منهم فحرفوه فاصطلحوا فيما بينهم علي الجلد مائة جلدة . الخارجون عن طاعة ربهم المائلون إلي الباطل التاركون للحق[18].

فالحكم بغير ما أنزل الله من أعمال أهل الكفر فالذين يبدلون حكم الله الذي أنزله في كتابه فيكتمونه ويجحدونه ويحكمون بغيره معتقدين حله وجوازه هم الكافرون .

وفرضنا عليهم في التوراة إن النفس تقتل بالنفس والعين بالعين نفقأ بالعين والأنف بجدع بالأنف والأذن تقطع بالأذن والسن تقلع بالسن وانه يقتص في الروح فمن تجاوز عن حقه من الاقتصاص من المعتدى فذلك تكفير لبعض ذنوب المعتدى عليه وإزالة لها ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره فأولئك هم المتجاوزون حدود الله[19].

6 / قال تعالي:((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا))[20].

قال أبو داود حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله حدثنا نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله (صلي الله عليه وسلم)ﷺ قال:)السمع والطاعة علي المرء المسلم فيما أحب وكره ، وما لم يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)[21].

أعملوا بشرع الله واستجيبوا للرسول وأطيعوا ولاة الأمر في غير معصية الله فإن اختلفتم في شي بينكم فرجعوا الحكم فيه إلي كتاب الله وسنة رسول الله (صلي الله عليه وسلم)ﷺ إن كنتم تؤمنون حق الإيمان بالله وذلك الرد إلي الكتاب والسنة خير لكم من التنازع والقول بالرأي وأحسن عاقبة ومآلاً[22].

7 / قال تعالي:((فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ))[23].

فان لم يستجيبوا لك بالإتيان بالكتاب ولم تبق لهم حجة فاعلم أنما يتبعون أهواءهم، ولا أحد أكثر ضلالا ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. وان الله لا يوفق لإصابة الحق القوم الظالمين الذين خالفوا أمر الله ، وتجاوزوا حدوده[24].

هذه قاعدة من القواعد القرآنية المحكمة التي تجلي معنى عظيما ومهما في باب التسليم والانقياد لأوامر الله ورسوله والانقياد لحكم الشريعة[25].

8 / قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز (رحمه الله) : أما من حكم بغير ما أنزل الله إتباعا لهوي ، أو لرشوة أو لعداوة بينة وبين المحكوم عليه أو لأسباب أخري وهو يعلم أنه عاصي لله بذلك وان الواجب عليه تحكيم شرع الله فهذا يعتبر من أهل المعاصي والكبائر ويعتبر قد أتي كفرا أصغر وظلما أصغر وفسقا أصغر .

9 / قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله) : من أعتقد أن غير هدي النبي صلي الله وسلم أكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه ، كالذي يفضل حكم الطواغيت علي حكمه فهو كافر .

10/ هل العلماني كافر ؟

- فتوى رقم 2453 تاريخ النشر 1 رمضان 1420هـ الموافق 25 ديسمبر 1999 من المملكة

العربية السعودية : فمن اعتقد أن الشريعة الإسلامية لا تصلح لأمور الدنيا أو أنها كانت تصلح في فترة من الفترات ثم تغير الزمن أو إن الإسلام لا يتلاءم مع الحضارة ويدعو إلي التخلف ، فانه يجب تعليمه إن كان جاهلا وإقامة الحجة عليه فإن تاب إلي رشده وآمن بأحقية الإسلام وتقدمه وصلاحيته فذاك ، وإلا ثبت كفره وارتداده عن الإسلام .

= فتوى بتاريخ 16 شعبان 1442هـ الموافق 29 مارس 2021م إتحاد العلماء والأئمة والدعاة السودان- الأمانة العامة: أن الاتفاق علي العلمانية باطله وخروج عن الدين ويحق للأمة التمرد علي السلطان .

أسباب رفض العلمانية:

أ. تحل ما حرم الله وتحرم ما أحله الله : أحكام الشريعة ثابتة لا تقبل التغير في ذاتها مثل العبادات والحدود والعلاقة بين الجنسين . إلا إن الأنظمة العلمانية تبيح الزنا بالرضا الطرفين أو موافقة الزوج أو الزوجة ومنها ما يبيح اللواط للبالغين وبيع الخمور والربا ، وبعضها تحرم التعدد في الزواج مخالفة بذلك أحكام الشريعة الإسلامية والأحكام الواردة في الآيات التالية قال تعالى:((الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ))[26]. قال تعالى:((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))[27]. قال تعالى:((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (279)))[28]. قال تعالى:((وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (80) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (81)))[29].

ب. تفتقد الشرعية : من لم يحكم بما أنزل الله واستعاض عنه بأحكام وضعية لا شرعية له . فمن أجازة إتباع شريعة غيره شريعة الإسلام وجب عزله وانحلت بيعته وحرمت طاعته لأنه في هذه الحال يستحق وصف الكفر[30].

ج. كفر بواح : العلمانية هي قيام الحياة من غير دين والحكم بغير ما أنزل الله وتحكيم غير شريعته .

د. تقدم مبدأ النفعية في الحكم والسياسة والأخلاق : مرهونة ومبنية على ضمير الفرد ولا يتعدى العلاقة الخاصة بين الفرد وربه دون أن يشمل علاقة الفرد بالمجتمع والدولة مناهضا بذلك الشريعة الإسلامية .

هـ. تفضيل الحكم الوضعي على الأحكام المنزلة : تفضيل شريعة الخلق على شريعة الخالق . المسلم الحق هو من يستسلم للخالق وينصاع لأوامره ونواهيه ليقينه أن لله أعلم بمصلحته أكثر من نفسه في دينه ودنياه .

و. تدعي جمود الشريعة الإسلامية وعدم تلاؤمها مع الحضارة : العلمانيين يدعون أن

الـدول الغربيـة تقدمـت بعـد تركهـا للديـن معللـين بجمـود الديـن وعـدم ملاحقتهـا للتطور، متناسـيين أن الديـن الإسـلامي صالـح لـكل مـكان وزمـان.

موقف دساتير الدول الغربية من الأديان الأخرى:

نتطـرق لبعـض دسـاتير الـدول التـي تديـن شـعوبها بديانـات غـير الديـن الإسـلامي لمعرفـة موقفها مـن الديـن وفصـل الديـن عـن الدولـة عـلي النحـو التـالي :

ينـص دسـتور الدنمـارك في القسـم الرابـع عـلي أن الكنيسـة الإنجيليـة اللوثريـة هـي الكنيسـة المعـترف بهـا مـن دولـة الدنمـارك وعليـه سـتتولى الدولـة دعمهـا .

ينـص دسـتور دولـة النرويـج في المـادة الثانيـة عـلي أن الإنجيليـة اللوثريـة سـتظل الديـن الرسـمي للدولـة ، ويلتـزم السـكان المعتنقـون لهـا بتنشـئة أولادهـم بموجبهـا .

ينـص دسـتور دولـة أيسـلندا في المـادة (62) عـلي أن الإنجيليـة اللوثريـة هـي كنيسـة الدولـة ، وبموجـب هـذا سـتظل الكنيسـة مدعومـة ومحميـة مـن قبـل الدولـة .

وفي المملكـة المتحـدة = إنجلـترا = أقـر البرلمـان مختلـف النظـم الأساسـية التـي تعـد القانـون الأعـلى والمصـدر النهـائي للتشريـع أي الدسـتور القانـوني : أن كنيسـة إنجلـترا هـي الكنيسـة المعـترف بهـا ، وأن العاهـل الإنجليـزي بحكـم منصبـة هـو الحاكـم الأعـلى لكنيسـة إنجلـترا ، وهـو مقـرر في قانـون التسـوية لعـام 1701م بـأن ينضـم كنسـيا لمجتمـع كنيسـة إنجلـترا . ويـؤدي العاهـل أثنـاء مراسـم التتويـج القسـم بالحفـاظ عـلي التسـوية المبرمـة مـع كنيسـة إنجلـترا ، وأن يحفظهـا بـدون خروقـات كـما يحفـظ العقيـدة والشـعائر والنظـام الـذي يتضمـن الحكومـة .

ينـص دسـتور دولـة اليونـان في المـادة الثالثـة مـن القسـم الثـاني عـلي أن الديانـة السـائدة في اليونـان هـي ديانـة كنيسـة المسـيح الأرثوذكسـية الشرقيـة .

ينـص دسـتور دولـة الأرجنتـين في القسـم الثـاني عـلي أن الحكومـة الاتحاديـة تدعـم الديانـة الرومانيـة الكاثوليكيـة .

ينـص دسـتور دولـة السـلفادور الصـادر سـنة 1983م والمعـدل سـنة 2003م في المـادة (26) عـلي أن الشـخصية القضائيـة / القانونيـة للكنيسـة الكاثوليكيـة موضـع اعـتراف ويجـوز للكنائـس الأخـرى الحصـول عـلي اعـتراف بشـخصيتهم بمـا يتوافـق مـع القانـون .

ينـص دسـتور دولـة كوسـتاريكا في المـادة (75) عـلي أن الكاثوليكيـة الرومانيـة الرسـولية ديـن الدولـة ، وهـي تسـاهم في الحفـاظ عـلي الدولـة دون أن يمنـع هـذا مـن حريـة ممارسـة شـعائر أي أديـان أخـري في الجمهوريـة طالمـا أن هـذه الديانـات لا تتعـارض مـع الأخـلاق المتعـارف عليهـا أو العـادات الحميـدة .

ينـص دسـتور دولـة أسـبانيا في المـادة (16) إنـه عـلي السـلطات العامـة أن تأخـذ في الاعتبـار للمعتقـدات الدينيـة للمجتمـع الأسـباني ، والحفـاظ عـلي علاقـات التعـاون المناسـب مـع الكنيسـة الكاثوليكيـة والطوائـف الأخـرى .

اسـتخلاصاً لمـا سـبق إن العلمانيـة نظـام دولـة لا تقـوم عـلي الديـن بـل هـي دولـة لا دينيـة تعـزل

الدين عن التأثير في الدنيا وتحمل الأمة علي قيادتها للدنيا في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والقانونية وغيرها بعيدا عن الأوامر الدين ونواهيه إلا ما كان علاقة خاصة بين الإنسان وخالقه .

ظهر مصداق قول رسول الله (صلي الله عليه وسلم)ﷺ : «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبي للغرباء»[31].

وأصبح واقع الأمة الإسلامية يقرر أن غربة النبي (صلي الله عليه وسلم)ﷺ وأسرة ياسر وبلال وغيرهم قد عادت للذين يقولون ربا الله لا قيصر والحاكمية لله لا للبشر وغاب راية الإسلام عن أرض الإسلام وحكمتها نظم علمانية لا دينية حتي أصبحت الدعوة إلي إن يكون الحكم بكتابه الكريم وسنة نبيه الأمين ﷺ أساس الحكم جريمة في أكثر دول العالم الإسلامي تحاكم عليها قوانين تلك البلاد بالإعدام بتهمة تغيير شكل النظام . وقد ساعد في استقرار تلك الأوضاع غياب الكثير من حقائق الإسلام وبديهياته ومن أظهرها أن وجوب الحكم بما أنزل الله عقيدة لا يكون المسلم مسلما إذا تخلي عنها وأن التشريع بغير ما أنزل الله والرضي بشرع غير شرع الله هو شرك مخرج من الملة .

تختلف الدول أو الأفراد في موقفها من الدين بمفهومه الضيق المحدود فبعضها تسمح به وتسمي العلمانية المعتدلة فهي بزعمهم لا دينية ولكنها غير معادية للدين وذلك في مقابل المجتمعات الأخرى المضادة للدين وفي الحقيقة كل ما هو لا ديني مضاد للدين فالإسلام واللادينية نقيضان لا يجتمعان ولا واسطة بينهما[32].

الدولة في الإسلام ضرورة لابد منها وذلك لإنفاذ الأحكام الشرعية وصيانة الحقوق ووصل الدين إلي أهدافه وأغراضه في حفظ الدين والنفوس والأعراض والمال وغيرها . أما إذا أبعد الإسلام عن الحكم وعطلت صلاحيته ، فستصبح كثير من أحكامه وتشريعاته حبرا علي ورق لأنه لا يمكن تنفيذ تلك الأحكام من قبل الفرد وحده ، وذلك كالجهاد في سبيل الله تعالي وتنفيذ القصاص وجباية الزكاة وتأمين الطرق ونشر الأمن وفض الخصومات وما شابه ذلك . إن الإسلام جاء عقيدة تنظم علاقة الناس بربهم ، وشريعة تدبر جميع شئون الحياة كلها والدين عن الله هو الإسلام والإسلام كما يدل عليه اسمه هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة ، والخلوص من الشرك وقد شملت أوامر الله ونواهيه الحياة بأسرها ، فليس هنالك من جانب من جوانب الحياة أو شي من نظمها إلا والله تعالي فيه حكم ، فحياتنا العقدية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية وضع لنا أصول التعامل فيها وفصل لنا جوانبها تفصيلاً .

الخاتمة:

الشريعة الإسلامية مبنية على أسس متكاملة لتحقيق مصالح العباد في المعاش والمعاد، واحترمت العقل الإنساني وفق ما جاءت به النصوص الشرعية من كتاب وسنة. ولقد تصدر علماء الشريعة للرد على الفرق الضالة والطوائف المنحرفة، ومن الأفكار الهدامة التي تجرف بالمجتمعات والأسر الفكر العلماني، ولقد جاء رد علماء الشريعة في بيان خطر العلمانية من وجوه كثيرة، ليُعلم

شـمولية الشريعـة الإسـلامية و صلاحيتهـا لـكل زمـان ومـكان، ومواكبتهـا لـكل مسـتجدات العـصر مـن أفـكار أو أعـمال.

النتائج:

فقد خلُصت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها ما يأتي:

1. أن إتباع النظام العلماني كفر.
2. الاعـتراف بالجهـود التـي بذلهـا علـماء الشريعـة الإسـلامية في الـرد عـلى التيـارات الفكريـة المنحرفـة.
3. قيام الشريعة الإسلامية على أسس منهجية متكاملة مترابطة تربط الدنيا بالدين.
4. المنـاداة والمطالبـة بفصـل الديـن عـن الدولـة في الـدول الإسـلامية فقـط، أمـا الـدول الأخـرى فتشريعاتهـا متسـامحة مـع الديـن.

التوصيات:

فقد خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات من أهمها:

1. نـشر تعاليـم ديننـا الحنيـف، وترسـيخ فهـم النصـوص الشرعيـة وخاصـة مـا يتنـاول الأحـكام الشرعيـة منهـا.
2. ضرورة تفعيـل الفكـر الإسـلامي في جميـع مجـالات الحيـاة اقتصاديـة وسياسـية، واجتماعيـة، وثقافية.
3. ضرورة تدريس خطر المذاهب الفكرية التي تحاول طمس حقائق الإسلام.

المصادر والمراجع:

(١) أحمد مختار عبد الحميد / معجم اللغة العربية المعاصرة / ج2 / عالم الكتب / بيروت / لبنان / ط الأولي / 1429هـ -2008م / ص 1545 .
(2) تعريفات
(3) محمد قطب / حول تطبيق الشريعة / 112 .
(4) سورة آل عمران / الآية 85 .
(5) مسلم بن حجاج / صحيح مسلم / ج3 / دار إحياء التراث العربي / بيروت لبنان / ط بدون / ص 1343 / حديث رقم 1718.
(6) إسماعيل بن عمر بن كثير / تفسير القران العظيم / ج2 / دار طيبة / المدينة المنورة / السعودية / ط الثانية / 1420هـ ـ 1999م / ص 69.
(7) إعداد نخبة من العلماء / تفسير الميسر / الملك فهد الوطنية / المدينة المنورة / السعودية / ط الثانية / 1430هـ ـ 2009م / ص 61 .
(8) سورة المائدة / الآية 50 .
(9) إعداد نخبة من العلماء / تفسير الميسر / الملك فهد الوطنية / المدينة المنورة / السعودية / ط الثانية / 1430هـ ـ 2009م / ص 116 .
(10) سيد قطب / في ظلال القران / 2/905 .
(11) سفر بن عبد الرحمن الحوالى / العلمانية / ص 669 .
(12) إسماعيل بن عمر بن كثير / تفسير القران العظيم / ج2 / دار طيبة / المدينة المنورة / السعودية / ط الثانية / 1420هـ ـ 1999م / ص 80.
(13) سورة محمد / الآيات 8، 9 .
(14) إعداد نخبة من العلماء / تفسير الميسر / الملك فهد الوطنية / المدينة المنورة / السعودية / ط الثانية / 1430هـ ـ 2009م / ص 507 .
(15) سورة محمد / الآية 26.
(16) إعداد نخبة من العلماء / تفسير الميسر / الملك فهد الوطنية / المدينة المنورة / السعودية / ط الثانية / 1430هـ ـ 2009م / ص 509 .
(17) سورة المائدة / الآيات 44، 45 .
(18) إسماعيل بن عمر بن كثير / تفسير القران العظيم / ج3 / دار طيبة / المدينة المنورة / السعودية / ط الثانية / 1420هـ ـ 1999م / ص 69.
(19) إعداد نخبة من العلماء / تفسير الميسر / الملك فهد الوطنية / المدينة المنورة / السعودية / ط الثانية / 1430هـ ـ 2009م / ص 115 .
(20) سورة النساء / الآية 59 .
(21) محمد بن إسماعيل البخاري / صحيح البخاري / ج9 / دار طوق النجاة / القاهرة / مصر / ط الأولي / 1422هـ / ص 63 / حديث رقم 7144.
(22) إعداد نخبة من العلماء / تفسير الميسر / الملك فهد الوطنية / المدينة المنورة/ السعودية / ط الثانية / 1430هـ ـ 2009م / ص 87 .
(23) سورة القصص / الآية 50.
(24) إعداد نخبة من العلماء / تفسير الميسر / الملك فهد الوطنية / المدينة المنورة / السعودية / ط الثانية / 1430هـ ـ 2009م / ص 391.
(25) عمر بن عبدالله / قواعد قرآنية / دار الحضارة للنشر / الرياض / السعودية / ط الثالثة / 2012م / ص 93.
(26) سورة النور / الآية 2 .
(27) سورة المائدة / الآية 90.
(28) سورة البقرة / الآيات 278،279 .
(29) سورة الأعراف / الآيات 80 ، 81 .
(30) ابن تيمية / مختصر الفتاوى / 507 .
(31) مسلم بن حجاج / صحيح مسلم / ج1 / دار إحياء التراث العربي / بيروت لبنان / ط بدون / ص 130 / حديث رقم 145.
(32) سفر بن عبد الرحمن الحوالى / العلمانية / ص 21 .

أثر نظم المعلومات الإدارية في أداء العاملين بالسودان (دراسة حالة مصرف المزارع التجاري) (2020 - 2010)

د. عباس بابكر علي أحمد المغربي
قسم إدارة الأعمال- كلية المدار

المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف على تأثير نظم المعلومات الإدارية في أداء العاملين بالسودان دراسة حالة مصرف المزارع التجاري (2010م 2020-م). اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي ووصف الحالة ، حيث تمثل في جمع عينة الدراسة من موظفي المصرف باستخدام العينة الدراسية الميسرة ،واعتمدت الاستبيان كمنهجية علمية في جمع البيانات حيث تم توزيع عدد (110) استبانة تم ارجاع (100) صالحة للتحليل اب بنسبة بلغت (91%) حيث استخدمت عدة اساليب احصائية للتحليل منها المتوسطات والانحرافات المعيارية ،معامل بيرسون ،الفا كرو نباخ حيث توصلت الدراسة الى وجود علاقات ذات دلالة احصائية بين استخدام انظمة المعلومات الادارية (الانظمة المادية، البرمجية ،المستخدمين أنظمة الحماية ،المهندسون والفنيون) واداء العاملين في المصرف عبر استخدام الحزم التقنية وتطبيقاتها في انشطتهم المختلفة لذا اوصت الدراسة بضرورة التطبيق الامثل لهذه النظم والاستفادة منها عبر تدريب الكادر البشري في المصرف حتى يكون اكثر تطورا مواكبة للعمل المصرفي ذو الطبيعة الاحترافية والتي تعتمد بشكل مباشر على مدى استخدامه لتلك التقنيات والحزم في جميع مراحل العمل الإداريوالمصرفي والذي بدورة يوفر بيئة عمل تنافسية للموظف والعميل معا .

الكلمة المفتاحية: نظم المعلومات الادارية (الانظمة المادية، البرمجية ،المستخدمين أنظمة الحماية ،المهندسون والفنيون ،) اداء العاملين (التدريب ، المنافسة ، تقييم الاداء)

Abstract:

The study aimed to identify the impact of management information systems on the performance of workers in Sudan, a case study of the Commercial Farms Bank (20102020-). The study relied on the analytical approach and the description of the case, which represented in collecting the study sample from the bank's employees using the easy study sample, and the questionnaire was adopted as a scientific methodology in data collection, where (110) questionnaires were distributed, and (100) valid for analysis were returned, with a percentage of (91%)) where

several statistical methods were used for the analysis, including means, standard deviations, Pearson's coefficientAlpha Cronbach, where the study concluded that there are statistically significant relationships between the use of management information systems (physical systems, software, users, security systems, engineers and technicians) and the performance of bank employees through the use of technical packages and their application in their various activities. Therefore, the study recommended the necessity of optimal application of these systems and benefiting from them through training the human cadre in the bank in order to be more sophisticated in keeping with the banking work of a professional nature, which directly depends on the extent of its use of these technologies and packages in all stages of administrative and banking work, which in turn provides a competitive work environment for the employee and the clienttogether .

Keyword: management information systems (physical systems, software, users, protection systems, engineers and technicians) employee performance (training, competition, performance evaluation)

مقدمة:

ان التقدم التكنلوجي الذى يشهده العالم المعاصر ادى الى تغيرات جذرية في كافة مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فأصبحت المعلومة هي الشريان الرئيسي لتلك الثورة في مجال نظم المعلومات الادارية ،وقد وصاحب ذلك تغيير واسعة في بنية مؤسسات الاعمال وكيفية ادارة مواردها باستخدام النظم الحديثة بل شملت مجالات عديدة منها قياس اداء العاملين فيها وكذلك التحليل النوعيوالكميللأداء في مؤسسات الاعمال فلم تتعلق ادارة الموارد البشرية بالسياسات والممارسات المطلوبة لتنفيذ مختلف الأنشطةالمتعلقةبإدارةالبشرية والتي تحتاج اليها منظمة الاعمال لممارسة وظائفها في ظل البيئة المتغيرة للمنظمات وللأعمال فحسب بل اصبحت تلك الوظائف وادارتها باستخدام أنظمة المعلومات الادارية هى السمة السائدة في هذا العصر لما لها من ايجابيات في تقليل تكلفة الجهد وزيادة الكفاءة الانتاجية للعاملين في مؤسسات الاعمال ولم يسلم قطاع المصارف من هذه الثورة والكم الهائل من المعلومات والمعاملات بين البيئة الداخلية والخارجية للمنظومة الادارية والتنظيمية في قطاع البنوك بل اصبح هذا القطاع من اكثر القطاع استخدامها لتلك النظم من انظمة المعلومات الادارية

وبغرض دراسة اثر التكنولوجيا على اداء العاملين فقد اختار الباحث مجتمع دراسته من خلا قطاع المصارف متمثل ومصرف المزارع التجاري لما تمثله قطاعات المصارف والبنوك من نموذج مثالي لتغيرات التي تحصل في بيئة الاعمال نظرا لكونها تساهم بشكل اساسي في تطور مستوى الاعمال في القطاعين الحكومي والخاصبالمصارف والارتقاء به ليواكب التطورات المستجدة من خلال الكفاءات العلمية والعملية متمثلة بالكادر الوظيفي من اداريين وموظفين وعمال وكذلك الطرق العلمية والعملية لقياس أدائه .

الاطار المنهجي

مشكلة الدراسة

تتجه الدراسة لمعرفة اثر لاستخدام نظم المعلومات الادارية في اداء العاملين بمصرف المزارع التجاري في الفترة (2010م 2020-) ومن خلال الاجابة على التساؤل الاتي (هل توجد تأثير لاستخدام انظمة المعلومات (الانظمة المادية، البرمجية ،المستخدمين أنظمة الحماية ،المهندسون والفنيون في اداء العاملين بالمصرف (التدريب ، المنافسة ، تقييم الاداء) ؟

أ. الاهمية العلمية (النظرية)

1. اثبات او نفى اثر نظم المعلومات الادارية في اداء اداء العاملين بالمصرف
2. تتبع اهمية استخدام نظم المعلومات الادارية واهمية استخدام العاملين لتلك النظم
3. يمكن الاستفادة من البحث كمرجع في اثبات صحة استخدام انظمة المعلومات في جميع الاعمال الادارية والمصرفية والمالية وكذلك الانظمة الاخرى
4. يمثل اضافة علمية في مجتمع البحث العلمي لتسليط الضوء على اهمية استخدام نظم المعلومات كطريق ومحفز للعنصر البشري في جميع مؤسسات الاعمال المختلفة لمساهمته الفعالة في اتخاذ وصنع القرار عبر المعلومات الصحيحة والدقيقة التي توفرها تلك الانظمة لمتخذي القرار

ب. الاهمية التطبيقية

1. توفير المعلومات لمتخذي القرار في الادارة العليا للمصرف
2. التدريب والتأهيل على تلك الانظمة يكسب العاملين خبرات حديثة ومتجددة تساهم في انجاز مهامهم باقل وقت ممكن وتفتح لهم ايضا ابواب للتنافس الداخليوالخارجي.
3. ان استخدام هذه النظم من قبل المصرف يجعله في صدارة المصارف التي اقدم خدمة مصرفية ذات جودة عالية لعملائها والمستفيدين من تلك الخدمات
4. استخدام تلك الانظمة من قبل المصرف يعنى سرعة الانجاز وتقليل الوقت والجهد في جميع المعاملات المصرفية

اهداف الدراسة:

ان الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو التعرف على اثر انظمة المعلومات الادارية في اداء العاملين في مؤسسات القطاع المصرفي وذلك بالتطبيق على مصرف المزارع التجاري ويفصل

هـذا الهـدف الى الاهـداف التاليـة:

1. استجلاء الغموض وتوضيح الرؤى تجاه موضوع تكنولوجيا وحوسبة المصارف والبنوك والاتصال والتكنولوجيات الجديدة المستخدمة في التقنية المصرفية والاتصال والتقارب التكنولوجي مجتمع المعلومات وغيرها .
2. الإشارة الى الوضع الحالي وتقديم تصور مقترح حول طبيعة اداء العاملين في عصر المعلومات وماهي المتطلبات التي تبغي توفيرها في هذا المورد للنجاح في عصر المعلومات
3. اعطاء صوره عن واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات في مؤسسات القطاع المصرفي والبنوك وكيف انها اثرت على اداء الافراد العاملين داخلها وعملائها .
4. الخروج بالتوصيات حول مدى تطبيق تكنولوجيا المعلومات وتأثير ذلك على اداء العاملين مصرف المزارع التجاري – الخرطوم (السودان) والمقترحات المناسبة لتعزيز مستوى تطبيقه والانتفاع من مزاياه .

نموذج الدراسة:

- المتغير المستقل يتمثل في نظم المعلومات الادارية
- [illegible] تمثل ف

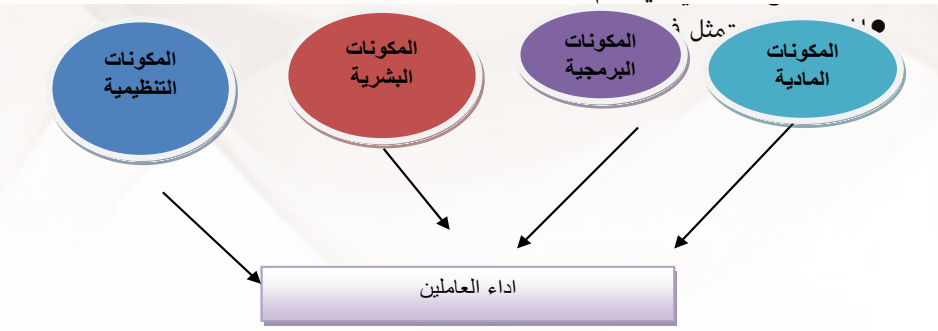

شكل رقم (1) نموذج الدراسة

فرضيات الدراسة

تسعى الدراسة الى اختبار الفرضية الرئيسية بان هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين تأثير انظمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واداء العاملين في مؤسسات القطاع المصرفي .

تتفرع منها الفرضيات التالية

1. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المكونات المادية انظمة المعلومات الادارية واداء العاملين بالمصرف
2. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المكونات البرمجية واداء العاملين بالمصرف.
3. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المكونات البشرية انظمة المعلومات الادارية وأداء العاملين بالمصرف .
4. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المكونات التنظيمية انظمة المعلومات الادارية وأداء العاملين بالمصرف .

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المناهج التالية :

أ- المنهج الاستنباطي لتحديد محاور البحث وصياغة الفرضيات.

ب-المنهج الاستقرائي لاختبار فرضيات البحث.

ج-المنهج التاريخي لتتبع الدراسات السابقة ومسح الأدبيات.

مصادر الدراسة :

تعتمد الدراسة على المصادر الأولية والثانوية:

تتمثل مصادر البيانات الثانوية في:

- المراجع باللغة العربية ذات الصلة بالبحث.
- المراجع باللغة الإنجليزية ذات الصلة بالبحث.
- المجلات العلمية ذات الصلة بالبحث.
- أبحاث غير منشورة ذات صلة بالبحث.
- الصحف والمجلات والندوات والمؤتمرات والتقارير ذات الصلة بالبحث.
- الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).

تتمثل مصادر البيانات الأولية في:

الاستبانة والمقابلات الشخصية لجمع البيانات إضافة إلى الملاحظة الشخصية.

الدراسات السابقة والاطار الأدبي

دراسة محمد عوض الكريم الحسين[1]

قام د/محمد عوض الكريم الحسين بإعداد ورقة علمية بعنوان ((مخاطر التشغيل في الجهاز المصرفي السوداني الوضع الراهن والتحديات)) هدفت الورقة إلى معرفة التحديات والعقبات النظرية والعملية التي تواجه المصارف الإسلامية بصفة عامة والمصارف السودانية بصفة خاصة في التعامل مع مخاطر التشغيل ومعرفة مدى استفادة المصارف من مقررات لجنة بازل في تقليل مخارطها. كما تهدف الورقة لمعرفة الجهود المبذولة من البنك المركزي في التعامل مع هذه المخاطر من حيث استخدام النظم الحديثة وطرق توفير الحماية المناسبة لها ،وقد تكون عينة الدراسة من (80) فردا من مجموع عينة الدراسة التي استنتجت الاتي :-

1. توسيع برنامج قاعدة بيانات العملاء وربط المصارف تقنياً بهذه القاعدة لتقليل المخاطر.
2. التوسع في الرقابة الميدانية على أعمال المصارف للتأكد من تطبيق معايير منح التمويل وعدم تركيزه في عملاء محددين.
3. الاهتمام بتطبيق المعايير الدولية التي تهتم بمخاطر التشغيل.
4. محاولة معالجة الديون المتعثرة وتقليلها إلى النسب المقبولة عالمياً.
5. تعزيز الرقابة الذاتية بالمصارف من خلال تفعيل دور مجال الإدارة، المراجعة الداخلية والمراجعة الخارجية وغيرها.

هـذا وقـد اوصـت الورقـة بـضرورة تطبيـق توصيـات البعثـة الفنيـة لصنـدوق النقـد الـدولي في تقويـة وتدعيـم الرقابـة المصرفيـة. ثـم الإفصـاح عـن السياسـات المحاسـبية ومسـتوى الضبـط الداخـلي واسـتراتيجية وخطـط وسياسـات المـصرف في مختلـف المجـالات.

دراسة نبيل ناجي محمد سعيد 2008 :[2]

هدفـت الدراسـة إلى تحقيـق الأهـداف التاليـة، التعـرف عـلى مفهـوم وأهميـة نظـام الجـودة في المنظـمات الصناعيـة اليمنيـة، تقييـم مـدى مسـاهمة نظـم المعلومـات الإداريـة في منظـمات الأعـمال وأثرهـا عـلى نظـام إدارة الجـودة، إلقـاء الضـوء عـلى أهميـة المكاسـب التـي تحققـت والتـي يمكـن أن تتحقـق في ظـل تطبيـق نظـم المعلومـات الإداريـة ونظـام إدارة الجـودة في المنظـمات الصناعيـة اليمنيـة ، تقديـم نمـوذج مقـترح لنظـم المعلومـات الإداريـة يسـاعد عـلى تطبيـق نظـام إدارة الجـودة، التعـرف عـلى أهـم المشـاكل والمعوقـات الـلاتي تواجـه عـدم تطبيـق نظـم المعلومـات الإداريـة واقـتراح بعـض التوصيـات الخاصـة والعامـة لمعالجتهـا مـن أجـل تحقيـق أهـداف البحث.جـاءت فرضيـات الدراسـة عـلى النحـو التـالي، هنالـك علاقـة ارتباطيـة ذات دلالـة إحصائيـة بـين تطبيـق نظـم المعلومـات الإداريـة واهتـمام الإدارة العليـا في المنظـمات الصناعيـة محـل الدراسـة، هنالـك علاقـة ارتباطيـة ذات دلالـة إحصائيـة بـين تطبيـق نظـم المعلومـات الإداريـة و نظـام إدارة الجـودة محـل الدراسـة، هنالـك علاقـة ارتباطيـة ذات دلالـة إحصائيـة بـين تطبيـق نظامـي المعلومـات الإداريـة وإدارة الجـودة ومسـتوى تحسـين الإيـرادات والإنتاجيـة وجـودة المنتـج والخدمـات. اعتمـدت الدراسـة عـلى المنهـج الوصفـي التحليـلي وذلـك باسـتخدام دراسـة الحالـة التـي هـي تحـت مظلـة المنهـج الوصفـي وبنـاء عـلى نتائـج الدراسـة توصـل الباحـث عـلى إلى عـدة نتائـج منهـا، وضـوح الرؤيـا المسـتقبلية للشركـة وبالتـالي وضـوح لمـاذا أنشـئت الشركـة؟ وأيـن تريـد أن تكـون ؟ وإلي أيـن تريـد أن تذهـب؟ ويتمثـل ذلـك في دليـل الجـودة، تعمـل نظـم المعلومـات الإداريـة عـلى جمـع البيانـات ومعالجتهـا والحصـول عـلى معلومـات تنبـت نظـم المعلومـات الإداريـة إلى مختلـف الإدارات وأقسـام الشركـة وخارجهـا، توفـر نظـم المعلومـات الإداريـة معلومـات عـن الموردين وذلـك لـشراء المـواد بالجـودة المطلوبة.بنـاءً عـلى هـذه النتائـج أوصـت الدراسـة بالعديـد مـن التوصيـات منهـا، ضرورة إنشـاء إدارة خاصـة لأجهـزة الحاسـوب وهـي عبـارة عـن تحكـم تربـط جميـع مراحـل العمليـة الإنتاجيـة بواسـطة الشـبكة لتحكـم الرقابـة عـلى العمليـات مـن خلالهـا ، يـوصي الباحـث بأهميـة إنشـاء قسـم خاصـة للمختـبرات وتجهيزهـا بأجهـزة الحاسـوب المتخصصـة والمبرمجـة ويتـم ربـط القسـم بخطـوط أنابيـب مـن جميـع مراحـل العمليـة الإنتاجيـة، يـوصي الباحـث الإدارة العليـا بـضرورة اهتـمام وإنشـاء إدارة نظـم المعلومـات في الهيـكل التنظيمـي المقـترح ووضعهـا كإدارة مسـتقلة وتتبـع هـذه الإدارة مبـاشرة لنائـب مديـر عـام الشركـة، يـوصي الباحـث الأجهـزة المختصـة بالجمهوريـة اليمنيـة وخاصـة وزارة الصناعـة والتجـارة بإنشـاء مركز(بنـك) للمعلومـات الصناعيـة اليمنيـة ، يـوصي الباحـث الباحثـين إعـادة تطبيـق النمـوذج المقـترح سـواء في الشركـة اليمنيـة للصناعـة والتجـارة أو عـلى بعـض المنظـمات الصناعيـة اليمنيـة الأخـرى.

- دراسة إشراقة عبد الله محمد شيخ إدريس 2010 :[3]

هدفت الدراسة إلي تحليل ودراسة دور تقنية ونظم المعلومات الإدارية على إتخاذ القرارات التسويقية، دراسة تجربة إحدى شركات الاتصالات في السودان لمعرفة مدي تطبيقها للتقنية، تقديم بعض التوصيات التي قد تساهم أو تفيد الشركات للدخول في سوق المنافسة الدولية التقنية. هدفت الدراسة إلى اختبار الفروض التالية: هنالك علاقة بين تقنية ونظم المعلومات الإدارية واتخاذ القرارات التسويقية، هنالك علاقة بين تقنية ونظم المعلومات الإدارية و الخدمة، هنالك علاقة بين تقنية ونظم المعلومات الإدارية والتسعير، هنالك علاقة بين تقنية ونظم المعلومات الإدارية والتوزيع، هنالك علاقة بين تقنية ونظم المعلومات الإدارية والترويج هنالك علاقة بين تقنية ونظم المعلومات الإدارية والمنافسة.اعتمد البحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي ، ثبوت صحة جميع فروض الدراسة حيث أثبتت الدراسة أن لتقنية ونظم المعلومات دورا أساسيا في اتخاذ القرارات التسويقية ، قبول الفرضية الثانية حيث أن نسبة% 83.2 اتفقوا على أهمية الاستعانة بتقنية ونظم المعلومات في الخدمة المقدمة ، قبول الفرضية الثالثة حيث أن نسبة 85% من المستقصي منهم اتفقوا على ذلك ، قبول الفرضية الرابعة حيث أثبتت الدراسة الميدانية أن 87.9% من المستقصي منهم أكدوا على أهمية تقنية ونظم المعلومات في توزيع خدمات الشركة ، قبول الفرضية الخامسة حيث أثبتت الدراسة أن 83.8 %وافقوا على أن للتقنية أثر فعال على إقبال العملاء على خدمات الشركة خاصة الخدمات المجانية التي تقدمها الشركة كإحدى وسائل الترويج ، قبول الفرضية السادسة حيث أثبتت الدراسة أن95.8%وافقوا على أهمية تقنية ونظم المعلومات في المنافسة.

على ضوء النتائج السابقة أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات منها، ضرورة إستخدام تقنية ونظم المعلومات في جميع مراحل تقديم الخدمة ومواكبة التطور التقني في شتى المجالات ، إستخدام تقنية ونظم المعلومات عند وضع الأسعار والاستفادة من آراء ومقترحات العملاء ، ضرورة إستخدام المفاهيم التقنية الحديثة ونظم المعلومات في التوزيع خاصة شبكة الإنترنت، العمل على استبدال المزيج الترويج التقليد بأساليب حديثة ومتطورة ، ضرورة التحديث والتطوير المستمر والاستفادة من تقنية ونظم المعلومات.

- دراسة منى المقدوم عبد الجليل 2010 :[4]

هدفت الدراسة إلى بيان أثر الصادرات في التنمية الاقتصادية وأهمية تدخل الدولة لدعم الصادرات وكيفية التدخل في ضوء واقع أعمال التصدير الحالية، بيان أن الإدارة الاستراتيجية هي الأسلوب الأمثل لإدارة الدور الذي يفترض أن تلعبه وحدة تنمية الصادرات كنائب عن الدولة في تنمية الصادرات، دراسة مراكز المعلومات بوزارة التجارة الخارجية من حيث الممارسة الإدارية بهذه المراكز. لتحقيق أهداف الدراسة تم صياغة الفروض التالية، هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير المستقل تطبيق الأسس العلمية للممارسة الفنية السليمة للعمل .

دراسة أحمد محمود محمد خلف 2011 :[5]

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم دور نظم المعلومات الإدارية في عملية اتخاذ القرار الإداري في الشركات التجارية بالمدينة المنورة.

جاءت فرضيات الدراسة على النحو التالي، توجد علاقة بين نظم المعلومات الإدارية ونوعية القرارات في الشركات التجارية من حيث (الدقة، السرعة، السهولة، الملائمة)، توجد علاقة بين اتخاذ القرارات الإدارية و المعلومات التي يوفرها نظام المعلومات.

إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج منها، أكدت الدراسة أن هناك ارتباط وثيق بين نظم المعلومات الإدارية وعملية اتخاذ القرارات الإدارية حيث أن نظم المعلومات توضح وتفصل وتسهل جميع ما يحتاجه متخذ القرار من معلومات لإتخاذ القرار، بينت نتائج الدراسة أن نظم المعلومات الإدارية تساعد على اتخاذ القرارات بدقة وسهولة وسرعة وملائمة.

خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها، ضرورة عقد دورات تدريبية للمديرين ذات الطابع الفني في مجال نظم المعلومات الإدارية وإستخداماتها، ونشر ثقافة النظم وتوعية الأفراد بالفوائد المترتبة عليها عند إستخدامها في مجالات الإدارة المختلفة وبالخصوص مجال عمليات إتخاذ القرار، ضرورة توظيف نظم المعلومات في عمليات التنسيق والتواصل بين المستويات الإدارية والتنظيمية المختلفة لتوفير الوقت والجهد وتسهيل الحصول على المعلومات اللازمة لإتخاذ القرارات.

دراسة احمد مؤيد عطية الحيالي و يونس محمد ال مراد2011 :[6]

هدفت الدراسة إلى تحديد مقاييس نجاح نظام المعلومات الإدارية في المصارف عينة البحث ودورها في تحقيق المزايا التنافسية كالإبداع والتميز، يسعى البحث إلى تقديم الخبرات السابقة التي طرحها الباحثون في مجال متغيرات البحث وصولاً الى منظور نظري للمفاهيم المعاصرة وإمكانية نقلها الى بيئة الأعمال العراقية، التعرف على طبيعة العلاقة بين مؤشرات نجاح نظام المعلومات الإدارية والإبداع والتميز.

جاءت فرضيات الدراسة على النحو التالي، توجد علاقة ارتباط (ذات دلالة معنوية) بين مؤشرات نجاح نظام المعلومات الادارية والإبداع والتميز، يوجد تأثير لمؤشرات نجاح نظام المعلومات الادارية في الإبداع والتميز.

إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد استمارة الاستبيان والتي تضمنت (17) فقرة موزعة على المتغيرات الرئيسة في الاستمارة واشتملت الاستمارة على (4) أجزاء رئيسة، وتضمن الجزء الأول منها معلومات عامة وتعريفية خاصة بالمدراء المبحوثين، تمثلت في الخبرة ، العمر ، الشهادة ، الموقع الوظيفي ،سنوات الخدمة) . أما الجزء الثاني فتضمن معلومات عن المصارف المبحوثة (اسم المصرف ، الفرع ، سنة التأسيس ، الملكية ، نوع النشاط ، الموقع الجغرافي)، في حين تضمن الجزء الثالث المقاييس الخاصة بمؤشرات نجاح نظام المعلومات الادارية وتضمن الجزء الرابع المقاييس الخاصة بالإبداع والتميز.

خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج منها، تعد مؤشرات استخدام النظام وقناعة المستفيد في نظام المعلومات الإدارية من أبرز المؤشرات إعتماداً في قياس نجاح النظام إنطلاقاً من إن النظام الذي يحقق القناعة ، ويضمن من الاستفتدة القصو

مفهوم النظمsystems :

يشير المعنى اليونانى لكلمةsystem الى مفهوم الترابط العضوى بين اجزاء مختلفة) فالانسان نظام يتكون من عدة انظمة فرعية sub system لذا يعرف النظام(انةمجموعة من العناصر او الاجزاء المرتبطة فيما بينها ، لاتودى وظيفة متكاملة محققة هدف ما ويتاثر النظم اذا عزل احد عناصرة او اصبة التلف).

إن كلمة نظام نجدها في مجالات متعددة مثلاً نظم الاتصالات، النظام القانوني، نظام الحكم، نظام التعليم، نظام العمل، النظام الإقتصادي وغيرها وعلى ضوء ذلك تبدو كلمة نظام متعددة المعاني والاستخدامات وعند فحصها وتحليلها نجد أنها كلها تلتقي في جوهر واحد بحيث يتكون كل نظام من هذه النظم من مكونات أساسية تتفاعل فيما بينها وتعمل ضمن ظروف بيئية معينة لتحقيق الهدف من وجودها.

عرف النظام بأنه (مجموعة من المدخلات التي تمثل البيانات المختلفة يتم معالجتها للحصول على مخرجات تعتبر أساسية لاشباع إستجابات مطلوب تحقيقها من النظام)[7]. وعرف النظام بأنه (مجموعة من الاجزاء ذات علاقة متبادلة مع بعضها البعض او مجموعة من العاصر مصممة الى الوصول الى هدف معين ويوجد دائما داخل محيط يمد النظام بالموارد كمدخلات ويعطى المخرجات)[8].كما عرف جيفر جوردون النظام بأنه (مجموعة أو تجمع من الأشياء المرتبطة ببعض التفاعلات المنظمة والمتبادلة لأداء وظيفة معينة لتحقيق هدف معين) [9].

وعرفه وليام تاجرت بأنه (مجموعة من النظم الفرعية وعلاقاتها المنتظمة في بيئة معينة لتحقيق الأهداف المرجوة ويعتمد هذا التعريف على مفهوم الافكار الأربعة المرتبطة مع بعضها وهي (النظم الفرعية، البيئة، العلاقات، الأهداف)[10].

المنشأة كنظام هي: (مجموعة من الأجزاء التي يعتمد كل منها على الآخر والتي تكون معاً الوحدة الكاملة لأن كل منها يشترك بشئ ما عن الكل والذي يعتمد بدوره على البيئة) [11].

يتكون النظام بشكل عام من المكونات التالية[12]:

1. **المدخلات:**تتفاعل الانظمة مع مواردها ومع بعضها البعض بشكل كبير يودى الى وجود موارد مادية أو بشرية و تشكل المادة الخام لهذا التفاعل لذلك فإن هذه الموارد تسمي بالمدخلات لأنها تشكل نقطة البداية في عملية التفاعل في النظام.
2. **المعالجات:**تشكل المعالجات احدى المكونات في النظام لانها تساعد في تحويل المادة الخام فان « المدخلات»والتى يطلق عليها بالبيانات (data) التي تدخل إلى النظام إلى مخرجات تحقق أهداف النظام المحددة فيها أي مخرجات مفيدة.
3. **المخرجات:** إن إجراءات المعالجات على مدخلات النظام في إطار المتغيرات المحيطة

بالنظام وفقاً لما هو مطلوب من النظام تكوينه يتم الحصول على نتائج يطلق عليها المخرجات « نتائج- تفاعل- مكونات النظام».

4. **التغذية العكسية (المرتدة):**

الشكل رقم (1-1) إن التطور المستمر للنظام يصحح المسارات الخاصة به ويتوجب توجيهه ومتابعة تصميم عمليات تنفيذ المخرجات لذلك تتطلب فحص فاعلية النظام من خلال النتائج والمخرجات الخاصة به ويطلق على هذه العملية بالتغذية العكسية

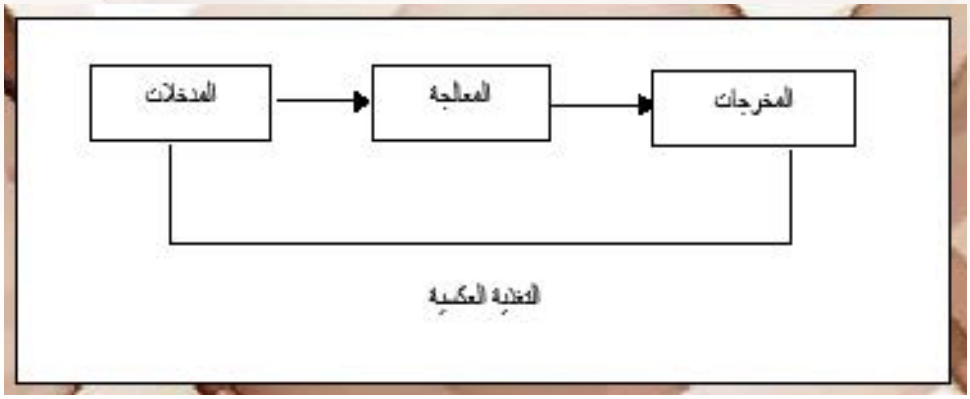

شكل (1/1):مكونات النظام

يتصف النظام بمجموعة من الخصائص أهمها[14]:

-1**هدف النظام:** يعد تحديد الهدف الذي يسعي النظام إلى تحقيقه نقطة البداية في تصميم أي نظام ونواجه في تعاملنا مع النظم أحدي حالتين:

أ- وجود نظام قائم بالفعل يجب أن نتعامل معه.

ب-إنشاء نظام جديد.

1. في كلتا الحالتين فإن نقطة البدء يجب أن تتمثل في تحديد هدف أو أهداف للنظام وبعد تحديد الهدف او الأهداف العامة للنظام يمكن تحديد الأهداف الفرعية لكل عنصر من العناصر المكونة للنظام والتي ينبغي أن تعمل معاً وبتناسق تام ليحقق كل هدفه الذي يسهم في تحقيق الهدف العام للنظام.
2. -2**شمولية النظام:** يمكن تكوين عناصر النظام وتجميعها بطرق مختلفة ومتعددة لتحقيق هدف النظام، ولابد لأي طريقة من هذه الطرق أن تؤدي إلى وجود وحدة شاملة تعمل من أجل الوصول إلى الهدف النهائي.
3. **استرجاع النتائج (التغذية العكسية أو المرتدة):** يقتضي ضبط عمل النظام وجود الرقابة والتوجيه المستمر لآلية التشغيل، وتعرف هذه العملية باسترجاع النتائج أو التغذية العكسية والتي تعني إسترجاع المعلومات عن نتائج عمل النظام وتغذية النظام بها لترشيد آلية التشغيل. ويمكن أن تتم هذه العملية بمقارنة المخرجات بمعايير

أداء محددة مسبقاً، ثم تغذية النظام بنتائج هذه المقارنة وتهدف هذه العملية إلى هدفين هما[15]:

د. الحفاظ على مستوى أداء النظام في حدود معينة مع تخفيض انحرفات الأداء.

هـ. دفع النظام لتحسين الأدء وتنفيذ العمل بطريقة معدلة تؤدي إلى التجاوز الإيجابي للمعايير المحددة مسبقاً. وعادة لا يمكن القضاء تماماً على الانحرافات في أداء النظام لعدم إمكانية ضبط جميع عناصره بدقة وخاصة العناصر الإنسانية منها لذلك يكون الهدف من عملية الإسترجاع هو تخفيض الإنحرافات في أداء النظام إلى أدني حد ممكن.

4. **مستويات النظام:** يحتوي كل نظام على عدد من النظم الفرعية، كما أن النظام نفسه محتوي في نظام أكبر منه.

5. **حدود النظام وبيئته:** تتمثل حدود النظام في خطوط افتراضية بين المكونات التي يحتويها ويمكن الاسترشاد بالنقاط التالية في تقرير حدود النظام:

و. حصر جميع العناصر المتعلقة بالنظام.

ز. يجب أن تكون جميع العناصر التي تسهم في تحقيق أهداف النظام داخل حدود النظام.

ح. حصر التدفقات من النظام وإليه فكل التدفقات من البيئة إلى النظام (المدخلات) لابد أن تعبر حدود النظام وكل التدفقات من النظام إلى البيئة (المخرجات) لابد أن تعبر حدود النظام أيضاً.

نظم المعلومات الادارية :

حسب تعريف مجموعة تقنية المعلومات الامريكيةITTA فيشير الى (دراسة وتطوير،وتفعيل،دعم او تسيير انظمة المعلومات التى تعتمد على الحاسبات بشكل خاص في تطبيقاتها وعتادتها)

دور نظم المعلومات الادارية في قطاع المصارف :

ان نظم المعلومات الادارية تقود إلى انتاج أنواع جديدة من الوظائف ونشاطات متنوعة في بيئات العمل ويمكن ملاحظة ذلك من خلال العناصر التالية : [16]

1. تساعدفى توفير قوة عمل فاعلة وموثرة داخل قطاع المصارف والبنوك .

2. تعمل على تحقيق رقابة ذات فاعلية في العمليات التشغيلية للمصارف ، خاصة الوحدات التي تستعمل تكنولوجيا عالية في ادارة بيانات العملاء وعلاقات المصارف بى رصيفاتها من المصارف الاخرى فتكنولوجيا المعلومات ستسهل بدون شك من اكتشاف أخطاء العمليات التي تنتج من التعاملات المصرفية كما تمد الادارة والاقسام بالمعلومات اللازمة في الوقت المطلوب ، وهذا يشكل في حد ذاته ميزة تنافسية تواجه بها المصارف التغيرات التى تحدث على مستوى البيئة الداخلية والخارجية للمصرف وهذا يمس بالدرجة الأولى الهيكل التنظيمي وجميع مستوياته، الميزة التنافسية التي

تقدمها تكنولوجيا المعلومات والاتصال تتمثل في رفع كفاءة وفعالية نظام المعلومات المتبع داخل المصرف وذلك من خلال سرعة انتقال المعلومة بين المرسل والمستقبل، وكذا سرعة إحداث التغذية الرجعية ،وهذا من دون شك سيسرع من عملية اتخاذ القرار داخل المصرف فيعطيه بذلك ميزة سرعة رد الفعل كميزة تنافسية اخرى تضاف للميزات السابقة .

1. تكنولوجيا المعلومات والاتصال تساعد على توفير الوقت خاصة بالنسبة للإدارة العليا بما يسمح لها بالتفرغ لمسؤوليات أكثر استراتيجية .
2. هذا بالإضافة إلى الدور غير المباشر لتكنولوجيا المعلومات في تحفيز الأفراد عموما ورفع مستوى الاداء أو متخذي القرار خصوصا فمن الممكن اعتبار أن بعض أنواع المعلومات مصدر لتحفيز الأفراد و دفعهم للعمل، و بروح معنوية عالية ، الأمر الذي قد يؤدي في الأخير إلى زيادة التنافسية .

نشاة وتطور مفهوم الاداء

يلاحظ انة من خلال السر التاريخى لمفهوم الاداء بانة قديم قدم الانسانية وذلك لارتباطة بالعنصر البشرى والانشطة المرتبطة بالانسان منذ سالف العصور الا انه تطور مع بروز الثورة الصناعية وظهور مفاهيم الاعمال الحديثة وايضا تطور طرق القياس المستخدمة وان هنالك حضارات قديمة تطور مفهومها بتطور وسائل القياس، فبدأت منذ بدأ الإنسان يفكر فيما يدور حوله، و يقبل تصرفات و يرفض أخرى و يزن أداء الآخرين حسب تصوراته، و قد عرفت هذه العملية تطورات عديدة، و فيما يلي عرض لمختلف هذه الحضارات: [17]

حضارة وادي النيل:

فى هذة الحضارة مورست فنون وانشطة الادارة بشكل واسع ، و استهدفت تتبع أداء إدارات الأقاليم التابعة لهذه الحضارة خاصة في مجال تنفيذ التعليمات، فيشترك رؤساء المصالح العامة و حكام الأقاليم برقابة الأداء .

حركة الإدارة العلمية:

ركزت على الأسلوب العلمي في الإدارة، فاستخدمت عملية قياس و تقييم أداء العاملين كإحدى الوسائل لإعادة تصميم الوظائف بما يعزز استخدام الأساليب العلمية في الأداء.

مفهوم اداء العاملين :

ان كلمة اداء في اللغة تدل على تأدية عمل او انجاز نشاط اوتنفيذ مهمة معينة ويعرف ايضا على انه الايصال او القضاء وفى الاصطلاح تعنى القيام بفعل يساعد على الوصول الى الاهداف المخطط لها وايضا يعرف على انه ايقاع الفعل في الوقت المحدد .ومن هذا التعريف نجد ان الاداء يتجسد في الوصول الى الغايات ولأهداف المرسومة والمخطط لها بطريقة علمية ومنهجيةمن قبل مؤسسات الاعمال او الادارة العليا في تلك المؤسسات مما يساعدها في تحقيق الربط بين مات التخطيط له وبين ما تمإنجازه . فالأداء هو نتيجة لجهد معين قام ببذلة فرد لا نجاز هدف

محـدد او عمـل محـدد مـن مجمـوع اعـمال اخـرى في منظومـة العمـل الإداريوالتنظيمـي , ولابـد مـن التفرقـة بـين مفاهيـم كل مـن الاداء والسـلوك والانجـاز فالسـلوك هـو مـا يقـوم بـه الافـراد مـن اعـمال فيالمؤسسـةالتي يعملـون بهـا ،امـا الانجـاز فهـو مـا يبقـى مـن نتائـج واثـر بعـد ان يتوقـف العاملـون عـن العمـل ، امـا الاداء فهـو التفاعـل بـين السـلوك والانجـاز فهـو مجمـوع السـلوك والنتائـج التـي تحققـت معـا ويعـرف الاداء حسـب D.Kairsgruberet .J.Handria عـلى انـه ((اصـدار حكـم عـلى الشرعيـة الاجتماعيـة لنشـاط معـين)) ونسـتنتج م هـذا التعريـف ان الاداء مرتبـط بفعـل ومعرفـة اجتماعيـة ربمـا تقـود الى اكتسـاب قبـول اجتماعـى لانشـطة والموسسـات التـى تقـوم بهـا الى جانـب الشرعيـة الاقتصاديـة

امـا الاداء عـلى مسـتوى الموسسـة فيمكـن تعريفـة عـلى انـة (العمـل المنجـز بهـدف ترقيـة فاعليـة الموسسـة عـلى المـدى القصـير والطويـل)[18] كـما يعـرف اداء الموسسـة عـلى انـه (البحـث عـن تعظيـم العلاقـة بـين التائـج والمـوارد وذلـك وفـق اهـداف محـدد تعكـس توجهـات الموسسـة)[19]. ويعـرف ايضـا عـلى انـه (عمليـة يعتمـد عـلى لتقييـم نشـاط الموسسـة مـن جهـة التكاليـف والتـى يعـبر عنهـا بالكفـاءة عـن طريـق النسـبة يـن الوسـائل المسـتخدمة والنتائـج المحققـة ، وذلـك وفقـا لدرجـة تحقيـق النتائـج المتوقعـة ومـما سـبق يمكـن تعريـف الاداء يـرى الباحـث الاداء عـلى انـه (العمليـة التـى يتـم بموجبهـا تقيـم مـدى كفـاءة وفاعليـة الموسسـة فى تحقيـق اهـداف وايضـا مـدى رفـع الكفـاءة الانتاجيـة للعاملـين داخـل موسسـة الاعـمال والتـى تمكنهـم مـن القيـام بتحقيـق اهـداف تلـك المنظومـة)[20].

أهداف اداء العاملين :

ان الهـدف الأسـاسي مـن اداء العاملـين هـو خلـق شـعور بالطمأنينـة والراحـة بـين العاملـين انفسـهم اضافـة الى احساسـهم بـان الادارة تتعامـل معهـم وفـق اسـس علميـة ومنهجيـة في تقييـم دائهـم الفعـلي والمخطـط لهـم وهنالـك العديـد مـن الاهـداف الخاصـة بـإداء العاملـين وطـرق تقييمهـم تتمثـل فيـالاتي[21]

- ان تحديد اداء العامل يساعد في تقدير جهدة وبالتالي مكافاته ماديا ومعنويا
- تحقيـق الحـد الادنى مـن الانتاجيـة وذلـك عـبر اعـادة توزيـع العاملـين وفقـا لمؤهلاتهـم ومهارتهـم في ادارة العمـل داخـل المنظمـة وخارجهـا ، وايضـا التعـرف عـلى الكفـاءات بغـرض ترقيتهـم وابعـاد مـن هـم دون الكفـاءة المخطـط لهـا
- القيـام بالأبحـاث العلميـة في مجـالات الاداء وطـرق قياسـه ولوسـائل التـي تشـجه العاملـين عـلى العمـل وكذلـك خلـق الاسـتقرار داخـل منظومـات الاعـمال .
- اداء العاملين يساعد مرؤوسيهمفي اتخاذ القرار الادارية الناجحة .
- يفيـد اداء العاملـين مؤسسـات الاعـمال فيتوفـير المعلومـة الكافيـة عنهـم بالتـالي يعتـبر اهـم مقومـات التخطيـط فى تـل المنظومـات الاداريـة .
- يحقق الاداء الجيد للعاملين العدالة والمساواة في الفرص الوظيفية المتاحة لدى لمنظمة .
- تقديم تغذية مرتدة (Feedback) للعاملين تساعدهم على تحسين مستوياتهم
- معرفة الاداء يساهم في تحديد المسارات الوظيفية للعاملين داخل منظومة العمل الإداري .

- يساعد اداء العاملين في التخطيط للقوى العاملة داخل منظومة الاعمال والمنظومات الاخرى في سوق المنافسة

ان اسلوب الجهد المبذول فكثير من الاحيان قد لايقود الى مستوى مهم من الاداء[22].

1. القدرات والخصائص الفردية :

تمثل القدرات الخصائص الفرد قدرة العاملين لى اكتساب مهارات وخبرات حديثة تساهم في تطوير الخبرات السابقة وبالتالى تحديد عنصر الجهد المبذول.

ادارك العامل لدورة الوظيفى:

في هذة المرحلة يب على العامل ان يدرك جيدا حجم التغيرات التى تحدث حولة سواء كانت في البيئة الداخلية او الخارجية لموسسة الاعمال ن وان يضع في ذهنة ايضا التطورات في الممارسات والسلوكيات التى تحدث حولة ،ومايترتب على ذلك من انشطة تساعد في الكيفية التى تن العامل من التعامل تلك الظواهر ، وايجاد الحلول والبدائ لها بما يتوافق ويحقق الاهداف الكلية للعاملين ومنظمة الاعمال التى يعملون بها لذا لا بد من مزيج يضمن استقرار الاداء والذى يصاغ عبر المعادلة التالية)[1])

الأداء = الدافعية * القدرات *الادراك .

الدراسة والتحليل :

جدول (1/1): الاستبانات الموزعة والمعادة

البيان	العدد	النسبة
استبانات تم إعادتها بعد تعبئتها كاملة	100	% 1.1
استبانات لم يتم إعادتها	7	% 0.15
استبانات غير صالحة للتحليل	3	% 0.36
إجمالي الاستبانات الموزعة	110	% 100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، جدول (1/1):

درجة الموافقة	الوزن
أوافق بشدة	1
أوافق	2
لا اري	3
لا أوافق	4
لا أوافق بشدة	5

المصدر: اعداد الباحث من بيانات ، جدول (2/1).

جدول (3/1): الوزن الوسط المرجح لمقياس الدراسة

الخيار	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الوزن	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1.79-0.1	2.59-1.8	3.39-2.6	4.19-3.4	5-4.2

المصدر: عز عبد الفتاح مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدامSPSS، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1982م)، ص541

جدول (4/1) يوضح : معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الاول (4/4) والدرجة الكلية لفقراته، بواسطة اختبار ألفا كرو نباخ

العبارات	ألفا كرو نباخ
تتوفر تقنية معلومات وشبكات بالبنك	0.840
تتوافق سرعة الأجهزة مع المهام المطلوب إنجازها بالبنك	0.887
توجد شبكة انترنت داخلية بالبنك تساعد في انجاز المهام بالبنك	0.841
توجد شبكة انترنت ذات سعات عالية تساعد في ربط البنك مع فروعه	0.854
توجد انظمة للأمن بإدارة تقنية المعلومات بالبنك	0.889
إجمالي العبارات	0.862

المصدر: إعداد الباحث من بيانات، جدول (4/1).

المكونات البرمجية لنظم المعلومات الادارية :

جدول (5/1) يوضح : معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثاني (5/4) والدرجة الكلية لفقراته، بواسطة اختبار ألفا كرو نباخ

العبارات	ألفا كرنباخ
انظمة تكنلوجيا المعلومات تتناسب وحاجة البنك لها لا نجاز مهامها	0.870
يتم عمل تحديث دوريومنهج لأنظمه تكنلوجيا المعلومات بالبنك	0.865
انظمة تكنلوجيا المعلومات المستخدمة تلبى كافة احتياجات و البنك من البرامج والحزم التقنية	0.862
انظمة تكنلوجيا المعلومات والاتصالات تعطى معلومات موكدة عن سير اداء العاملين في البنك	0.864
هنالك تأثيرإيجابيلأنظمة تكنلوجيا المعلومات في اداء العاملين بالبنك	0.869
توفر ادارة تكنلوجيا المعلومات برامج تساعد في انجاز مهام ادارة الموارد البشرية والادارات الاخرى بكفاءة عالية	0.864
إجمالي العبارات	0.867

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، جدول رقم (5/1).

المكونات البشرية لأنظمه المعلومات الاداريةجدول (6/1) يوضح : معاملات الارتباط بين

كل فقرة من فقرات المحور الثالث(6/1) والدرجة الكلية لفقراته بواسطة اختبار ألفا كرو نباخ

العبارات	ألفا كرو نباخ
يتبع البنك الطرق العلمية في اختيار الافراد المؤهلين لشغل الوظائف بإدارة تكنلوجيا المعلومات والاتصالات	0.839
يوفر البنك دورات تدريبية منظمة لزيادة كفاءة العاملين بإدارة تكنلوجيا المعلومات	0.810
تقوم ادارة تكنلوجيا المعلومات بإعداد الخطط الخاصة بالبرامج والنظم لإدارة البنك	0.823
يزيد استخدام نظم تكنلوجيا المعلومات من كفاءة تقديم الخدمة للعملاء	0.879
يعمل استخدام نظم تكنلوجيا المعلومات علي زيادة حالة الثقة بين العاملين او ا البنك	0.846
إجمالي العبارات	0.839

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، جدول رقم (6/1).

محور أداء العاملين:

جدول (7/1) يوضح : معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات محور أداء العاملين (7/1) والدرجة الكلية لفقراته بواسطة اختبار ألفا كرو نباخ

العبارات	ألفا كرو نباخ
توجد لدى البنك سياسات واضحة في تقييم اداء العاملين	0.851
يتبع البنك الطرق العلمية في قياس اداء العاملين	0.858
يعمل البنك مع ادارة الموارد البشرية لزيادة كفاء الاداء	0.858
يعتبر استخدام تكنلوجيا من قبل العاملين احد المحددات الرئيسية لقياس الاداء	0.872
زيادة كفاءة اداء العاملين ميزة تنافسية للبنك	0.868
زيادة كفاءة اداء العاملين تحقق رضاء العملاء بالبنك	0.918
إجمالي العبارات	0.870

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، جدول (7/1).

جدول (8/1): يوضح التوزيع التكراري للمبحوثين حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	50	%50
أنثى	50	%50
المجموع	100	%100.0

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ،جدول (9/4).

شكل (1/1):التوزيع التكراري للمبحوثين حسب النوع

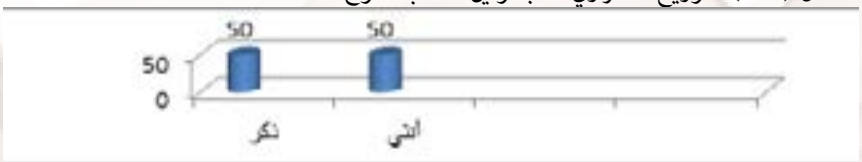

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، شكل (1/4).

2/ العمـر: تـم سـؤال المبحوثـين عـن العمـر وأعطـوا الإجابـات، أقـل مـن 30سـنة، 30وأقل من 40سـنة، 40وأقـل مـن 50سـنة، 50 واقـل مـن 60 ،سـنة فأكـثر. والجـدول (10/4) يوضـح الإجابـة عـن هـذا المتغير.

جدول (9/1): يوضح التوزيع التكراري للمبحوثين حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة
اقلمن 30سنة	47	%47
30 واقلمن 40سنة	29	%29
40 واقلمن50سنة	16	%16
50 واقلمن 60سنة	8	%8
60 سنة فأكثر	0	%0
المجموع	100	%100.0

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، جدول (9/1).

شكل (2/1): التوزيع التكراري للمبحوثين حسب العمر

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ،شكل (2/1).

3/ الحالـة الزواجيـة : تـم سـؤال المبحوثـين عـن الحالـة الإجتماعيـة وأعطـوا الإجابـات متـزوج، واعـذب وارمـل ومطلـق والجـدول (11/4) يوضـح الإجابـة عـن هـذا المتغـير.

جدول (10/1):يوضح التوزيع التكراري للمبحوثين حسب الحالةالزواجية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
متزوج	45	%45
أعزب	52	%52
أرمل	1	%1
مطلق	2	%2
المجموع	100	%100.0

المصدر: إعداد الباحث من بيانات جدول (10/1).

شكل (3/1): التوزيع التكراري للمبحوثين حسب الحالة الإجتماعية

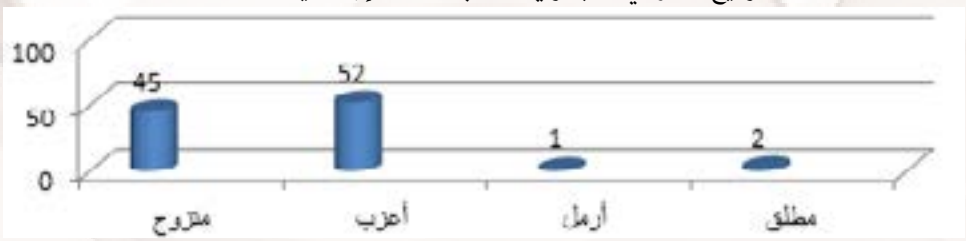

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، شكل (3/1).

4/ المستوى التعليمي: تم سؤال المبحوثين عن المستوى التعليمي وأعطوا الإجابات، ثانوي، جامعي، وفوق الجامعي. والجدول (12/4) يوضح الإجابة عن هذا المتغير.

جدول (11/1): يوضح التوزيع التكراري للمبحوثين حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ثانوي	8	%8
جامعى	67	%67
فوقالجامعى	25	%25
المجموع	100	%100.0

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، جدول (11/1).

شكل (4/1): التوزيع التكراري للمبحوثين حسب المستوى التعليمي

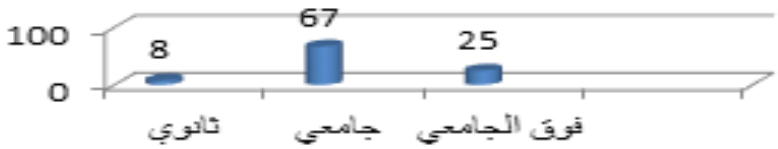

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ،شكل (4/1).

جدول (12/1): يوضح التوزيع التكراري للمبحوثين حسب الخبرة

الخبرة	التكرار	النسبة
اقلمن 5سنوات	43	%43
5 واقلمن 10 سنوات	29	%29
10 واقلمن15سنة	10	%10
15 واقل20سنة	9	%9
20سنة فأكثر	9	%9
المجموع	100	%100.0

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، جدول (12/1).

شكل (5/1): التوزيع التكراري للمبحوثين حسب الخبرة

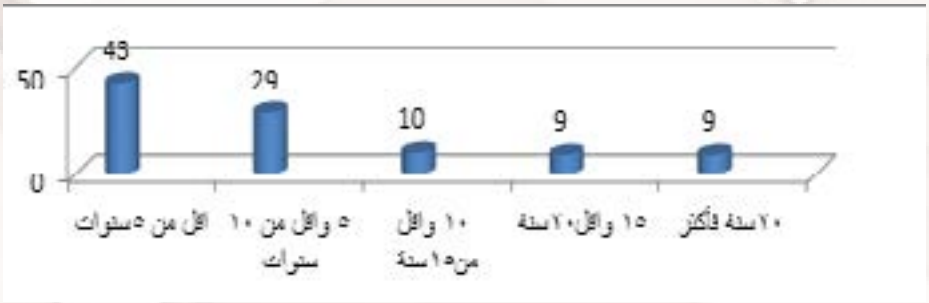

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، شكل (5/1).

6/المسمى الوظيفي : تم سؤال المبحوثين عن المسمى الوظيفة وأعطوا الإجابات التالية إدارى ،موظف ، عامل والجدول (14/4) يوضح الإجابات عن هذا المتغير.

جدول (13/1): يوضح التوزيع التكراري للمبحوثين حسب المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفى	التكرار	النسبة
اداري	24	%24
موظف	71	%71
عامل	5	%5
المجموع	100	%100.0

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، جدول (13/1).

شكل(6/1): التوزيع التكراري للمبحوثين حسب المسمى الوظيفي

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، شكل (6/1).

ثانياً: تحليل بيانات الدراسة الأساسية:

يشتمل هذا الجزء على تحليل البيانات الأساسية للدراسة للتمكن من مناقشة فروض البحث وذلك وفقاً للخطوات التالية:

تحليل بيانات المحور الأولالمكونات لنظم المعلومات الادارية جدول (14/1)

العبارات	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
تتوفر تقنية معلومات وشبكات بالبنك	أوافق بشدة	58	%58
	أوافق	36	%36
	محايد	2	%2
	لا أوافق	0	%0
	لا أوافق بشدة	4	%4
تتوافق سرعة الأجهزة مع المهام المطلوب إنجازها بالبنك	أوافق بشدة	35	%35
	أوافق	48	%48
	محايد	8	%8
	لا أوافق	6	%6
	لا أوافق بشدة	3	%3
توجد شبكة انترنت داخلية بالبنك تساعد في انجاز المهام بالبنك	أوافق بشدة	38	%38
	أوافق	49	%49
	محايد	7	%7
	لا أوافق	4	%4
	لا أوافق بشدة	2	%2

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ،جدول (14/1)

جدول رقم (15/1) الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الأول محور المكونات المادية

العبارات	الانحراف المعياري	المتوسط	الدلالة	الترتيب
تتوافق سرعة الأجهزة مع المهام المطلوب إنجازها بالبنك	97255.	1.9400	اوافق	5
توجد شبكة انترنت داخلية بالبنك تساعد في انجاز المهام بالبنك	87681.	1.8300	اوافق	3
توجد شبكة انترنت ذات سعات عالية تساعد في ربط البنك مع فروعه	95367.	1.8600	اوافق	4
توجد انظمة للأمن بادارة تقنية المعلومات با لبنك	68902.	1.7000	اوافق بشدة	2

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، جدول (15/1).

المحور الثاني:المكونات البرمجية لأنظمة تكنلوجيا المعلومات

جدول (16/1) التوزيع التكراري لعبارات المحور الثاني

العبارات	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
انظمة تكنلوجيا المعلومات تتناسب وحاجة البنك لها لانجاز مهامها	أوافق بشدة	35	%35
	أوافق	53	%53
	محايد	5	%5
	لا أوافق	7	%7
	لا أوافق بشدة	0	%0
يتم عمل تحديث دورى وممنهج لأنظمه تكنلوجياالمعلومات بالبنك	أوافق بشدة	18	%18
	أوافق	59	%59
	محايد	15	%15
	لا أوافق	8	%8
	لا أوافق بشدة	0	%0
انظمة تكنلوجيا المعلومات المستخدمة تلبى كافة احتياجات العميل و البنك من البرامج والحزم التقنية	أوافق بشدة	21	%21
	أوافق	59	%59
	محايد	11	%11
	لا أوافق	9	%9
	لا أوافق بشدة	0	%0
انظمة تكنلوجيا المعلومات والاتصالات تعطى معلومات موكدة عن سير اداء العاملين في البنك	أوافق بشدة	24	%24
	أوافق	52	%52
	محايد	16	%16
	لا أوافق	4	%4
	لا أوافق بشدة	4	%4
هنالك تاثير ايجابى لانظمة تكنلوجيا المعلومات في اداء العاملين بالبنك	أوافق بشدة	28	%28
	أوافق	62	%62
	محايد	5	%5

جدول (17/1) الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الثاني

العبارات	الانحراف المعياري	المتوسط	الدلالة	الترتيب
انظمة تكنلوجيا المعلومات تتناسب وحاجة البنك لها لانجاز مهامها	81303.	1.8400	أوافق	2
يتم عمل تحديث دورى وممنهج لأنظمه تكنلوجياالمعلومات بالبنك	79968.	2.1300	أوافق	6
انظمة تكنلوجيا المعلومات المستخدمة تلبى كافة احتياجات و البنك من البرامج والحزم التقنية	82487.	2.0800	أوافق	4
انظمة تكنلوجيا المعلومات والاتصالات تعطى معلومات موكدة عن سير اداء العاملين في البنك	95642.	2.1200	أوافق	5
هنالك تاثير ايجابى لانظمة تكنلوجيا المعلومات في اداء العاملين بالبنك	71992.	1.8700	أوافق	1
توفر ادارة تكنلوجيا المعلومات برامج تساعد في انجاز مهام ادارة الموارد البشرية والادارات الاخرى بكفاءة عالية	80873.	1.9500	أوافق	3

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، جدول (17/1).

المحور الثالث: المكونات البشرية لنظم المعلومات الادارية :

جدول (18/1): التوزيع التكراري لعبارات المحور الثالث

العبارات	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
يتبع البنك الطرق العلمية في اختيار الافراد المؤهلين لشغل الوظائف بإدارة تكنلوجيا المعلومات والاتصالات	أوافق بشدة	29	%29
	أوافق	49	%49
	محايد	14	%14
	لا أوافق	5	%5
	لا أوافق بشدة	3	%3

العبارات	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
يوفر البنك دورات تدريبية منظمة لزيادة كفاءة العاملين بإدارة تكنلوجيا المعلومات	أوافق بشدة	35	%35
	أوافق	51	%51
	محايد	4	%4
	لا أوافق	5	%5
	لا أوافق بشدة	5	%5
تقوم ادارة تكنلوجيا المعلومات بإعداد الخطط الخاصة بالبرامج والنظم لإدارة البنك	أوافق بشدة	25	%25
	أوافق	60	%60
	محايد	6	%6
	لا أوافق	6	%6
	لا أوافق بشدة	3	%3
يزيد استخدام نظم تكنلوجيا المعلومات من كفاءة تقديم الخدمة للعملاء	أوافق بشدة	35	%35
	أوافق	57	%57
	محايد	3	%3
	لا أوافق	4	%4
	لا أوافق بشدة	1	%1
يعمل استخدام نظم تكنلوجيا المعلومات علي زيادة حالة الثقة بين العاملين او البنك	أوافق بشدة	29	%29
	أوافق	57	%57
	محايد	8	%8
	لا أوافق	5	%5
	لا أوافق بشدة	1	%1

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، (18/1).

جدول (19/1) الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الثالث

العبارات	الانحراف المعياري	المتوسط	الدلالة	الترتيب
يتبع البنك الطرق العلمية في اختيار الافراد المؤهلين لشغل الوظائف بإدارة تكنلوجيا المعلومات والاتصالات	95261.	2.0400	أوافق بشدة	1
يوفر البنك دورات تدريبية منظمة لزيادة كفاءة العاملين بإدارة تكنلوجيا المعلومات	1.02317	1.9400	أوافق بشدة	2
تقوم ادارة تكنلوجيا المعلومات بإعداد الخطط الخاصة بالبرامج والنظم لإدارة البنك	90988.	2.0200	أوافق	4
يزيد استخدام نظم تكنلوجيا المعلومات من كفاءة تقديم الخدمة للعملاء	76930.	1.7900	أوافق	5
يعمل استخدام نظم تكنلوجيا المعلومات علي زيادة حالة الثقة بين العاملين او البنك	81253.	1.9200	أوافق	3

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، جدول (19/1).

المحور الرابع: المكونات التنظيمية لإدارة لنظم المعلومات الادارية بالبنك او المصرف:

جدول (20/1): التوزيع التكراري لعبارات المحور الرابع

العبارات	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
لدي البنك سياسات واضحة لإدارة نظم المعلومات الادارية	أوافق بشدة	33	%33
	أوافق	45	%45
	محايد	15	%15
	لا أوافق	5	%5
	لا أوافق بشدة	2	%2
لدي البنك اجراءات مشجعة لإدارة نظم المعلومات الادارية	أوافق بشدة	36	%36
	أوافق	44	%44
	محايد	12	%12
	لا أوافق	6	%6
	لا أوافق بشدة	2	%2

العبارات	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
موقع ادارة نظم المعلومات في الهيكل التنظيمي يؤدي لسهولة الحصول علي المعلومات	أوافق بشدة	23	%23
	أوافق	58	%58
	محايد	11	%11
	لا أوافق	6	%6
	لا أوافق بشدة	2	%2
توجد لدى الادارة العليا للبنك رويه شاملة لحوسبة كافة الاعمال داخل البنك وفقا لمفهوم التقنية المصرفية	أوافق بشدة	38	%38
	أوافق	51	%51
	محايد	5	%5
	لا أوافق	4	%4
	لا أوافق بشدة	2	%2

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، جدول (20/1)

جدول (21/1) الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الرابع

العبارات	الانحراف المعياري	المتوسط	الدلالة	الترتيب
لدي البنك سياسات واضحة لإدارة تكنلوجيا المعلومات	93182.	1.9800	أوافق	٤
لدي البنك اجراءات مشجعة لإدارة تكنلوجيا المعلومات	95155.	1.9400	أوافق	٣
موقع ادارة نظم المعلومات في الهيكل التنظيمي يؤدي لسهولة الحصول علي المعلومات	87409.	2.0600	أوافق	٥
تساعد الإدارة العليا بالبنك في تقديم الدعم اللازم لإدارة تكنلو جيا المعلومات في القيام بأنشطتها	86521.	1.8300	أوافق	٢
توجد لدى الادارة العليا للبنك رويه شاملة لحوسبة كافة الاعمال داخل البنك وفقا لمفهوم التقنية المصرفية	86100.	1.8100	أوافق	١

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، جدول (21/1).

ثانيا :محور أداء العاملين :

جدول (22/1): التوزيع التكراري لعبارات محور أداء العاملين

العبارات	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
توجد لدى البنك سياسات واضحة في تقييم اداء العاملين	أوافق بشدة	35	%35
	أوافق	41	%41
	محايد	12	%12
	لا أوافق	8	%8
	لا أوافق بشدة	4	%4
	محايد	11	%11
	لا أوافق	6	%6
	لا أوافق بشدة	4	%4

جدول (23/1) الإحصاء الوصفي لعبارات محور أداء العاملين

العبارات	الانحراف المعياري	المتوسط	الدلالة	الترتيب
توجد لدى البنك سياسات واضحة في تقييم اداء العاملين	1.07661	2.0500	أوافق	٤
يتبع البنك الطرق العلمية في قياس اداء العاملين	1.03475	2.2000	أوافق	٥
يعمل البنك مع ادارة الموارد البشرية لزيادة كفاء الاداء	1.01956	2.0300	أوافق	٣
يعتبر استخدام تكنلوجيا من قبل العاملين احد المحددات الرئيسية لقياس الاداء	94682.	2.1500	أوافق	٤
زيادة كفاءة اداء العاملين ميزة تنافسية للبنك	94580.	1.8800	أوافق	٢
زيادة كفاءة اداء العاملين تحقق رضاء العملاء بالبنك	71598.	1.5500	أوافق بشدة	١

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، جدول (23/1).

جـدول (24/1): معامـل ارتبـاط بيرسـون بـين المكونـات المادية لنظـم المعلومـات الاداريـة واداء العاملـين بالبنـك.

المحور	الإحصاءات	واداء العاملين بالبنك
المكونات المادية لنظم تكنلوجيا	معامل الإرتباط	0.591
	مستوى الدلالة	0.00
	حجم العينة	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، جدول (24/1).

توجـد علاقـة عنـد مسـتوى دلالـة إحصائيـة 0.05 بـين المكونـات المادية لنظـم تكنلوجيـا واداء العاملـين بالبنـك.

الفرضيـة الثانيـة: هنالـك علاقـة ذات دلالـة إحصائيـة بـين المكونـات البرمجيـة واداء العاملـين بالبنـك

جدول (25/1): معامل ارتباط بيرسون بين المكونات البرمجية واداء العاملين بالبنك

المحور	الإحصاءات	اداء العاملين بالبنك
المكونات البرمجية	معامل الارتباط	0.718
	مستوى الدلالة	0.00
	حجم العينة	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، جدول (25/1).

توجد علاقة عند مستوى دلالة إحصائية بين المكونات البرمجية واداء العاملين بالبنك 0.05

الفرضيـة الثالثـة: هنالـك علاقـة ذات دلالـة إحصائيـة بـين المكونـات البشريـة لأنظمـة تكنلوجيـا المعلومـات والاتصـالات واداء العاملـين.

جـدول (26/1): معامـل ارتبـاط بيرسـون بـين المكونـات البشريـة لنظـم المعلومـات الاداريـة واداء العاملين.

المحور	الإحصاءات	إدارة الموارد البشرية
المكونـات البشريـة لأنظمـة تكنلوجيـا المعلومـات والاتصـالات	معامل الإرتباط	٠,٧٩٩
	مستوى الدلالة	٠,٠٠
	حجم العينة	١٠٠

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ،جدول (27/1).

توجـد علاقـة عنـد مسـتوى دلالـة إحصائيـة 0.05بـين المكونـات البشريـة لأنظمـة المعلومـات الاجاريـة وإدارة المـوارد البشريـة

الفرضيـة الرابعـة: هنالـك علاقـة ذات دلالـة إحصائيـة بـين المكونـات التنظيميـة لأنظمـة تكنلوجيا المعلومـات واداء العاملين .

جدول (28/1): معامل ارتباط بيرسون بين المكونات التنظيمية لأنظمة المعلومات الادارية وإداء العاملين العاملين بالبنك

المحور	الإحصاءات	أداء العاملين
بين المكونات التنظيمية لأنظمة تكنلوجيا المعلومات والاتصالات	معامل الارتباط	0.785
	مستوى الدلالة	0.00
	حجم العينة	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات ، جدول (29/1).

توجد علاقة عند مستوى دلالة إحصائية 0.05 بين المكونات التنظيمية لأنظمة تكنلوجيا المعلومات والاتصالات وأداء العاملين بالمصرف

الخاتمة :

ان التركيز على استخدام انظمة المعلومات فى جميع العمليات الادارية يعتبر ضرورة من ضرورات جودة الاعمال وميزة تنافسية لها لذا لابد من تطور موازي فى اداء العاملين الذين يحققون اهداف تلك المؤسسات ومن هنا نبعت فكرة قياس اثر نظم المعلومات الادارية فى اداء العاملين بمؤسسات القطاع المصرفى باعتبارها من اكثر مؤسسات الاعمال استخداما لتلك التقنيات والحزم البرمجية فى انجاز مهامها ويعتبر ما حققه الباحث فى هذا من تسليط الضوء عليها انجاز قد يفتح الباب واسعا للباحثين من بعدى فى اثراء البحث العلمى فى مجال نظم المعلومات الادارية واثرها على جميع الاعمال والوظائف الادارية فى مؤسسات الاعمال والذى ارجو ان اكون قد وفقت فى جزء يسير منه ليكون اضافة علمية يستفيد بها من بعدى والتى فصلتها بالدراسة النظرية والميدانية واثبات نتئج الفرضيات وتوصيات الدراسة

نتائج الفرضيات

هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين نظم المعلومات الادارية واداء العاملين بمؤسسات القطاع المصرفي (مصرف المزارع التجاري) لذا يمكن تلخيص اهم النتائج التي توصل اليها الباحث من خلال الدراسة في الاتي :

1.هنالك تأثير مباشر لجودة البرمجيات على اداء العاملين بالمصرف مما ينعكس بصورة ايجابية على ادائهم وانجاز المهام الموكلة اليهم والمخطط لها من قبل الادارة العليا .

2.يساعد توفر مكونات لأنظمة المعلومات الادارية والحزم التقنية فى اداء العاملين بالمصرف

3.تساعد لأنظمة المعلومات الادارية فى زيادة كفاءة أداء العاملين بالمصرف

4.تساهم البنية التحتية لتقنية المعلومات والشبكات بالمصرف فى سرعة انجاز المهام المطلوبة والمخطط لها من قبل الادارة التنظيمية العليا بالمصرف .

5.ان توفر تقنيات برمجية و سريعة وذات سعات عالية فى تساعد رفع مستوى الاداء لدى العاملين بالمصرف

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة يوصى الباحث بالآتي:

1. توصى الدراسة باستخدام الحديث من البرمجيات وادارة نظم قواعد البيانات فى العمل المصرفي لأنها تحسن من جودة اداء العمل المصرفى وتقديم الخدمات المصرفية بشكل ادق ومنهمج.
2. العمل على وضع استراتيجية واضحة ومناسبة لتكنلوجيا المعلومات والاتصالات في إطار الاستراتيجية العامة للمصرف ومتابعة تنفيذها وتقييمها بما يحقق رسالة المصرف وأهدافه.
3. الاهتمام بالتدريب على النظم والبرمجيات الحديثة والتي تخص العمل المصرفي مع اختيار الكفاءات التى تقوم بعملية التدريب وايضا الكوادر الادارية التي تنظم عملية التدريب بالبنك ورفدها بكوادر اكاديمية متخصصة ذات ارتباط وثيق بسوق العمل مما يحقق الربط المصرفي ومفاهيم المنافسة الحديثة فى العمل المصرفي.
4. لعمل على الحد من المخاطر التيتواجه العمل المصرفيالإلكتروني عبر حماية انظمة المعلومات وتأمنيها من مخاطر الاحتيال والسرقات الالكترونية مع وضع نسخ احتياطية لهذه الانظمة يتم استرجاعها لحظة تعرض هذة النظم لمخاطر مرتبطة بالبيئة الداخلية او الخارجية للعمل المصرفي.
5. العمل على زيادة ورفع كفاءة لأنظمة المعلومات الادارية ومكوناتها (المادية، البرمجية، التنظيمية، البشرية) وتكوينها طبقا للمتغيرات في مجال التطور التقنيوالعلمي .
6. ضرورة تشجيع استخدام انظمة تكنلوجيا المعلومات لدى العاملين وحثهم على ابتكار المزيد من النظم والبرمجيات الحديثة التي تساعدهم في انجاز اعمالهم المصرفية والادارية.
7. تشجيع الإدارة العليا على بذل جهود مكثفة ومتواصلة لدعم وتعزيز الجهود الرامية إلى إثراء وتعزيز دور تكنلوجيا المعلومات في زيادة كفاءة وانتاجية اداء العاملين .
8. توفير الأجهزة المناسبة والبرامج التي تلبي احتياجات المصرف وتوفير المبالغ اللازمة لتلبية الحاجة إلى برامج جديدة أو شراء أجهزة حديثة.
9. حوسبة جميع الإجراءات الورقية لما لها من فوائد جمة تعود على المصرف والعملاء.
10. العمل على الاستفادة من برمجيات انظمة تكنلوجيا فى زيادة ثقافة العاملين بالمصرف لكل ماهو جديد فى عالم البرمجيات وتشجيعهم على استخدامها فى عمليات تقييم الاداء وكذلك اتخاذ القرارات الادارية .
11. يوصى بعمل دراسات مستقبلية ذات ارتباط بتحسين وجودة الخدمات المصرفية باستخدام نظم تكنلوجيا المعلومات وانعكاس ذلك على جودة الخدمات التى تقدمها البنوك مما تعزز المنافسة بينهما.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

(1) محمد نبهان سويلم ، **تحليل وتصميم ظم المعلومات**، (القاهرة: مكتبة الاكاديمية ، 1996م)، ص 27.

(2) تركى ابراهيم سلطان **نظام المعلومات واستخدام الحاسب الالى** ، (الرياض: دار المريخ للنشر، 2003م)، ص19.

(3) سعد غالب يسن، نظم المعلومات الإدارية ، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشروالتوزيع، 2004م)،ص.199.

(4) نجم عبد الله وآخرون، نظم المعلومات الإدارية، مدخل معاصر، (عمان: دار وائل للنشر، 2005م)، ص 13.

(5) راوية حسن ادارة الموارد البشرية رؤية مستقبلية (الاسكندرية:الدار الجامعية 2003م)، ص207.

(6) بوريش نصر الدين، تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات كدعامة للميزة التنافسية و كأداة لتأقلم المؤسسة الاقتصادية مع تحولات المحيط الجديد (مثال الجزائر)،مداخلة ضمن الملتقى الدوليالمعرفة في ظل الاقتصاد الرقمي ومساهمتها في تكوين المزايا التنافسية للبلدان العربية،2007 جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف ص45

(7) خالد هيثم الهيتي، إدارة الموارد البشرية، (دار وائل للنشر :عمان)، ص 196

(8) طنكة بلال وبوزيان محمد ،الحوافز وعلاقتها باداء العاملين ،رسالة ماجستير غير منشورة 2003-2004مركز المدية ص60

ثانياً: الدراسات السابقة:

(1) محمد عوض الكريم ورقة علمية مقدمة عن مخاطر التشغيل في الجهاز المصرفيالسوداني الواقع والتحديات ورقة علمية منشورة بإصدارة بنك السودان المركزي 2013م العدد 304

(2) نبيل ناجي محمد سعيد ، نظم المعلومات الإدارية وأثرها على نظام إدارة الجودة في المنظمات الصناعية اليمنية، دراسة حالة على شركة اليمنية للصناعة والتجارة المحدودة ،-2004 2007م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، 2008م.

(3) 3. إشراقة عبد الله محمد ، أثر تقنية ونظم المعلومات الإدارية على اتخاذ القرارات التسويقية بالتطبيق على الشركة السودانية للاتصال المحدودة (سود اتل) في الفترة من (1993-2010م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أمدرمان الإسلامية، 2010م

(4) منى المقدوم عبد الجليل، دور نظم المعلومات الإدارية في تنمية الصادرات السودانية رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2010م.

(5) أحمـد محمـود محمـد خلـف، دور نظـم المعلومـات الإداريـة في دعـم اتخـاذ القـرارات الإداريـة في المنشـآت التجاريـة، دراسـة تطبيقيـة في الـشركات التجاريـة بالمدينـة المنـورة، رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة، جامعـة أم درمـان الإسـلامية،2011م.

(6) احمـد مؤيـد عطيـة الحيـالي ونجلـه يونـس محمـد ال مراد، مـؤشرات نجـاح نظـام المعلومات الإداريـة ودورهـا في الإبـداع والتميـز، دراسـة اسـتطلاعية في المصـارف الحكوميـة والأهليـة في مدينـة الموصـل، مجلـة جامعـة الموصل، العـدد الثـاني، 2011م.

المصادر والمراجع:

(١) محمد عوض الكريم ورقة علمية مقدمة عن مخاطر التشغيل في الجهاز المصرفيالسوداني الواقع والتحديات ورقة علمية منشورة بإصدارة بنك السودان المركزي 2013م العدد 304

(2) نبيل ناجي محمد سعيد ، نظم المعلومات الإدارية وأثرها على نظام إدارة الجودة في المنظمات الصناعية اليمنية، دراسة حالة على شركة اليمنية للصناعة والتجارة المحدودة ،-2004 2007م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، 2008م.

(3) إشراقة عبد الله محمد ، أثر تقنية ونظم المعلومات الإدارية على اتخاذ القرارات التسويقية بالتطبيق على الشركة السودانية للاتصال المحدودة (سود اتل) في الفترة من (1993-2010م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أمدرمان الإسلامية، 2010م.

(4) منى المقدوم عبد الجليل، دور نظم المعلومات الإدارية في تنمية الصادرات السودانية رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2010م.

(5) أحمد محمود محمد خلف، دور نظم المعلومات الإدارية في دعم اتخاذ القرارات الإدارية في المنشآت التجارية، دراسة تطبيقية في الشركات التجارية بالمدينة المنورة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية،2011م.

(6) احمد مؤيد عطية الحيالي ونجله يونس محمد ال مراد، مؤشرات نجاح نظام المعلومات الإدارية ودورها في الإبداع والتميز، دراسة استطلاعية في المصارف الحكومية والأهلية في مدينة الموصل، مجلة جامعة الموصل، العدد الثاني، 2011م.

(7) محمد نبهان سويلم ، تحليل وتصميم ظم المعلومات، (القاهرة: مكتبة الاكاديمية ، 1996م)، ص 27.

(8) المرجع السابق، ص48.

(9) .تركى ابراهيم سلطان نظام المعلومات واستخدام الحاسب الالى ، (الرياض: دار المريخ للنشر، 2003م)، ص19.

(10) سعد غالب يسن، نظم المعلومات الإدارية ، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشروالتوزيع، 2004م)، ص22.

(11) المرجع السابق، ص23.

(12) عثمان الكيلاني وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص51.

(13) المرجع السابق، ص 52.

(14) نجم عبد الله وآخرون، نظم المعلومات الإدارية، مدخل معاصر، (عمان: دار وائل للنشر، 2005م)، ص 13.

(15) المرجع السابق، ص15.

(16) بوريش نصر الدين، تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات كدعامة للميزة التنافسية و كأداة لتأقلم المؤسسة الاقتصادية مع تحولات المحيط الجديد (مثال الجزائر)،مداخلة ضمن الملتقى الدوليالمعرفة في ظل الاقتصاد الرقمي ومساهمتها في تكوين المزايا التنافسية للبلدان العربية،2007 جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف

(17) خالد هيثم الهيتي، إدارة الموارد البشرية، (دار وائل للنشر :عمان)، ص 196.

(18) راوية حسن ادارة الموارد البشرية رؤية مستقبلية (الاسكندرية:الدار الجامعية 2003م)، ص207.

(19) مرجع سبق ذكرة ص 211.

(20) طنكة بلال وبوزيان محمد ،الحوافز وعلاقتها باداء العاملين ،رسالة ماجستير غير منشورة 2003-2004مركز المدية ص60

The Role of Virtual Learning in Enhancing EFL Learning Outcomes A Case Study of EFL Instructors at Sudanese Universities

AL Waleed. Mohamed Abdullah
Hira Co.Kartoum Batool Ibrahim Albashier - University of Sudan
Batool Ibrahim Albashier
University of Sudan
Ayat Omar Idrees
University of Sudan

Abstrast:

Virtual learning program offers a possibility to the attendees to share different resources. This study aims at: enhancing EFL learning outcomes through using virtual learning method and encouraging GEG group of Sudan to take a role in the professional teacher. The study adopted the descriptive analytical method. A questionnaire was distributed to (24) EFL instructors who were randomly selected from Sudanese Universities. Then the collected data were statistically analyzed by SPSS program. The result indicated that: virtual learning is the best way to continue the teaching and learning process during pandemic like Covid-19, although virtual learning instructors of Sudan (GEG group) took a role in the empowering EFL teachers and learners, in Sudan, the internet and electric power cost a lot, lack of alignment of GEG tools with the students' actual needs, lack of knowledge for GEG tools among teachers. The study recommended that: other researchers should carry a larger scale population confirming the achieved results here, technology should be utilized in EFL teaching and learning process and there should be a systematic training program for teachers who employ technology in EFL teaching.

Key words: Virtual learning, learning outcomes, GEG group, during pandemic, systematic training.

مستخلص :

برنامج التعلم الإفتراضي يعطي إمكانيات للمشاركين بمشاركة مختلف المصادر التعليمية. تهدف الدراسة إلى تحسين مخرجات تعلم اللغة الانجليزية عبر إستخدام برنامج التعلم الإفتراضي عبر الانترنت كما تهدف إلى تشجيع مجموعة مدربي الانترنت السودانيين على تدريب المعلمين على إستخدام التقنيات الحديثة في عملية التدريس.إستخدت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي كما إستخدمت نظام الاستبانة لجمع البيانات من خمسة (24) معلماً ومعلمة بالجامعات السودانية لجمع البيانات.تم تحليل البيانات إحصائيا بنظام (SPSS). وبعد تحليل الاستبانة توصلت الدراسة للأتي:يعتبر التعلم عبر الطريقة الافتراضية عبر الانترنت من أفضل الوسائل لمواصلة التعلم خاصة في زمن الأزمات مثل أزمة (Covid- 19) ،رغم الجهود التي يبذلها مدربي تعليم الانترنت في السودان في تعليم المعلمين والطلاب على إستخدام الانترنت في التعلم إلا أن النترنت مكلف في السودان والمدد الكهربائي غير مستقر كما يوجد نقص في معدات الانترنت التي تستخدم في التعليم توصي الدراسة بمزيد من البحوث عن إستخدام التعلم الإفتراضي في السودان وإنشاء برنامج تدريب منتظم لتدريب المعلمين على إستخدام برنامج أون لاين للتعلم.

1.0 Introduction

The application of virtual learning enables teachers and learners to make local and global societies that connect them with the people and expand opportunities for their learning (Bransford, et al.2000). Online learning is appropriate to use when learners have limited mobility. Occasionally, certain situations force learners to keep away from their school. At this situation, online learning becomes the answer to omit barrier of a distance since it offers the flexibility of learning (Lipshitz & Parsons, 2008). This opportunity of online learning then has been used for educational systems in many countries during Covid-19. Any activity causes a crowd during Covid-19 in Sudan is abandoned. A crowd is mentioned as one cause of high distribution of Covid-19 virus. Since in-classroom setting causes crowd in schools, online learning setting has been used to avoid a crowd. However, the implementation of online learning during Covid-19 in Sudan is less followed by the readiness of its implementation. The sudden change from in-classroom setting to online learning setting affects the online learning readiness.

1.1Objectives of the Study

The study aims to:

1. enhance EFL learning outcomes through using virtual learning methods.
2. encourage group Google English group of Sudan to take a role in the

professional teacher development plans to cope with what is running around the world.

1.2Questions of the Study

The study will answer the following questions:

1. To what extent does online learning enhance EFL learning outcomes?
2. To what extent do GEG group Sudan take a role in supporting the professional teacher development programs?

1.3 Significance of the study

The study shows the advantages of utilizing virtual learning method as online methods in EFL teaching and learning. The study advices the teachers to use the technology to increase learners motivation It also encourage teachers to train on how to apply virtual learning in EFL teaching.

1.4 Research Methodology

The study will use the descriptive analytical method. A questionnaire will be used as a tool to collect the data from the EFL instructors at Sudanese Universities. Then, the collected data will be analyzed statistically by the SPSS Program

2.0 Literature Review

Virtual education refers to distance learning in which course content is delivered through various tools such as course management software, multimedia resources, and videoconferencing. The VL offers a possibility to the attendees to share different resources at once and work with them as if they were at the same place where (real) resources are. (Trajkovic and Davcev, 2001). Virtual education and simulated learning experiences, such as games or divisions, also let students connect classroom information to real-world scenarios. In practice, a “virtual education course” is an instructional course or at least a significant component of one that is given over the Internet. With free Web programs like Audacity, teachers have been able to create their own podcasts (Kern, 2013) and encourage students to do so. These can be stored for free online (e.g. at www.youtube.com), and shared with an unlimited audience.

However, the term "virtual" is used in a broader sense to characterize a course that is not taught face-to-face in a classroom but as distance learning in which course content is delivered through various tools such as course management software, multimedia resources, and videoconferencing. Virtual education and simulated learning experiences, such as games or divisions, also let students connect classroom information to real-world scenarios.

Global GEG is a global network of volunteer Educator Leaders who want to empower and inspire teachers, schools, and educational communities to create environments that promote deep learning, creativity, and continual growth

2.1 Online Learning at Home During Covid-19 Out Breaks

Regarding the undergraduate EFL students' view of the implementation of online learning during Covid-19 outbreaks, it is argued that, online learning from home is the best way to continue the teaching and learning process during pandemic.

The information available online is often jumbled, non-sequential, and interactive (Bojović, 2016); thus, students need to change their searching habits and deal with fluid informational environments, which is very different from the traditional way of searching information. Online learning is considered as a good choice to continue the teaching and learning process during the pandemic because it can eliminate distance and time with the help of internet-based digital platforms. Online learning has become an important component in education, and it is believed to provide unique advantages in the learning process. The way to deliver the course in online learning is based on students' comfort with technology used, students' technical expertise to the technology used, and students' available time (Ghirardini, 2011). Therefore, in many countries, instruction has begun to shift from traditional or face-to-face classroom settings to online learning environments. This shift has been occurring in all fields of education, including English language instruction.

In online EFL classes, the teacher and students are physically distanced, which might create certain restrictions teaching learning activities that could be done in in-person classes. However, if the teacher and the students have learned the basic knowledge, ideas and skills for online language teaching, and if they are equipped with online tools, platforms and resources, the online English classes can be much more effective, engaging, interactive and interesting. (Subedi, 2021)

2.2 Difficulties of Online Learning

Despite the benefits of online teaching and learning environment, students taking online courses could face difficulties that they might never have encountered in a traditional teaching and learning environment (Tsai, 2009), and these difficulties could have a negative impact on their learning performance.

2.3 Google English Group Sudan

Sudanese GEG is a group of volunteer Educator Leaders from all across Sudan who work to empower and motivate teachers, schools, and educational communities to promote deep learning, innovation, and continual growth. Google has always provided free limitless storage to schools and universities that meet specific criteria. However, our storage needs have grown dramatically as we have expanded to serve more colleges and institutions each year.

Storage is rarely used equally across or within institutions, and school leaders sometimes lack the skills to address this. We will be developing a new shared storage model and assisting administrators and school leaders in managing their storage in the future to support schools and ensure equitable allocation of this precious resource. Nothing will change today, and we anticipate that the new policy's shared storage will cover more than 99 percent of institutions.

Google Workspace for Education will continue to be guided by the principles of choice, flexibility, and simplicity, both now and in the future. Regardless of whether the edition is best for you, we hope our tools continue to help your school community cooperate more effectively and manage classrooms

3.0 Material and Method:

The participants of this study were (24) EFL instructors who were randomly selected from Sudanese Universities. The researcher distributed the questionnaire at universities with assistance of some colleagues. Then the collected data was statistically analyzed by SPSS program. The analyses of the questionnaire were shown in the following tables.

3.1 Data Analysis

The questionnaire was designed to investigate educators' views about how GEG Sudan can take a role in the professional educator development plans to cope with what is running around the world.

Statement (1) I am satisfied with the virtual learning experience.

Table (1) Satisfying with the virtual learning experience.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Neutral	1	4.2	4.2	4.2
	Agree	10	41.7	41.7	45.8
	Strongly agree	13	54.2	54.2	100.0
	Total	24	100.0	100.0	

The results of data analysis in table (1) shows that most respondents,(54.2 %) strongly agree,(41.7 %) agree that they are satisfied with the virtual learning experience. Only (4.2%) of the sample are neutral. Therefore, this statement is justified.

Statement (2) I think learning via virtual classrooms and platforms is easier than the traditional one.

Table (2) Learning via virtual classrooms and platforms is easier than the traditional one.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Disagree	3	12.5	12.5	12.5
	Neutral	3	12.5	12.5	25.0
	Agree	15	62.5	62.5	87.5
	Strongly agree	3	12.5	12.5	100.0
	Total	24	100.0	100.0	

The statistical results in table (2) show that (12.5 %) of the sample strongly agree, (62.5%) agree,(12%) of the sample are neutral and (12%) of the sample disagree that they think learning via virtual classrooms and platforms is easier than the traditional one. Thus, this statement is proved.

Statement (3) I am satisfied and have enough experience with virtual learning .

Table (3) Satisfying having enough experience with virtual learning services

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Disagree	3	12.5	12.5	12.5
	Neutral	1	4.2	4.2	16.7
	Agree	10	41.7	41.7	58.3
	Strongly agree	10	41.7	41.7	100.0
	Total	24	100.0	100.0	

The statistical results in table (3) show that (41.7 %) of the sample strongly agree, (41.7 %) agree,(4.2%) of the sample are neutral and (12.5%) disagree that they are satisfied and have enough experience with virtual learning services and tools. The statement is proved.

Statement (4) prefer blended learning even after the end of

Covid19 pandemic.

Table (4) Preferring blended learning even after the end of Covid19 pandemic

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Disagree	2	8.3	8.3	8.3
	Neutral	4	16.7	16.7	25.0
	Agree	5	20.8	20.8	45.8
	Strongly agree	13	54.2	54.2	100.0
	Total	24	100.0	100.0	

According to the statistical analysis in table (4) (54.2%) of the sample strongly agree, (20.8%) of them agree,(16.7%) of them are neutral and (8.3%) of them disagree that they prefer blended learning even after the end of Covid19 pandemic.

Statement (5) GEG Sudan provides opportunities for learners to communicate.

Table (5) GEG Sudan provides many opportunities for learners to communicate.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Disagree	2	8.3	8.3	8.3
	Agree	11	45.8	45.8	54.2
	Strongly agree	11	45.8	45.8	100.0
	Total	24	100.0	100.0	

The analysis of the data in table (5) explains that (45.8%) of the sample agree, (45.8 %) of them strongly agree and (8.3%) of the sample are neutral that GEG Sudan provides many opportunities for teachers and learners to communicate.

Statement (6) Utilizing GEG Sudan education techniques can improve learning, productivity, and performance.

Table (6) Utilizing GEG Sudan education techniques can improve learning, productivity.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Neutral	6	25.0	25.0	25.0
	Agree	5	20.8	20.8	45.8
	Strongly agree	13	54.2	54.2	100.0
	Total	24	100.0	100.0	

The statistical results in table (6) show that (54.2 %) of the sample strongly agree, (20.8%) of them agree and (25%) of them are neutral that utilizing GEG Sudan education techniques can improve learning, productivity, and performance. Therefore, this statement is proved.

Statement (7) EFL learners are highly motivated due to novelty of GEG Sudan tools.

Table (7) Learners are highly motivated due to novelty of GEG Sudan tools.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Disagree	1	4.2	4.2	4.2
	Neutral	8	33.3	33.3	37.5
	Agree	9	37.5	37.5	75.0
	Strongly agree	6	25.0	25.0	100.0
	Total	24	100.0	100.0	

The statistical results in table (7) show that, (25 %) of the sample strongly agree, (37.5 %) of them agree,(33.3%) of the sample are neutral and (4.2%) of them disagree that learners are highly motivated due to novelty of GEG Sudan tools. Thus, the statement is justified

Statement (8)- GEG tools are active and manageable during the class.

Table (8) GEG tools are active and manageable during the class..

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Disagree	1	4.2	4.2	4.2
	Neutral	5	20.8	20.8	25.0
	Agree	9	37.5	37.5	62.5
	Strongly agree	9	37.5	37.5	100.0
	Total	24	100.0	100.0	

The analysis of the data in table (8) shows that (37.5 %) of the sample strongly agree and (37.5%) of them agree,(20.8%) are neutral and (4.2%) disagree that GEG tools are active and manageable during the class. Accordingly, this statement is accepted.

Statement (9) Google forms tools are very supportive for GEG Sudan teachers.

Table (9) Google tools are very supportive for GEG Sudan teachers.

SM9

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Neutral	4	16.7	16.7	16.7
	Agree	10	41.7	41.7	58.3
	Strongly agree	10	41.7	41.7	100.0
	Total	24	100.0	100.0	

The statistical results in table (9) show that most of the sample (41.7 %) strongly agree, (41.7 %) of the sample agree and (16.7%) of the sample are neutral that Google forms tools are very supportive for GEG Sudan teachers. According to the statistical analysis this statement is proved.

Statement (10) Educators who use Google workplace tools are flexible and fast achievers of their lesson objectives

Table (10) Educators who use Google workplace tools are flexible and fast achievers

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Neutral	3	12.5	12.5	12.5
	Agree	9	37.5	37.5	50.0
	Strongly agree	12	50.0	50.0	100.0
	Total	24	100.0	100.0	

The data in table (10) explains that (50 %) of the sample strongly agree, (37.5%) agree and (12.5%) of the sample are neutral that educators who use Google workplace tools are flexible and fast achievers of their lesson objectives. Accordingly, the statement is justified.

Statement (11) In the traditional Learning the teacher is the primary source of information. By contrast the Sudan model deliberately shift the mode to a web-based resources.

Table (11) Sudan model deliberately shift the mode to a web-based resources.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Disagree	1	4.2	4.2	4.2
	Neutral	2	8.3	8.3	12.5
	Agree	11	45.8	45.8	58.3
	Strongly agree	10	41.7	41.7	100.0
	Total	24	100.0	100.0	

According to the statistical analysis in table (11), (41.7%) of the sample strongly agree, (55.8%) of them agree, (8.3%) of them are neutral and (4.2%) of them disagree with the statement. The statement is justified.

Statement (12) The role of a professional educator is even more important, and often more- demanding, in a Flipped Classroom than in a traditional one.

Table (12) the role of a professional educator in a flipped classroom

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Neutral	1	4.2	4.2	4.2
	Agree	15	62.5	62.5	66.7
	Strong-ly agree	8	33.3	33.3	100.0
	Total	24	100.0	100.0	

The statistical results in table (12) show that (33.3 %) of the sample strongly agree, (62.5 %) of them agree and (4.2 %) of them are neutral that the role of a professional educator is even more important, and often more- demanding, in a flipped classroom than in a traditional one.. In accordance with this, this statement is accepted.

Findings:

The study came out with the following results:

The findings also indicate:

1. Virtual learning is the best way to continue the teaching and learning process during pandemic.
2. Although virtual learning instructors of Sudan (GEG group) took a role in the empowering EFL teachers and learners, in Sudan, the internet and electric power cost a lot.
3. There is a lack of alignment of GEG tools with the students' actual needs.
4. Lack of knowledge for GEG tools among teachers.
5. There is a lack of formal regulation and institutional support for the GEG provision.

Recommendations

The study recommended that:

1. 1. Other researchers should carry a larger scale population confirming the achieved results here.
2. 2.Technology should be utilized in EFL teaching and learning process.
3. There should be a systematic training program for teachers who employ technology in EFL teaching.

References:

(1) Bojović, M. (2016). Developing reading skills in English for agricultural purposes: A Guide for reading and using online Resources.

(2) Bransford, J., Brown, A., & Cocking, R. (2000). *How people learn: Brain, mind, experience, and school.* Washington,DC: National Academic Press

(3) Ghirardini, B. (2011). *E-learning methodologies*. Food and Agriculture Organization of the United Nations.

(4) Kern, N., (2013). Blended learning: Podcasts for taxi drivers. In B. Tomlinson, & C. Whittaker (eds.) *Blended Learning in English Language Teaching: Course Design and Implementation*, pp. 131-139). London: British Council

(5) Lipshitz, A. R., & Parsons, S. P. (2008). E-learning: 21st century issues and challenges. In *E-Learning: 21st Century Issues and Challenges*. Nova Science Publishers

(6) Pape, L. (2010). Blended Teaching & Learning. *School Administrator*, *67*(4), 16–21.

(7) Subedi. P. (2021)Strategies for Effective Online ESL TeachingNaN. British Council. A Webinar record on 'Teaching live English lessons online' (Speaker: Cecilia Nobre).

(8) Trajkovic.V and Davcev. D (2001) *Virtual Learning System.* publication at: https://www.researchgate.net/publication/242405171 Educational technology Wikipedia https://en.wikipedia. org/wiki/ Educational technology

(9) Tsai, M. J. (2009). The model of strategic e-learning: Understanding and evaluating student e-learning from metacognitive perspectives. *Educational Technology & Society, 12*(1), 34-48